جامعة عبد الرحمن ميرة-بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

عنوان المذكرة

التوكيد أدواته ودلالاته"دراسة نحوية بلاغية نماذج من القرآن الكريم"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب

تخصص:لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

1/ إبتسام إخلف.

2/ إبتسام بوعلي.

أعضاء اللجنة المناقشة:

1/ الأستاذة أسيا لعمري.....رئيسا.

2/ الأستاذة سارة قطاف.....عضوا.

3/الأستاذة نورة بن زرافة.....مشرفا.

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

اهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما الله عز وجل: ﴿ وقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ إلى نور عيناي اللتان بهما أبصر جمال الوجود، إلى ينبوع الحنان أمي الغالية، وإلى سندي في الحياة ومثلي في الجد أبي، حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي إخوتي وأخواتي، وبالخصوص أخي بشير الذي كان نعم العون وسند لي.وأخي الصغير نور عيني رضا.

وإلى شريكتي وزميلتي في العمل: ابتسام

إلى من لم أذكره في مذكرتي ولن تنساه ذاكرتي.

إبتسام إخلف

إهداء

حمدا لله كثيرا الذي ساعدنا لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى:

من تقف الكلمات عاجزة أمام عظمة ما أحمله من محبة لهما، فهما أساس وجودي في الحياة إلى: أمي الغالية التي لا تقدر بثمن وإلى: أبي الحنون الذي لن يكرّره الزمن.

وإلى من شاء القدر أن يلاقي بيني وبينه، ومسح الدموع من عيني ورسم لي طريق السعادة، وكان سندا وعونا لي في إنجاز هذا العمل: زوجي العزيز ناصر.

إلى أجمل ما منحني إياه والدي: إخوتي الأعزاء.

إلى جميع صديقات وخاصة أختي وزميلتي التي شاركتني في إنجاز هذا العمل: إبتسام.

إبتسام بوعلي.

مقدمة

حمد لله وصلاة وسلام على نبيه الكريم الذي أعطى جوامع الكلم، ونوابغ الحكم وعلى أله وأصحابه مصابيح الدجى وشموس العلم والعرفان ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تندرج دراستنا هذه ضمن البحث عن الصلات القائمة بين نظام اللغة في تراكيبها وما تؤديه من معاني تتعلق بقصد المتكلم وفهم المتلقي، إذ أن القارئ أو المستمع، يختلفان في تلقيهما للخطاب سواء تصديقا أو تكذيبا أو إنكارا له، وهو ما يدفع بالمتكلم إلى صوغ كلامه وفق الحالات العامة التي يلقي فيها خطابه، وهذا كله يمكن تطبيقه على أسلوب التوكيد، بحيث أنه يمثل فكرة تكرار المعنى بأي صورة كانت سواء بلفظه كما هو حرفا أو فعلا أو اسما أو جملة اسمية أو جملة فعلية...وهذا ما يدخل ضمن **التوكيد اللفظي**، ويكون بتكرار المعني بمفهومه ولكن في صورة مخالفة للفظه وهو ما يسمي **بالتوكيد المعنوي**، ومن هنا جاءت أسباب اختيارنا للموضوع:

_رغبتنا في دراسة أثر النحو والبلاغة في فهم النصوص، والنص القرآني خصوصا.

_التعلق بالنص القرآني والإيمان بإعجاز البياني ومحاولة إثبات هذا الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة أدوات التوكيد فيه.

_ الإطلاع على أراء العلماء في بحث أسلوب التوكيد.

_أهمية التوكيد في فهم اللغة، واستعمالها بين المتكلم والمتلقي.

ومن هنا كانت انطلاقة بحثنا من **إشكالية** مفادها: كيف يتجلى أسلوب التوكيد عند كل من علماء النحو والبلاغة، وما هي أهم الأدوات التي اعتمدت في ذلك؟ وما دور هذه الأساليب في سورة البقرة وأهم المعاني التي تضمنتها؟

أما فيما يخص المدونة التي ينطلق منها بحثنا هذا تتمثل في مصدر واحد هو القرآن الكريم، بحيث أن اللغة العربية تستمد شرفها ومكانتها من كتاب الله، فإن ارتباط الدرس القرآني بها، وارتباطها به يعين على بيان مكانتها، ويساعدنا على فهم مصطلحاتها ومفرداتها، وتمكّن من

فهم مختلف الخطابات التي ترد بها، فيساعدنا ذلك على إدراك أسرار القرآن الكريم المجيد، كما أن هذه الأسرار التي تنوعت وكثرت بتنوع أساليبه وخصائصه، وعلى هذا الأساس حُمِل بحثنا المعنون بـ "التوكيد أدواته ودلالاته دراسة نحوية بلاغية نماذج من القرآن الكريم.

فلما توفرت هذه المادة_ أدوات التوكيد وأساليبه في القرآن الكريم_ اخترنا دراستها دراسة نحوية بلاغية، وذلك نظرا لأهمية التوكيد وكثرة استعماله.

وللإشارة فإن كتب النحو العربي القديمة والحديثة، تناولت التوكيد بشقيه المعنوي واللفظي، وأما فيما يخص كتب البلاغة فلقد تناولته ضمن مجال واسع، ونحن في هذه الدراسة الأكاديمية سنحاول الاستفادة منها وإيجاد إجابات للإشكاليات المطروحة، ولهذا هندسنا بحثنا بخطة ذات: مدخل تحدثنا فيه بصفة عامة عن النحو والبلاغة، ثم قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين؛ كل فصل إلى مباحث بحيث كان الفصل الأول: بعنوان "التوكيد في الجملة العربية"، والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول: بعنوان مفهوم التوكيد لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني: التوكيد لدى النحاة والبلاغين والذي تطرقنا فيه إلى كيف تناول كل من النحاة والبلاغين أسلوب التوكيد كل على حده، حيث أن النحاة قد درسوه من خلال نوعيه : اللفظي الذي يكون بإعادة اللفظة الواحدة أكانت اسما أو فعلا أو حرفا... وأما المعنوي فيكون بذكر معنى اللفظة الأولى، بحيث جعلوا له ألفاظ خاصة به، وأما البلاغيين فقد درسوه في مجالات عدة تتمثل: في"التقديم والتأخير"، "الفصل والوصل"، "الحصر"، "الاعتراض"، "تأكيد المدح بما يشبه الذم"، "تأكيد الذم بما يشبه المدح"، "التذييل"، "التتميم"، "الترديد"، وأما المبحث الثالث: فكان بعنوان التوكيد أدواته ودلالاته ذكرنا فيه أهم الأدوات التي درسها النحويون والبلاغيون في كتبهم، ومن أهمها: "إنَّ وأنَّ"، "ضمير الفصل"، "لام الابتداء"،"القسم"، "نونا التوكيد"، "حروف الجر الزائدة"، "حروف التنبيه"، "حروف النفي".... أما الفصل الثاني المتمثل في الفصل التطبيقي: المعنون ب:"أدوات التوكيد ودلالاته، في سورة البقرة" والذي قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول كان بعنوان: "التعريف بالسورة البقرة" التي ذكرنا فيها سبب التسمية، سبب النزول، أهم القضايا التي تناولتها، وفضلها. وأما المبحث

الثاني: الذي كان بعنوان "أدوات التوكيد الواردة في سورة البقرة". بحيث تناولنا فيه الأدوات الواردة في السورة وبيان مختلف السياقات التي وردت فيها كل أداة، وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة التي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج استخلصناها من خلال بحثنا ككل.

ولابد أن نشير إلى أن الحيّز الذي يأخذه الفصل النظري أقل بكثير من الجزء التطبيقي، ويعود هذا إلى أنه لم يكن باستطاعتنا تتبع كل الآراء النحوية والبلاغية عند النحاة والبلاغيين، نظرا لتشعب البحث بين علمين علم النحو وعلم البلاغة مما يصعب الإلمام بهما جميعا في زمن قياسي لإنجاز المذكرة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ارتكازنا في بحثنا على الجانب التطبيقي لأنه يُسهم في التوضيح والبيان أحسن ويكون نفعا لنا وللطالب أكثر.

ولقد اتبعنا في بحثنا **المنهج الوصفي التحليلي** بصفته من المناهج التي تستطيع فك وتوضيح الكثير من المصطلحات النحوية والأساليب البلاغية. فقمنا بوصف أدوات التوكيد وتحليل معانيها. قصد الوقوف على الغاية من استعمالها في لغة الاتصال بين المتلقي والمتكلم.

ووصلنا إلى ما وصلنا إليه بالاعتماد على بعض المصادر ونذكر على سبيل المثال: **الكتاب** لسيبويه، **الخصائص**: لابن جني، **الأصول في النحو**: لابن السراج،**معجم مصطلحات البلاغة وتطويرها**: لأحمد مطلوب، **المفصل في علم العربية**: للزمخشري، **الإيضاح في علوم البلاغة**: للقزويني، **الجامع لإعراب جمل القرآن**: لأيمن الشوّا، **النحو العربي**: لإبراهيم بركات، **تفسير التحرير والتنوير**: لابن عاشور، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**: لبهجت صالح.

وبحثنا هذا لا يخلو من الصعوبات، إذ واجهتنا مجموعة منها تمثلت في: صعوبة الإلمام بكل الآراء النحوية والبلاغية، والوقوف على الدلالة التي لا تتأتى لا بالنحو وحده ولا بالبلاغة وحدها، وإنما بالعلاقة بين النحو والبلاغة، ثم كثرة المصادر والمراجع التي تحتاج إلى الدقة وتركيز في التعامل معها خاصة بلغة القرآن، بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة، مما جعلنا نقف عند حدود سورة البقرة. وهو تحديد قد لا يتوافق مع عنوان المذكرة التي

تروم البحث عن التوكيد وأدواته في نماذج من القرآن ككل، ولكن النماذج التي اخترنها من سورة البقرة، وقد اكتفينا بها لعدة أسباب:

- أنها أطول سورة في القرآن الكريم.
- أنها حوت أغلب أدوات التوكيد.
- تجنب تكرار بعض نماذج من القرآن الموظفة في الجانب النظري.

وفي الختام نرجوا أن تكون ثمرة جهدنا في هذا العمل قد وصلت إلى ما طمحنا إليه منذ البداية، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى من كانوا عونا وسندا لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة على هذه المذكرة: الأستاذة بن زرافة نورة، التي كانت نعم العون لإتمام هذه الرسالة، إذ كان لتوجِيهاتها النيرة وأرائها السديدة الفضل الكبير لإتمامها على هذه الصورة، فجزاها الله عنا كل خير وأطال في عمرها وبارك الله فيها.

مدخل

لعبت علوم البلاغة دورًا كبيرًا في تاريخ العرب فخلدت لنا أسماء علماء قدموا الكثير في هذا المجال من أجل رفع شأن الشخص أو الخطيب أو الشاعر وقد وضعت البلاغة لخدمة القران الكريم و كلام النبيّ محمّد صلى الله عليه و سلم، وأيضا لخدمة البشرية عامة وقد أسس علماء المسلمين علم البلاغة لغرض خدمة رسالتي الدعوة إلى الله، و أمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

1.نشأة علم البلاغة:

لقد نشأ العرب على تذوق الأسلوب ونقده والفطنة لجيده ورديئه، ونتج عنه ظهور أراء نقدية كانت هي النواة الأولى للنقد الأدبي عندهم، إذ يعد النقد الركيزة الأساسية في علم البلاغة العربية، وسنقدم فيما يلي إحاطة شاملة عن مراحل تطور البلاغة عبر عصورها المختلفة. ففي العصر الجاهلي كانت هناك جمالية و انتقادات تطلق على إبداعات الشعراء، فالنابغة الذبياني كانت تضرب له قبة أدم في سوق عكاظ، فيقبل إليه الشعراء ويلقون على مسامعه أشعارهم ومن بينهم: حسان بن ثابت و الخنساء، بحيث يقوم النابغة بإصدار أحكام ينقدُ فيها أشعارهم بالرديء أو الحسن وخير مثال على ذلك حديثه مع حسان بن ثابت عندما انشده شعرا وذلك" لتفضيله الأعشى عليه فثار عليه وقال "والله أنا أشعر منك"، فقال له النابغة حيث تقول ماذا؟ حيث أقول:

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى ***** وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا

ولَدْنا بنى العَنْقاء و ابْنَى محرِّقٍ ***** فأكْرِم بنا خالاً و أكرم بنا إبْنَمَا

فقال له النابغة: «إنك لشاعر لولا أنك قللّت عدد جفانك، و فخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك» و في رواية أخرى:" فقال له: «أنك قلت الجفنات فقللّت العدد ولو قلت الجفان لكان أكثر، وقلت يلمعن في الضحى ولو قلّت يبرقن بدُّجى لكان أبلغ في المديح، لأن الضيف في

الليل أكثر طرقا، وقلت يقطرن من نجدة دما فدللت على قلة القتل، ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك ،فقام حسان منكسرا منقطعا».[1]

فبعد مجيء الإسلام تغيرت أسباب الاهتمام بالبلاغة عند العرب، حيث أصبح همّهم الوحيد وهدفهم الاسمي هو فهم كتاب اللّه و بيان إعجازه، فالقرآن الكريم رفع منزلة البلاغة فوق منزلتها السابقة منذ أواخر القرن الهجري الأول تقريبا، إذ اتجه العلماء إلى إثبات وتبيين مكانة القران الكريم و البحث عن مصدر الروعة في آياته حتى تتطور شيئا فشيئًا إلى البحث في أسرار إعجازه وإقامة الأدلة العلمية لهذا الإعجاز .

وبعد اتساع الرقعة وانتشار الفتوحات الإسلامية وإقبال غير العرب لاعتناق دين الإسلام احتك العرب مع الشعوب الأخرى، مما نتج عنه فساد الألسن وظهور اللحن، وهذا ما دفع العرب إلى تدوين أصول البلاغة العربية لتعتصم هذه الأصول الأدباء من الخطأ في الأسلوب و البيان.

ويعود الدور الكبير في نشأة البلاغة العربية للمعتزلة، فقد عني رجال المعتزلة بمسائل البيان والبلاغة لاتصالها بما كانوا ينهضون به من الخطابة و المناظرة، فنجد القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني من بين العلماء الذين اهتموا بالبلاغة في أواخر القرن الرابع والخامس الهجري وألف كتاب إعجاز القرآن الذي يبين فيه نقاط الإعجاز البياني في كتاب الله وعرض لأنواع عديدة للبلاغة من استعارة و كناية ومساواة ...، وجمع الجرجاني في كتابيه "دلائل الإعجاز "و"أسرار البلاغة" متفرقات البلاغة وأقام قواعد هذا العلم على أسس متينة ويعود إليه الفضل في تفصيل مباحث علمي المعاني و البيان.

[1]– ينظر، شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، الناشر دار المعارف1119، كورنيش النبيل_القاهرة ،ط9، دت، ص11.

وقد نبغ الزمخشري في القرن السادس للهجري في كتابه "الكشاف" أما في القرن السابع للهجري نجد السكاكي في كتاب اسماه"مفتاح العلوم"، وقد اتجه المؤلفون في القرن الثامن الهجري إلى الشرح و التعليق ووضع الحواشي على المفتاح وتلخيصه، كما قام القزويني بتلخيص القسم الثالث من" مفتاح العلوم" ورتبه بطريقة تسهل على القارئ دراسته.[1]

2/ مفهوم البلاغة:

يعرفه ابن عبد الله شعيب أحمد: «الفصاحة و حسن الخلق»[2].

وورد بتعريف أخر أن: «بلاغة الكلام مطابقة لمقتضي الحال التي يورد فيها مع فصاحته، ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين واعتبار طبقاتهم في البيان وقوة المنطق فللسوقة كلام لا يصح غيره في موضعه والغرض الذي يُبنى له ولسراه القوم والأمراء فن آخر لا يسد مسداه بسواه، ولقد أفصح عن ذلك الحطيئة حين خاطب عمر بن الخطاب فقال:

تحنن على هداك المليك ***** فان لكل مقام مقالاً»[3].

ويتضح لنا من خلال ما تقدم أن العلماء العرب اتفقوا على أن البلاغة هي حسن القول ووضوحه ومطابقة الكلام لحالة المتلقي أو الشخص الذي يتكلم معه فهي تقع وصفا للكلام والمتكلم، فالكلام لابد أن يكون فصيحًا حسنًا واضحًا لا يشوبه غموض ولا إبهام، ولابد أن يكون المتكلم بمستوى السامع كي يفهم الخطاب الموجه له وتحدث عملية التواصل بينهما، ثم إن الخطاب الموجه لشخص متعلم يختلف عن الخطاب الموجه لشخص أمي ولا بد هنا أن

---

[1]- ينظر، يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية"علم المعاني-علم البيان-علم البديع"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1427هـ-2007، ص13-ص17.

[2]- ابن عبد الله شعيب أحمد، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية"دروس ودراسات"، ابن خلدون للنشر، ص7.

[3]- أحمد مصطفي المراعي، علوم البلاغة"البيان والمعاني والبديع"، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط4، س1428هـ-2007م، ص35.

ينزل المتكلم للمستوى المتلقي ويستعمل ألفاظ بسيطة وواضحة يتقبلها عقل المتلقي كي يقتنع به ويتأثر فهذا هو هدف البلاغة.

ولكي يكون الخطاب مقنعا ومؤثرا في السامع لابد أن تتوفر فيه عنصر البلاغة والفصاحة لدى المتكلم وفي الكلام الذي يلقيه.

ففصاحة الكلام هي: «خلوصه من: ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد اللفظي والتعقيد المعنوي، وإلا كان مردودًا خارجًا عن حدود البلاغة، ورسوم الفصاحة، ولو احتوى على أجلّ المعاني وأشرفها»[1]. من خلال هذا يتبين لنا أن الكلام البليغ لابد أن يسلم من تنافر الكلمات بحيث لا تكون الكلمات ثقيلة على السمع صعبة على اللسان وغير ظاهرة المعني مثل: تكأكأتم هعخع .

أما فصاحة المتكلم: «فهي صفة راسخة في نفس المتكلم يقتدر بها على التعبير عما يجول في خاطره من الأغراض والمقاصد بلفظ فصيح، وبتلك الصفة يتمكن من صياغة ضروب الكلام من شعر وكتابة وخطابة»[2]. ويظهر لنا من خلال هذا التعريف إن فصاحة المتكلم تكون ملكة راسخة فيه تمكن صاحبها من التعبير عن أغراضه المختلفة، وعمَّا يجول في خاطره بكل سهولة ووضوح إذا خلي كلامه من كل العيوب التي سبق ذكرها، فيطلق عليه أنه متكلم فصيح فنأخذ كأحسن مثال النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان راعي الغنم إلا أنه أفصح العرب من أهل قريش إذ قال:"أنا أفصح العرب بيدا إني من قريش". ومن خلال كل ما تطرقنا إليه يتبين لنا أن للبلاغة أهمية كبيرة في حياتنا في مجالات متعددة ومتنوعة، ومن أهم فوائد دراسة علم البلاغة أنها تساعدنا على معرفة معاني القرآن الكريم وأسراره وإعجازه، وتساعد على اختيار النصوص البليغة من الشعر والنثر وغيرها من أضرب الكلام، وتنمي القدرة على تميز

[1]– ابن عبد الله شعيب أحمد، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية "دروس ودراسات"، ص207.

[2]– المرجع نفسه، ص267.

الكلام الحسن من الرديء، بحيث أنها تساعد المتكلم على صياغة كلامه وفقًا للمناسبة وتُعين القارئ على إدراك جمال أو قبح ما يقرأ.

3_علم النحو نشأته وأسبابه:

لقد نشأ علم النحو العربي بسبب الانحراف الطارئ على الألسنة العربية وذلك بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب الأعجمية، ولاسيما من الأقطار المجاورة للجزيرة العربية، وخاصة أن الدين الإسلامي جاء بطبعه متفتحا على الشعوب والحضارات والأمم وداعيا إلى الدخول فيه، وهو ما انعكس سلبا على اللسان العربي وجعل الفصاحة تتلاشى. ونشأ عن هذا الاختلاط والمزج بالحياة الاجتماعية فساد لغوي، ومن المجتمعات التي شهدت هذا الفساد البصرة والكوفة وبغداد وخاصة البصرة التي كانت أول مدينة تشهد فعلا فسادا لغويا وينتشر فيها الخطأ وهذا ما دفع بالغيّار من أهلها على اللغة العربية والفصاحة ليخلقوا ضوابط تحفظ الألسنة العربية من الخطأ في النطق وتصون القرآن الكريم على وجه الخصوص. ومن الروايات التي قِليت في أسباب وضع علم النحو نذكر قول أبو الطيب: «واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعليم الإعراب، لان اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: ارشدوا أخاكم فقد ضل، وقال أبو بكر لأن أقرأ فاسقط أحب إلى من أن أقرأ فألحن»[1].

في هذه الرواية إشارة وجيهة إلى أن اللحن من الأسباب التي أدت إلى وضع علم النحو للاختلال الذي وقع فيه المتعربين في الكلام، فيذكر أنه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حضرته أن رجلا قد وقع في خطأ وهناك دعوة مباشرة منه إلى إرشاده إلى الصواب. كما أن المسلمين حرصوا على تعليم هذه الأقوام الأعجمية اللغة العربية بحيث كانوا يعقدون حلقات

[1]_محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، دار المعارف _1119 كورنيش النيل_ القاهرة ج.م.ع، ط2، ص16.

ومجالس لقراءة القرآن العظيم وتفسير ألفاظه ومعانيه، ودراسة اللغة العربية منطوقة ومنثورة[1]. ويكاد تجزم معظم الروايات والإخبار والتراجم وغيرها أن نشأة النحو العربي يَعود الفضل إلى أبي الأسود الدؤلي وذلك بإشارة من على بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد فتح له طريق إلى الوضع في النحو وأرشده إليه .

وتقول بعض الروايات: «إن أبا الأسود الدؤلي هو من تفطن لوضع النحو حيث لحنت ابنته في حضرته"روي أن ابنة أبي الأسود قعدت معه في يوم قائظ شديد الحر فأرادت التعجب من شدة الحر فقالت: ما أشدُّ الحرِّ؟ فقال أبوها: القيظ، وهو ما نحن فيه يا بنية، جواباً عن كلامها لأنه استفهام، فتحيرت وظهر لها خطؤها، فعلم أبوها الأسود أنها أرادت التعجب، فقال لها: قولي يا بنية: ما أشدَّ الحرَّ؟ فعمل باب التعجب، وباب الفاعل، والمفعول به وغيرها من الأبواب»[2]. ومن خلال هذه الرواية يتضح لنا أنه هناك علاقة رابطة بين اللحن في اللغة المنطوقة فهذا عبارة عن حوار بين أبي الأسود وابنته، وأبي الأسود أراد أن يعلم ابنته النحو دون إشارة من أحد، حيث أن استعمال ابنته لأسلوب الاستفهام يحتاج إلى جواب وهذا ما فعله أبو الأسود حيث إجابة عن سؤال ابنته التي لم تقصد ذلك، في حين أن ما أشدَّ الحرَّ أسلوب تعجب لا يحتاج إلى جواب، ولكن يحتاج إلى تعليق أو مشاركة الرأي من الطرف الأخر أو الرفض، وكما يعتبر أنه هو الذي أرسى القواعد الأولى لعلم النحو.

3-1/ تعريف النحو:

يقول ابن جني في تعريف لمصطلح النحو: «هو انتحاء سَمْتَ كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطقَ بها وإن لم يكن منهم وإنشَذَّ

[1]- ينظر، خظر موسي محمد محمود، النحو والنحاة المدارس الخصائص، د ط، ص12، ص13.

[2]- محمد سليما ياقوت، أصول النحو العربي، دار الكتب الجامعية للنشر والتوزيع، دط، س2000م، ص23.

بعضُهم عنها رُدَ به إليها»[1]، نلاحظ من خلال تعريف ابن جني لمصطلح النحو أنه قد جعل علم الصرف وعلم النحو علما واحدًا لأنه أدمج بعض موضوعات علم الصرف في هذا التعريف كالجمع والتثنية والتصغير وغيرها ضمن علم النحو لأن في القديم كانت علوم اللغة متداخلة فيما بينها، فإن ابن جني يدعو إلى محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن، وتمكينا للمستعرب من سلامة لغته عند الكلام.

نستنتج أن النحو يمكّن الدارس من الفهم الصحيح للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحتى النصوص أخرى فهو يحفظ اللغة من الضياع ويصون اللسان عن اللحن في الكلام.

ومما تقدم ذكره يتضح لنا أن هناك علاقة وثيقة وقوية بين النحو والبلاغة وهذه العلاقة لا يمكن فصلها بسبب تلازمها فكل واحد منها يكمل الأخر، وتتمثل هذه العلاقة في:

- كلاهما يشتركان في الهدف والنشأة، فهما نشآ جنبا إلى جنب لفهم القرآن الكريم.

- مادتهما اللغة الأدبية.

- كلاهما علمان معياريان.

- تتميز البلاغة عن النحو بسمة أساسية هي المسألة الذوقية، فالنحو لا يستحسن وإنما يهتم بمواقع الكلمات في الجمل؛ أي أن النحو يتناول الأسلوب من ناحية التركيب وضبط أواخر الكلمات، وبذلك لا تهمه الدلالة يكتفي بالدلالة العامة، بينما البلاغة تتناول الأسلوب من قيم جمالية وفنية تجعله ملائما لما دل عليه، فهي تهتم بالدلالة الخاصة.

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، ص34.

الفصل الأول:التوكيد في الجملة العربية.

المبحث الأول: مفهوم التوكيد.

المبحث الثاني: التوكيد لدي النحاة والبلاغين.

المبحث الثالث: أدوات التوكيد ودلالاتها.

1/ تعريف التوكيد لغة واصطلاحا:

أّ/في المعاجم اللغوية:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «وكَّدَ العِقْدَ والعَهد أوثقه والهمز فيه لغة يقال: أَوْكَّدْتُّهُ وَأَكَّدْتُهُ وأكَدتُه إيكَادًا، والواو أفصح أي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأمْر وتَأكَّد بمعنىً، ويقال: وكَّدتُ اليمين، والهمزة في العقد أجود، وتقول إذا عقدت فأكّد، وإذا حلفت فوكّد...ووكّد الرّجل والسّرج توكيدًا شدَّه والوكائد السُّيور التي يشدُّها...وَوَكَدَ بالمكان يَكِد وكُودًا إذا أقامبه، ويقال: ظلَّ متوكِّدًا بأمر كذا ومتوكزًا ومتحركاً أي قائما مستعدا، ويقال: وَكَدَ يَكَدَ وَكْدًا أي أصاب، وَكَد وَكْدَه قَصَدَ قَصْدَ هو فَعَل مثل فِعْلَه ومازال ذاك وَكْدِي أي مرادي وهَمِّي، ويقال: وَكَدَ فلان أمرًا يَكِدُهُ وَكْدًا، إذا قصده وطلبه»[1].

وهذا ما قدّمه ابن منظور في تعريفه للتوكيد، حيث نجده تكلم عن أصل اشتقاق الكلمة واستعمالاتها في اللغة أَوْكَدتّه وأكَدَتُه إيكادًا، وكذلك قدم لنا بعض معانيها نحو:الشد، القيام والاستعداد، الممارسة والقصد والطلب. وجاء أيضا في مختار الصحاح:« أَكَّدَ الشّيء وَوَكَّدَهُ والواو أفصح»[2].

إضافة إلى تعريف آخر يقول فيه صاحبه:« التَّوْكِيدُ ويقال فيه أيضا التأكيد- بالهمزة - وإبدالها ألفا على القياس في نحو: "فَأْس وَرَأْس"»[3]، فقد قاس كلمة تَوْكِيد عند تحويلها إلى تأْكِيد وكذلك أيضا كلمتي فأس ورأس .

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، رج: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج3، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، دط، دت، ص466.

[2]- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين ميل- الجزائر، ط4، س1990م، ص21.

[3]- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى، ط11، س 1963م، ص289.

ب/ في اصطلاح:

التوكيد «التابع الرافع لاحتمال إضافة إلى المتبوع واحتمال الخصوص بما ظاهرة العموم»[1]، فعند قولنا: جاء خالد نفسه هنا لرفع احتمال من ذهن السامع وإزالة الشك أن يكون هناك كلام محذوف قبل كلمة خالد، أي أن التقدير مثلا: جاء رسول خالد، فكلمة "نفسه" أزالت ذلك الاحتمال وأثبتت الحقيقة.

وهذا ما ذهب إليه الأنباري في تعريفه للتوكيد فقال: «إن قال قائل ما الفائدة في التوكيد قيل الفائدة في التوكيد التحقيق وإزالة التجوز في الكلام لأن من كلامهم التجاز، ألا ترى أنّهم يقولون مررت بزيد وهم يريدون المرور بمنزله ومحلّه وجاءني القوم وهم يريدون بعضهم فإذا قلت مررت بزيد نفسه زال هذا المجاز وكذلك إذا قلت جاءني القوم كلّهم زال هذا المجاز أيضا»[2].

نلاحظ في هذا التعريف أن التوكيد يزيل الشك والشبوهات في نفس السامع فقد قدم لنا الأنباري مثالين توضيحيين، فالأول إذا قلنا مررت بزيد قد يفهم السامع أننا ربما مررنا بجوار منزله، ولكن بمجرد النطق بكلمة "نفسه" زال هذا التوهم والشك، وكذلك في المثال الثاني جاءني القوم فقد يفهم أن البعض منهم من جاء وبإضافة "كلّهم" تأكد المعنى بأن جميع القوم من جاء، فكلمتي نفسه وكلهم أزالت الشك.

وهذا ما ذهب إليه محمود سليمان في تعريفه للتوكيد فقال: «التأكيد تمكينُ المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل، وذلك من قِبل أن المجاز في كلامهم كثير شائع، يعبرون

---

[1]– عبد العزيز شرف محمد عبد المنعم خفاجي، النحو العربي، دار الجبل– بيروت، ط1، س 1421هـ– 2001م، ص202،ص203.

[2]– أبو البركات الأنبا ري بن أبي سعيد الأنبا ري، أسرار البلاغة العربية، ليدن المحروسة بمطبعة بريل، ط1، س1886م، ص112.

بأكثر الشيء عن جميعه، ويقولون: قام زيد، وجاز أن يكون الفاعل غلامه أو ولده»[1]، فقد يتوهم السامع عن من قام بالفعل أو يظن أن المتكلم غفل أو نسي أن يذكر الفاعل، فيحمله على المجاز ويزال ذاك الوهم بذكر معنى يؤكد كأن نقول: قام زيد عينه. ومن تعريفات التوكيد أيضا: ونجد تعريف مهدي المخزومي: «تثبيت الشيء في النفس، وتقوية أمره والغرض منه: إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك، وإماطة ما خالجه من شبهات»[2].

يتضح لنا أن للتوكيد علاقة مع الحجاج وهوما يدخل في إطار البلاغة، فهو أيضا يسعى لإزالة الغموض والشكوك في ذهن السامع وإثبات الشيء في النفس وإقناع المتلقي ونجد في كثير من الكتب أن الحجاج: «يستهدف التأثير في السامع »[3].

وتعرفه عزيزة فوّال بأنه: «تابع يدل أن معنى متبوعه حقيقي لا مجاز فيه ولا نسيان ولا مبالغة مثل« أكلت الرّغيف كلّه»،«وصل العلماء إلى القمر عينه»»[4]، ففي المثال الأول يتبين لنا أن الرغيف أكل ولم يتبق منه شيء لأنه بمجرد سماع لفظة "كلّه" لن يختر في أذهاننا أي شك بأن الرغيف لم يُأكل أو أنه أكل نصفه إنما لفظة "كُلَّه" تأكد على أن الطعام أكِل ولم يتبق منه شيء، كذلك في المثال الثاني كلمة "عينه" أكدت أن العلماء وصلوا إلى القمر دون غيره. وقد عدّ الأنباري المعاني المراد تأكيدها فقال: «وأما التوكيد بتكرير المعنى فيكون بتسعة ألفاظ وهي نفسه عينه كله أجمع أجمعون جمعاء جمع كلا كلتا »[5].

---

[1]– محمود سليمان ياقوت، التوابع في النحو العربي ، دار المعرفة الجامعية، س2015، ص65.

[2]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي بيروت، لبنان، ط1، س1456هـ –1986م، ص234.

[3]– صابر حباشة، التداولية والحجاج مدخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، ط1، 2008م، ص21.

[4]– عزيزة فوّال بايتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ج1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، س 1413هـ–1992م، ص206.

[5]– الأنبا ري، أسرار العربية، ص112، ص113.

و«التّوكيد أو ‹التأكيد›: يراد به تثبيت أمر المكرّر في نفس السامع نحو‹جاء علي نفسه›ونحو‹جاء علي علي›"[1].

فمن خلال هذا يتضح لنا أن التوكيد نوعان نوع يعاد فيه الاسم بلفظه مثل جاء علي علي تكرر اسم "علي"، وآخر يعاد فيه المعنى المراد تأكيده فنستعمل مثلا النفس، العين، الكل....

يرى ابن السّراج أن النوع الأول: «ما يعاد بلفظه نحو قولك: "رأيت زيدًا زيدًا"،...أما النوع الثاني الذي هو إعادة المعنى بلفظ آخر نحو قولك "مررت بزيد نفسه...، وجاءني القوم كلّهم»[2]. فقولنا رأيت زيدا زيدا، ولقيت عمرا عمرا نلاحظ تكرر لفظة "زيد و عمر"، وهذا التكرار نجده أيضا في الأفعال نحو جاء جاء الولد فالفعل "جاء" تكرر في الجملة فالثانية تأكد الأولى، وعند قولنا خالد مسافر خالد مسافر هنا تكرير الجملة، أما عن النوع الثاني فيعاد المعنى المراد تأكيده أي أننا لا نذكر اللفظة مرتين بل معنى يدل عليه مثل نفس،عين، كل،جميع...ونجد ابن منظور يوافق ابن السراج في التقسيم إلا أنه أضاف في التوكيد اللفظي التوكيد بالضمير «فاللفظي: يكُون بإعادة المُؤكد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسما ظاهرًا، أم ضميرًا، أم فعلاً، أم حرفًا، أم جملةً»[3]، ومثال الضمير‹جئت أنت›.

يتبين لنا مما سبق أن التوكيد تابع يذكر بعد اسم تستعمل فيه ألفاظ مخصوصة من أجل تثبيت معنى معين وتقويته في ذهن ونفس السامع أو القارئ وإزالة ما يساوره من شكوك حوله ويسمى ذلك بالاسم المؤكد ويكون دائما معرفة.

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، رج عبد المنعم خفاجة، ج3، منشورة المكتبة العصرية صيدا– بيروت، ص131.

[2]– أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تح:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3،ج1408،2هـ–1988م، ص19–ص21.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص232.

2/ التوكيد عند النحاة والبلاغيين:

لا يمكن للباحث أو الدارس في المجال اللغوي أن يقف عند الجانب النحوي فقط بدعوى أنه حامل الفكر اللغوي، وإنما يستقصي الحقائق العلمية في البحوث البلاغية وما تعرض له البلاغيون من مباحث لغوية انفردوا فيها ببحثهم المعنوي الذي يتتبع الاستعمال اللغوي وربطه بما يحيط به من مناسبات القول بمقتضى الحال.

ونستعرض في هذا الفصل دراسة لأسلوب التوكيد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأسلوب رغم بساطته وتصور شكله كما يظهر لأول وهلة لدى أغلب الدارسين الذي يعتبر إعادة للفظ بعينه أو المعنى في أبسط تعريفاته، فقد شكل مجالا للاختلاف بين النحاة والبلاغيين وبوجه أخص إذا تعلق الأمر بوجود هذا الأسلوب في القرآن الكريم، وهو ما نجده قد استدعى جهود المفسرين الذين يمثلون الجزء الأكثر تطبيقا بالنسبة لموضوع هذا البحث مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الأسلوب القرآني المعجز في ألفاظه وتراكيبه.

2-1_التوكيد لدى النحاة:

لقد اقتصر النحاة في دراستهم لأسلوب التوكيد على نوعين حيث جعلهم ذلك يهملون أشكالا أخرى في اللغة مع اعترافهم بوجود هذه الدلالة فيها، ذلك إن التوكيد الذي توفرت فيه شروط التبعية المشهورة له ألفاظ مخصوصة، وما خرج عنها لا يعد في الصناعة النحوية توكيدا، إذا كان فيه معنى التوكيد، وهو الأمر الذي ذهب إليه الجاحظ في حديثه عن ضمير الفصل، فقال: «لا جائز أن يكون تأكيدا لأنه لو كان تأكيدا لم يخل إما أن يكون لفظيا وإما أن يكون معنويا لأن المعنوي بألفاظ تحفظ ولا تقاس عليها»[1]، أي أن الجاحظ ينفي أن يكون ضمير الفصل توكيدا لأنه لو كان تأكيدا لحمل أحد معانيه سواء كان لفظيا أو معنويا.

[1]– القالي،الأمالي ، فصي الحسين، دار المكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، س 1998م ، ج 4 ، ص101.

وهذه الفكرة تكاد تكون المبدأ النحوي الذي انتبه إليه الكثير من الباحثين في ذلك الوقت، أما الآن سنفصل في هذين النوعين:

أولاً: التوكيد اللفظي

درجت كتب النحو منذ القديم على تحديد التوكيد اللفظي على أساس لفظي كما هو واضح من اسمه، بالقول أنه إعادة للفظ أو تكرار له، أو بعبارة أخرى هو إعادة ذكر اللفظ مرة أخرى لسبب من الأسباب لورود التوكيد في اللغة حتى أصبح التكرار مرادفا للتوكيد على وجه الإجمال.

ومن هنا سنحاول جمع بعض التعريفات التي أوردها العلماء لهذا النوع من التوكيد، فيعرفه محمود مطرجي على أنه: «تكرار المؤكَّد بلفظة أو مرادفه التوكيد المؤكَّد في الإعراب وهو أنواع إما يكون: اسما، فعلا، ضميرا منفصلا، اسمي الموصول والإشارة، حرف، جملة»[1]. والشيء نفسه ذهب إليه إياد عبد المجيد في قوله أن التوكيد اللفظي يكون «بتكرار اللفظ السابق مرتين أو ثلاث مرات على الأكثر بنصه أو مرادفه، من التوكيد بالمرادف نحو: الذهب البتر في بعض الصحاري، وأما اللفظ السابق قد يكون: اسما، فعلا، حرفا، جملة اسمية، اسم فعل، ضميرا »[2]، وقد قدم تعريفا آخر« يكون بإعادة المؤكَّد بلفظه أو بمرادفه، سواء أكان اسما ظاهرا، أم ضميرا، أم حرفا أم جملة »[3]، فالظاهر نحو: جاء عليٌّ عليٌّ، والضمير نحو: جئت أنت.

فمن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن المؤكد يمكن أن نعيد ذكره بلفظة مماثلة له تماما أو بمرادفه يدل عليه مثل: الذهب البتر في بعض الصحاري فالبتر هو نفسه الذهب أي

---

[1]– محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، إعداد مكتب الدراسات والتوثيق في دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 2000 م، ص 534.

[2]– إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي دروس وتطبيقات، ط1، 2002 م، ص190.

[3]– المرجع نفسه، ص190.

هو مرادف له وهو توكيد للذهب كأننا قلنا الذهب الذهب، وقد تكون هذه اللفظة إما اسما مثل: الشتاء الشتاء قدم بثلوجه، فالشتاء الثانية هي تأكيد للأولى وقد ترد فعلا مثل: توارى توارى النور خلف الغيوم، فالفعل (توارى) تكرر في الجملة فتوارى الثانية توكيد للأولى، وفي اسم الفعل مثل: هيهات هيهات الرحيل وعند قولنا: أنت أنت الداعي إلى القتال تكرر ضمير الفصل (أنت) وفي اسمي الموصول والإشارة نحو: أقبل الذي نجح الذي نجح، هذا هذا أخي نلاحظ أن الاسم الموصول (الذي) في الجملة الأولى قد تكرر وفي الجملة الثانية نرى اسم الإشارة(هذا) تكرر أيضا وهذا لغرض التوكيد، وقد نجد المؤكد حرفا مثل: لا لا لن أبوح بسري لأحد، وعند قولنا: أقبل زيد أقبل زيد هنا توكيد بالجملة.

من خلال ما قدمناه نستنتج أن التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظة سواء أكانت إسما أو فعلا أو حرفا أو جملة اسمية أو فعلية أو ضمير منفصلا أو اسمي الموصول والإشارة أو مرادفا للفظ الأول".

ثانيا: التوكيد المعنوي:

هذا النوع من التوكيد شغل العديد من المهتمين به، ومن بين التعريفات نجد أن« التوكيد المعنوي يكون بأحد الألفاظ التالية: نفس، عين، كلتا، عامة، كافة، شرط أن تلي المؤكد، وأن يتصل بها ضمير يعود على المتبوع »[1].

ونجد تعريف آخر مماثل للتعريف للأول بأن التوكيد المعنوي« يكون بذكر النفس أو العين أو جميع أو عامة أو كلا أو كلتا، على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكّد»[2].

[1]– محمود مطرجي، في النحو وتطبيقاته، ص 335.

[2]– إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي دروس وتطبيقات، ص191.

فلا يمكن أن نقول جاء المعلم عين فلا بد من أن يتصل بضمير يعود على المؤكد فالهاء ضمير متصل يعود على المعلم، وكذلك إذا قلنا رأيت القوم كلّهم هنا "كلّهم" توكيد للقوم وقد اتصل بضمير يتناسب معه و هو "هم" لأن القوم جماعة فلا يصح أن يعود عليه ضمير يدل على المفرد أو المثنى فضمير الجمع هو الذي يتناسب مع هذه الجملة .

2-2/ ألفاظ التوكيد:

للتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ أصلية، وهي ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

يؤكد بلفظي "نفس" و"عين" وهما من أشهر ألفاظه الأصلية «و يراد بهما تعيين المؤكد»[1]، فمن خلالهما يتبين لنا الشيء الذي نريد تأكيده، و«يشترط في لفظتي" النفس" و"العين" أن تضافا إلى ضمير يطابق المؤكد»[2]، نحو شاهدت محمدا نفسه جالسا في السيارة عينها. فكلمة (نفس) جاءت توكيد لمحمد و(عين) توكيد للسيارة، ونرى أن لفظتي (نفس) و(عين) اتصلتا بضمير يعود على المؤكد الذي هو محمد"ه" والسيارة "ها".

النوع الثاني:

هذا النوع له لفظتان: «"كلا" للمثنى المذكر، و"كلتا" للمثنى المؤنث»[3]، وعند استعمالهما في الكلام «فلا بد من إضافتهما إلى ضمير مذكور يطابق المؤكد»[4]، مثل قولنا: أجاد الصانعان كلاهما، هنا (كلا) أستعمل ليؤكد على المثنى المذكر وأضفنا له ضمير يطابق

---

[1]- إياد عبد المجيد، في النحو العربي، ص191.

[2]- بهاء الدين عبد الله ابن عقيل الهمداني، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، ج2، دار الجبل، بيروت، ط5، س 1997، ص 215.

[3]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، دار المعارف- مصر، ط5، س1996، ص 376.

[4]- المرجع السابق، ص216.

المؤكد ويعود عليه، وإذا قلنا أجادت الصانعتان كلتاهما ف"كلتاهما" تؤكد على المثنى المؤنث وهي أيضا أضيفت لها ضمير يطابق المؤكد.

النوع الثالث:

ألفاظه " كل" و"جميع" و"عامة" وهو: « نوع يراد منه إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمدلول المقصود و إزالة الاحتمال عن الشمول الكامل، ومن أشهر ألفاظه (كل) و(جميع) و(عامة)»[1]، كما أنه« يراد بها الشمول و أقواها كل ثم جميع ثم عامة. ويشترط في استعمالها في التوكيد أن تكون مسبوقة بالمؤكد مضافة لضمير هم»[2]، أي أنها ألفاظ تدل على الشمول والعموم.

أ-كل: "وهي اسم يفيد الاستغراق والإحاطة بالأفراد والأجزاء...فإن وقعت تأكيدا أضيفت لفظا إلى ضمير المؤكد، فإن كان المؤكد جنسا عاما، كان التوكيد يشمل كل أفراد الجنس"[3]. فعند تأمل قوله تعالى:﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[4]، (فكل) هذا أفادة الإحاطة بجميع الأفراد سواء كان ذكرا أم أنثى، وعند توظيف "كل" لابد أن تكون مسبوقة بالمؤكد مضافة لضمير يدل عليه مثل: حضر الطلبة كلهم ، اتصلت كل بضمير الجمع "هم" لأن المؤكد جمع.

ب-جميع: «وهي مأخوذة من الاجتماع، و تستعمل لعدة معان: أما (جميع) إلى الضمير فتكون توكيدا بمعنى (كل) »[5]؛ فإذا قلنا (أقبل الرجال جميعهم) كان المعنى أقبلوا كلهم أو عامتهم وليس معاناه أقبلوا مجتمعين، فقد يكونون مجتمعين أو متفرقين.

---

[1]- عباس حسن، النحو الوفي، ج3، ص377.

[2]- أياد عبد المجيد، في النحو العربي دروس وتطبيقات، ص191

[3]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، دار الفكر، عمان، ط5، س2011، ص119.

[4]- سورة الطور الآية : 21.

[5]- المرجع السابق، ص123، ص124.

ثانيا: التوكيد عند البلاغيين:

لقد كانت المعاني محور دراسة البلاغين على خلاف النحاة في أغلب بحثهم، ولذلك زخرت كتب البلاغة بالأساليب ومقتضياتها وأوجه تأديتها دون تغليب جانبها الشكلي، ولهذا فإن أسلوب التوكيد لقي عناية واهتماما بالغا خاصة في البلاغي لما له من صلة وطيدة تقتضي الحال وحال المخاطبين والسامعين وأيضا الخبر في حد ذاته؛ إذ قد يكون مما لا يمكن تصديقه ونحوه مما يدخل في علاقة المخاطب بالسامع من جهة وبعلاقته بالرسالة البلاغية من جهة أخرى. ولكي نتمكن من الإحاطة بما توصل إليه البلاغين في دراستهم لتوكيد، سنستعرض أهم المباحث التي خص بها هذا الأسلوب لدى البلاغين والتي جاءت في قضايا متعددة والتي تتمثل فيما يلي:

1- التقديم والتأخير:

لعل أهم ما قدم من دراسات حول التقديم في الجملة العربية في الدرس الحديث اعتمد على ما خلفه البلاغيون باعتبارهم أكثر من اعتني بهذه الظاهرة اللغوية التي لها فضل تعلق بالمعنى، ولذلك قسم التقديم إلى قسمين هما:

1-1_ تقديم لا على نية التأخير:

فيه تتغير وظيفة العنصر بتغير ترتيبه، «وذلك أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على ذاك وآخر ذاك على هذا»[1].

فعند قولنا: "زيد المنطلق" أو"المنطلق زيد" فنحن نرى أن الغرض من العبارتين إثبات الانطلاق ولكن في حقيقة الأمر يختلف، بل في الكلام فصل وهو كالتالي: "زيد منطلق"، كان المقصود

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة- مصر، ط1، ص 83.

من الكلام حصر الانطلاق في زيد دون غيره؛ أي أننا نريد إثبات وتأكيد خبر الانطلاق لزيد، وهذا هو الخبر الابتدائي، أما إذا قلنا "المنطلق زيد" فيعني أن المخاطب قد رأى شخصا منطلقا لكن لا يعرف من هو، فنخبره بأنه زيد؛ فالمنطلق معلوم والشخص مجهول فنلاحظ أنه حصلت إفادة من خلال تأكيدنا للمخاطب أن هذا الشخص المنطلق هو زيد، فالجرجاني يجعل حصول الفائدة متوقف على مراعاة حال السامع أو المخاطب، ويعتبر مبدأ الإفادة من أهم المبادئ التداولية فقد «اهتم كثير من نحاتنا القدامى بالمبادئ التي تعد عند المعاصرين أساسا تداوليا، كمراعاة "قصد المتكلم"، أو غرضه من الخطاب، ومراعاة "حال السامع" ضمن ما أطلقوا عليه مصطلح"الإفادة" وهي الفائدة التي يجنها المخاطب من الخطاب "والسياقات" التي ينتج ضمنها الكلام»[1].

1-2_ تقديم على نية التأخير:

يكون بتقدم كلمة بعدما كانت في الأصل مؤخرة دون أن يتغير الحكم النحوي ودون أن تتغير الحركة الإعرابية أي بقاء العنصر اللغوي على وظيفته الأولى. وهذا من خلال قول عبد القاهر الجرجاني: «ويكون ذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، كقولك: «منطلقٌ زيدٌ»، و«ضرب عمرًا زيدٌ»، معلوم أن «منطلق وعمرا» لم يخرج بالتقديم عما كان عليه من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أخرت»[2].

ضرب عمرًا زيدٌ، فإذا قدمت المفعول وأخرجت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأولى وذلك مثل قولك: ضرب زيدٌ عمرًا، وإذا قدمت المفعول وأخرت الفاعل بقي الكلام على حاله كما هو

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلاميّة» في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، س تموز(يوليو) 2005، ص 185، ص186.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص83، ص84.

في الأول أي أنه لم يتغير وذلك بقولك: ضرب زيدٌ عمرًا من الناحية الإعرابية فعمرًا في الجملة الأولى مفعول به مقدم وفي الجملة الثانية مفعول به أيضا. فالتقديم هنا كان على نية التأخير لأن غرض المتكلم وقصده هو تبيان وتأكيد من هو المضروب فالمقدم الذي هو(مفعول به) كان بيانه أهم من (الفاعل)، وهنا يكمن التوكيد في تقديم المفعول به فالسامع لا يبالي بعملية الضرب ومن هو الضارب بل يهتم بمعرفة المضروب وبتقديم المفعول به على الفاعل تحقيق مبدأ الإفادة لدى المخاطب، فالفائدة التي يجنيها المخاطب من تقديم المفعول به غير تلك التي يجنيها من تأخيره. فقد أكدنا له من هو المضرب من خلال عملية التقديم.

نلاحظ من خلال هذا أن العرب اهتموا يتبين الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من خلال كلامه وقصده وهذا ما يعرف في التداولية بمراعاة الغرض من الكلام «وهي المعاني التي تعارف عليها المعاصرون باسم القصدية»[1].

2- الفصل والوصل:

الفصل والوصل مصطلحان بلاغيان يقابلان ما يعرف في الدرس النحوي بالعطف وتركه، فالوصل هو عطف جملة على جملة أخرى، بمعني أن تشارك الأولي الثانية في الوظيفة والعطف له أدواته الخاصة التي هي الواو إذ تعتبر من أهم حروف العطف أو الوصل وأما الفصل فهو أن يترك العطف وهذا ما ذهب إليه القزويني في تعريفه للوصل والفصل أن قال: «الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه»[2].

وعنصر التوكيد الذي اعتنى به البلاغيون في هذا الباب هو العطف لكمال الاتصال إذ يكون لأمرين أساسين هما:

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص 201.

[2]- الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد القادر الفاضل، المكتبة العصرية صيدا، بيروت- لبنان، د ط، دس، ص149.

2-1/ أن تكون الثانية مؤكدة للأولى، والمقتضي لتأكيد دفع توهم التجوز و الغلط و هو قسمان:

1- أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعة في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعني كقوله تعالى :﴿الٓمٓ[1] ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ[2]﴾[1]؛ وهذا يعني أن تكون الجملة الثانية بمثابة تأكيد معنوي للجمل الأولي ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى الجملة الثانية "لا ريب فيه" يمكن أن تكون توكيد لكلمة الكتاب ويمكن أن توازن كلمة "نفسه" فنقول: "ذلك الكتاب نفسه"، وبتالي الجملة الثانية واقعة بمثابة التوكيد المعنوي للكتاب لأن "نفسه" من ألفاظ التوكيد المعنوي التي سبق وأن تحدثنا عنها، وهذا يعنى أن التوكيد المعنوي يكون هناك اختلاف في المعنى.

2- أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعه في اتحاد المعني، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَآ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[2] معناه: أنه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها، حتى كأنه هداية محضى؛ يعني أن تكون مضمون الجملة الثانية هو مضمون الجملة الأولى يعنى أن يكون هنالك اتحاد في المعنى.

2-2/ أن تكون الثانية من الأولى والمقتضى للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لنكتب. بكونه مطلوبا في نفسه، أو قطيعا أو عجيبا، أو لطيفا، وهو ضربان:

1-أن تنزل الثانية من الأولى منزلةً بدل البعض من متبوعه كقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ، وَبَنِيْنَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[3] فإنه مسوق للتنبيه على نعم الله تعالى على المخاطبين، وقوله: ﴿أمدكم بأنعام وبنين, وجنات وعيون﴾ أوفى بتأديته مما قبله ولدلالته

[1]- سورة البقرة، الآية1-2.

[2]- سورة البقرة، الآية2-3.

[3]- سورة الشعراء، الآية132-134.

عليها بالتفصيل، من غير إحالة على علمهم مع كونهم معاندين، والإمداد بما ذكر من الأنعام وغيرها بعض الإمداد بما يعلمون، ويحتمل الاستئناف.

2- أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال، ومن متبوعة كقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُواْ اَلْمُرْسَلِيْنَ، اِتَّبِعُوا مَنْ لاَ يَسْئَلُكُمُ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[1]، فإن المراد به حمل المخاطبين على إتباع قول تعالى: (اتبعوا من لا يسئلكم أجرا و هم مهتدون) أوفي تأدية ذلك،لأن معنا: لاتخسرون معهم شيئا من دنياكم، وتربحون صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا و خير الآخرة[2].

3.الإطناب والتكرير والتطويل.

3-1- الإطناب والتطويل:

الإطناب هو:"إما بالإيضاح بعد الإيهام، ليرى المعنى في الصورتين مختلفتين. أو ليتمكن في النفس فصل التمكين. فإن المعنى إذا ألقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل و الإيضاح، فتتوجه إلى ما يرد بعد ذلك، فإذا ألقى كذلك تمكن فيها فضل تمكن، وكان شعورها به أتم".[4]من خلال هذا يتضح لنا أن الإطناب هو أن يورد المتكلم المعنى مبهما وبعد ذلك يورده موضحا، يعني أن تكون أحدهما مبهمة والأخرى موضحة.

والإطناب عند البلاغين يتمثل في كون الكلام زائد عما يمكن أن يؤدي به من معاني معتاد الفصحاء،"لفائدة تُقْصَدُ" بحيث أن هذه الزيادة يمكن أن يطلق عليها لفظ الإسهاب والزيادة في الكلام بلا فائدة تقصد تكون بالتطويل؛ كذكر المترادفين أو بالحشو وكلاهما أمران معيبان، كما أن الحشو قد يكون حشوا غير مفيد للمعني فهو كالتطويل، وقد يكون مفسدا للمعني وهو حينئذٍ حشو ساقط، وضربوا مثلا لهذا الحشو ساقط من خلال قول المتنبي يتحدث عن حياة الدنيا.

وَلاَ فَضْلَ فِيْهَا للشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ****** وَصَبْرُ الفَتَى لَولاَ لِقَاءُ شَعُوبِ

في هذا البيت وردت كلمة الندى حشوا مفسدا للمعني وذلك أن الإنسان إذا أمن ملاقاة الموت زاد تعلقه بالمال، إذ تعظم حاجته إليه بدوام الحياة، فلا يكون لديه جودٌ به، إذن يظهر فضل

---

[1]- سورة يس، الاية20-21.

[2]- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص153، ص154.

الندى أي الجود، بخلاف مترقب الموت فإنه يكثر جوده وأما الشجاعة فهي عكس الندى، أي الندى يتمثل في الإنسان الخائف من الموت.

أما الحشو غير المفسد فمنه قول أبي العيال الهذلي:

ذكرت أخي فعاودني ****** صداع الرأس والوصف.

فجاء ذكر الرأس في هذا البيت من الشطر الثاني على أنه حشو غير مفسد لأن الصداع لا يكون إلا للرأس.[1]

3-2 التكرير:

يكون في المعني واللفظ الدال على معني واحد. كما أن التكرير مقسم إلى قسمين:

الأول: يوجد في اللفظ والمعني مثل: "أسرع أسرع".

الثاني: يوجد في المعني دون اللفظ مثل: "أطعني ولا تعصيني" لأنه أمر بالطاعة ونهي عن المعصية.[2]

4-القصر:

القصر مصطلح علمي بلاغي يقصد به تخصيص شيء بشيء وحصره فيه و يسمى الأمر الأول مقصورا والثاني مقصورا عليه، كقولنا في القصر بين المبتدأ و الخبر "إنما زيد قائم" وبين الفعل و الفاعل مثل:"ما ضربت إلا زيد".يعني أنه في المثال الأول قصرنا القيام على زيد دون سواه، وأما في المثال الثاني فقط قصرنا فعل الضرب على زيد، ويظهر هذا من خلال تعريف أحمد مطلوب: «القصر هو تخصيص الشيء بشيء بطريق مخصوص وذلك كتخصيص المبتدأ بالخبر بطريق النفي في قول: "ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" تخصيص الخبر بالمبتدأ مثل: "ما شاعر إلا المتنبي"»[3]من خلال هذه الأمثلة التي قدمها أحمد مطلوب يتضح لنا أنه يؤكد لنا أن الحياة الدنيا فانية وما هي بدار دائمة. وأما في المثال الثاني فهو يؤكد لنا حقيقة عدم وجود شاعر متميز غير المتنبي.

وينقسم القصر تبعا للغرض المتكلم إلى قسمين: حقيقي وإضافي.

---

[1]- ينظر، عبد الرحمن حسين حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، دار القلم دمشق- دار الشامية بيروت، ط1، س1416هـ-1996، ص60، ص61.

[2]- أنعام فوال عكاوى، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، س1417هـ-1996م، ص417.

[3]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج3، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،ط2 ، ص137.

القصر الحقيقي: الذي هو تخصيص الشيء بالشيء لا يتجاوزه إلى سواه حقيقة أو ادعاء ومن القصر الحقيقي حقيقة قوله سبحانه: "لا إله إلا أنا" حيث قصرت صفة الألوهية على ذات الله سبحانه قصرا حقيقيا، ويعني هذا أنها لا يتجاوزه جلا وعلا إلى سواه.

القصر الإضافي: وهو تخصيص الشيء بالشيء قياسا أو إضافة إلى شيء معين، بحيث لا يتعدي إلى ذلك الشيء، وإن صح أن يتعداه إلى شيء أخر أن تقول: "ما شاعر إلا شوقي أي لا حافظ"، في هذا المثال قَصُرَ الشعر على شوقي بحيث لا يتجاوزه إلى حافظ، ويصح أن تخلع الصفة على غير حافظ، فقصر الشعر على شوقي جاء مقارنة مع حافظ لامع كل الشعراء.[1]

كما أن القصر يتمثل في قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة.

5-الاعتراض:

تقول عائشة عبيزة: "الأصل في بناء الكلام أن يؤتي في بعض الأجزاء التي لا يمكن فهم بعضها إلا بذكر الأخر، كان يكون العنصران متلازمان وظيفيا مثل: الصفة والموصوف، الفعل و الفاعل وغيرها أو متلازمان معنويا ووظيفيا معا كالشرط و جوابه، القسم وجوابه، ولكن يطرأ على نظام التلازم طارئ يجب الفصل بين هذين العنصرين بعنصر أخر لغرض يريده المخاطب وغالب ما يكون التوكيد و التحقيق لكلامه قد اصطلح على ما يأتي بين المتلازمين بالاعتراض هو ما حدده البلاغيون بقولهم هو: أن يؤتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معني بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب بنكته سوى ما ذكر في تعريف التكميل"[2]، من خلال هذا يتضح أن الكلام يؤتي ببعض الأجزاء بحيث أن كل جزء يتم الأخر في المعني أي أنه يمكن القول على أنهما متلازمان الوظيفة مثل: الفعل والفاعل مثل: كوفئ –اقسم–زيد فالجملة الاعتراضية جاءت تأكيدا على أن الذي تم تكريمه هو زيد دون سواه، وكما أنه هذان العنصران يمكن أن يكونا متلازمان من حيث المعني والوظيفة مثل

[1]– عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، الجامعة المفتوحة 1993، ص232، ص233.

[2]– عائشة عبيزة، دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، شهادة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في اللغة العربية، جامعة لحاج لخضر باتنة، س2008–2009، ص107.

الصفة والموصوف نحو: كافأت طالبا- والله- مجدا، بحيث أن الصفة تتبع الموصوف في التعريف والتنكير والحركة الإعرابية، وبحيث فصل بين هذين العنصرين بعنصر أخر من أجل غرض يرمي إليه المتكلم ويتمثل في توكيد كلامه وإثباته وتحقيقه ويتمثل في جملة القسم قد أطلق على هذا العنصر اسم الاعتراض، ويكون هذا العنصر لا محل له من الإعراب.

6- تأكيد المدح بما يشبه الذم:

وهو: «أن تنفي عن الممدوح وصفا ثمَّ تعقبه بالاستثناء، فتوهم أنّه سيثبت له ما يذم بما من شأنه أن يذمَّ به للمبالغة بالمدح". وهو ثلاثة أضرب وهي:

الأول: أن يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتغير دخولها، وهو أفضلها عند البلاغيين. مثل: "فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه". في هذا المثال ينفي عن الشخص صفة ذم تتمثل في أن الشخص لا خير فيه وكما أن الاستثناء يزيد على تأكيد أن شخص سيء.

الثاني: أن يثبت صفة مدح، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى كقول النبي صلي الله عليه و سلم: «آنا أفْصَحُ العَرَبِ بيِّد أنِّي من قُريش"؛ يعني أن الرسول-صلى الله عليه وسلم-يؤكد صفة الفصاحة أي أنه يمدح نفسه بحيث أنه بعد هذا المدح يأتي بأداة استثناء التي تزيد من تأكيد فصاحته .

الثالث: أن يأتي الاستثناء فيه مفرغاً كقوله تعالى: «وَمَا تَنْقِيمُ مِنَّا إلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ ربنَا لَمَّا جَاءتْنَا" إي وما يعيب منَّا إلا أصل المناقب و المفاخر كلها، وهو الإيمان بآيات الله[1].

7-تأكيد الذم بما يشبه المدح:

هو: «أن تُوحي العبارة الثانية بالمدح وما هي منه»[2]يعني أن تكون الجملة الثانية مدح للأولى أو تكون بشيء يوحي بالمدح. وهو ضربان: **الأول:** أن يَسْتَثْنِيَ من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذمٍّ بتقدير دخولها فيها مثل"فلان لا خير فيه إلا انَّه يتصدق ممَّا يسرق" . في هذا للمثال نفى صفة مدح، وهي الخير على الوجه الكلّيّ، ثمّ استثنى بعد هذا النفي صفة هي كونه يتصدق بما يسرق.

1-ينظر، أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص276، ص277.

2- نفس المرجع، ص275.

الثاني: أن يثبت لشيء صفة ذمّ، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذمّ أخرى، مثل:"فلان فاسق إلا أنه جاهل" ويفيد هذا الأسلوب التأكيد، وذلك انَّه كدعوى الشيء ببيِّنة[1].؛ فكلمة فاسق، إثبات صفة ذم، والإتيان بعدها بأداة الاستثناء يشعر بأنه أراد إثبات مخالف لما قبلها؛ لكون الأصل في الاستثناء المخالفة، فيفهم المدح من هذا الوجه، لكن لما كان ما جيء به بعد أداة الاستثناء هو كون فلان جاهل فيه زيادة الذم.

8-التتميم:

هو:" أن يؤتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكته" ويمكن أن يكون للمبالغة مثل قوله تعالى: ﴿ليسَ البرَّ أن تَولُّوا وجوهَكُم قَبْلَ المشرِقِ و المَغْرِبِ و لكنَّ البِرَّ مَنْ آمَن باللّهِ و اليومِ الأخر والملائِكَةِ و الكِتاب و النَّبيِّين واتي المالَ على حُبِّه﴾[2]؛ فيقوله سبحانه وتعالى "على حبه" له معنيان، لأن الضمير إما أن يعود إلى الله تبارك وتعالى أي: على حب الله تبارك وتعالى، فهم يعطون المال من أجل الله وحده لا رياء وسمعة، وعلى هذا المعني لايكون قوله تعالى: "على حبه" من التتميم في شيء لأن من تمام المعني الآية الكريمة. وإما أن يعود الضمير على المال، أي يؤتون المال على حبهم له، والتتميم يتم على هذا التفسير، لأن المعني انتهي عند قوله سبحانه "واتي المال" ثم قال "على حبه" وهذه فضلة، لأنها ليست جملة مستقلة وليست ركنا رئيسا، في الجملة وجيء بها للمبالغة، فهم يعطون المال على رغم حبهم له[3]. كما أن المبالغة في التتميم تختلف باختلاف السياق، فقد تكون لما عرفت من قبل، وقد تكون غير ذلك، وذلك كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَذِيْ أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً مِنْ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الَمَسْجِدِ الأَقْصَى الَذِيْ بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[4]، من خلال الآية يتضح أن قوله سبحانه وتعالى ليلا؛ تتميم جيء به لتقليل المدة لان الإسراء لا يكون إلا ليلاً"[5].

---

[1]- أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علو م البلاغة، ص275.

[2]- سورة البقرة الاية177.

[3]-فضل حسين عباس البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، الجامعة الأردنية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط مزيدة ومنقحة، ص498.

[4]- سورة الإسراء الاية1.

[5]-أنعام فوال عكاوى، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص284.

9- التذييل:

هو: "تعقيب الجملة بجملة أخرى متفقة معها في المعني تأكيد للجملة الأولى"، مثل قوله عز وجل:﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا و هَلْ نُجَازِي إلا الكَفُورَ﴾[1]، من خلال هذا يعني أن تكون هناك جملتين تتفقان في المعني وتكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى.

وقد قسموا التذيل إلى قسمين:

1_فقد تكون الجملة الثانية تأكيدا لمنطوق الجملة الأولى؛ بأن يكون هناك اشتراك بين الجملتين في اللفظ نفسهِ، مثل قوله تعالى:" وهَلْ نُجَازِي إلا الكَفُورَ". ومتفقة في كثير من ألفاظها مع الجملة الأولى " ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفرُوا".

2_أن تكون الجملة الثانية تأكيدا لمفهوم الجملة الأولى؛ أي تأكيد لمعناه دون أن يكون هناك اشتراك باللفظ بين الجملة[2].

وورد بتعريف أخر وهو: "تعقيب جملة بأخرى تتضمن معناها تأكيدا لها" وهو قسمان:

1_جرى مجرى المثل لاستقلال معناه ويشرع استعماله كقوله تعالى: "قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ".

فقوله سبحانه "إن الباطل كان زهوقاً" تذييل مستقل بمعناه جار مجرى المثل، وقد جيء به تأكيدا لمفهوم ما قبله.

ب_لا يجري مجرى المثل: حيث لا يستقل بمعناه بل تتوقف دلالته على ما قبله كقوله تعالى: "ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور".[3]

10- الترديد:

عرفته أنعام فوال عكاوي فقالت: «التَّرْديدُ هو تعليق الشاعر لفظة في البيت متعلقة بمعني ثم يردِّدها فيه بعينها ويعلقها بمعني أخر في البيت نفسه»[4].مثل قول الشاعر:

---

[1]- سورة سبأ، الاية17.

[2]- ينظر، فضل حسين عباس، البلاغة فنونها أفنانها علم المعاني، ص492، ص493.

[3]- عيسي علي العاكون، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص337، ص338.

[4]-أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص303.

سَرِيعُ إلى ابن العمِّ يجْبُرُ كَسْرَه ****** وليس إلى دَاعي الجنا بسريع.

إذن في هذا البيت الشعري يُردَ الشاعر اللفظة في الصدر بمعني ثم يعيد اللفظة نفسها في العجز إلا أنها تحمل معنا مخالف للأول.

3/أدوات التوكيد:

يتضح لنا من خلال ما قدمناه في المبحث الأول أن النحاة والبلاغين لم يبحثوا التوكيد في باب مستقل لنقف عليه، وإنما بحثوه ضمن الأدوات التي تزيد من فاعلية الجملة وتؤكدها، وكما أن للتأكيد في العربية أدوات وطرق لابد لدارس أن يكون على معرفة بها حتى يستعملها عند الحاجة، وذلك حين يرد أن يزيل الشك أو الاحتمال من ذهن السامع فانه يلجأ إلى استعمال أدوات التوكيد من أجل أن يصدق السامع ذلك الكلام الذي يريد أن يوصله إليه، من بين أهم الأدوات التي أجزها النحاة والبلاغين في كثير من كتبهم هي:"أنَّ"،"لاما لابتداء"،"ضمير الفصل"،"القسم"،"إمَّا الشرطية"، وحرفا التنبه: "ألا" و"أما"والحروف الزائد التي هي:" إنْ، أنْ، ومَا، ومن، والباء"، و"قد" التي هي للتحقيق، والسين وسوف الداخلتان على فعل دال على وعد وعيد، وتكرير النفي، وإنَّما، ونونا التوكيد. فيما يلي سنقدم إلمام شامل لأدوات التوكيد.

1_إنَّ وأنَّ:

تدخل" إنّ"على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول ويُسمَّى اسمها، وترفعُ الثاني ويسمى خبرُها وكما أنها تفيد التوكيد. مثل: إنَّ الصحافةَ لسانُ الشعب[1].

[1]– ينظر، يوسف الحمادي، محمد محمد الشاوي، محمد شفيق عطا، القواعد الأساسية في النحو والصرف، ط1993_1995م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية_القاهرة، 1415هـ_1994م، ص77.

كما قال عبد العزيز قلقلية: «فضلا عن أنها تنصب المبتدأ وترفع الخبر وتؤكد مضمون الجملة، تقول إن النجاحَ مفرحُ، فإنك كررت الجملة»[1]. يتبين لنا أنها تدخل على الجملة الاسمية فتؤكدها كما أنها تكررها أيضا كما عرفنا سابقا أن تكرر هو نفسه التوكيد اللفظي أي أنه إعادة للجملة :النجاحٌ مفرحٌ النجاحٌ مفرحٌ.

يقول إبراهيم إبراهيم بركات: «إنَّ بكسر الهمزة وتشديد النون، حرف ناسخ يفيد التوكيد معنى الجملة الاسمية ونفي الشك عن العلاقات المعنوية بين ركنيها»[2]. ومن خلال هذا يظهر لنا أنها تدخل على الجملة الاسمية من أجل تأكيد معنى الخبر بمعنى المبتدأ، وإزالة الشك عن علاقة المعنوية بين المبتدأ والخبر. مثل: إنَّ الشاب المستقيم محترمٌ، فيؤكد به معني الاحترام لشاب المستقم.

كما نشير إلى: «إنَّ المكسورة الهمزة تكون في موضع الابتداء دائما فهي تتميز بأنها مع معموليْها تكون جملةً يمكن أن يستقل بمعناها»[3]. إذن هي أداة يبدأ بها وتكون في بداية الكلام.

2_أَنَّ:

يعرفها إبراهيم إبراهيم بركات بقوله: «بفتح الهمزةِ وتشديد النون، حرفٌ ناسخٌ يفيدُ التوكيد فهي تماثلُ المكسورة الهمزة في مدلولها، إلا أنها تكون مع معموليْها اسمًا، ويكون مصدرا مؤوّلاً له موقعُه الإعرابي من الرفع والنصب والجرّ، ولذا فإنها مع معموليْها لا تكون جملة ابتدائية»[4]؛ يعني أنها لا يمكن أن تكون مستقلة لوحدها مع المبتدأ و الخبر وإنما لابد من ارتباطها نحويا ومعنويا بسابق عليها أو لاحق بها كما أنها تتأثر بالعلامة الإعرابية مثلا: "فلنعلم أَنَّ الاستقامة

---

[1]– عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3،س1412هـ–1992م، ص 135.

[2]–إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، دار النشر للجامعات، مصر،ط1،س 2008م،ص173.

[3]– المرجع نفسه، ص173.

[4]–المرجع نفسه، ص 173، ص174.

أساس النجاح ": الاستقامة اسم أن منصوب بالفتحة، أساس خبر أن مرفوع بالضمة، و مصدر المؤول من "أن " معموليها في محل نصب مفعول به "نعلم" .

«إنَّ وأَنَّ يفيدان التوكيد لمضمون الجملة »[1].

وبالتالي إن وأن تدخلان على الجملة الاسمية من أجل تأكيدها مثل:"إن زيدًا قائمٌ". تأكد أن زيدًا قائمٌ لا غيره، البلاغيون يرون أن فيه استعمال موجه لمن ينكر الخبر وهو الضرب الطلبي.

2_لام الابتداء:

ورد في النحو العربي كما يلي: «تختص لام الابتداء بدخولها في جملة إن المكسورة الهمزة دون المفتوحة، دون غيرها، ما سمع في غير ذلك يحكم عليها فيه بزيادتها، وهى تقوي درجة تأكيد "إن"، ويسمونها لام الابتداء لان لها حق الصدارة في الجملة، ولما كان موضعها الأصلي قبل" إن" مباشرة وكرهوا توالي حرفين مؤكدين زحلقت إلى موضع أخر في جملة إن""، فلذلك سُميَّ باللام المزحلقة وقد تسمي بما تفيده من دلالة التوكيد، فتكون لام التوكيد وهذه اللام تكون مفتوحة دائما»[2].

من خلال هذا يتبين لنا أن لام الابتداء تختص بدخولها على الجملة الاسمية المسبوقة ب"إنَّ" مكسورة الهمزة دون سواها حيث أنها تزيد من درجة تأكيد الجملة التي كانت مؤكدة مسبقًا ب"إنَّ"، وهو ما عبَر عنه البلاغيون بالضرب الإنكاري، في حين أن لام الابتداء من اسمها يتبادر إلى الذهن أنها لابد أن تكون في بداية الجملة، إلا أنه لا يمكن أن يجتمع مؤكدين في موضع واحد لابد من فاصل يفصل بينهما مثل: قوله تعالى:﴿إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ

[1]–أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، التدريسات اللغوية والقواعد النحوية، ط2، س1420هـ–1999م، ص187.

[2]– إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص263.

مَمْنُونٍ﴾[1].بحيث أجرا اسم إن مصدرٌ بلام الابتداء، فصل بينه وبين إن خبرها الذي هو شبه جملة "لك".

2-1/ مواضع دخول لام الابتداء على الجملة الاسمية:

يكون موضع دخول اللام في جملة الاسمية على اسم إن وخبرها ومعمول الخبر، وضمير الفصل، وأول جزء من جملة الخبر، بشرط ألا يتوالى إنَّ واللام. إنما يجب أن يكون بينهما فاصل وكما أنها لا تدخل على نفي ولا معمول فعل ماضٍ وعلى التفصيل التالي:

ا_دخول لام الابتداء على الاسم:

يجوز دخول لام الابتداء على اسم إنَّ مع مراعاة شرط الانفصال بين الحرفين، ويجوز الفصل بين إنَّ واسمها المبدوء بلام الابتداء بالخبر أو بمعمول الخبر.مثل:" إن عندك للخير وفيرٌ"،دخلت اللام على اسم "إن"هو"الخير" وقد فصل بينها وبين الاسم معمول الخبر الذي هو "عندك" شبه جملة، بحيث أنها متعلقة بالخبر وفيرٌ.نأخذ مثال أخر نحو:" إنَّ في الخيرللسَّاعي محبوبٌ".اسم إن هو الساعي وقد فصل بين أن واسمِها بمعمول الاسم، وهو شبه جملة "في الخير"وهي متعلقة بالاسم.

ب_دخول اللام على الخبر:

تدخل لام الابتداء على خبر إن بشروط تتمثل في:

_ أن يتأخر الخبر على الاسم، من أجل أن لا تتوالى "إنَّ"و "اللام".

_أن يكون الخبر مثبتا، حتى لا يحدث الالتباس بين لام الابتداء ولامات النفي بحيث تتمثل هذه لاماتفي"لام النفي، لام النافية للجنس"...

[1]- سورة القلم، الآية:03.

_ألا يكون الخبر ماضيا، لأن الماضي مؤكد بدلالته التي وقعت فثبت حدثيتُها[1]. مثل: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2].بمعني أن لا يكون الخبر دالا على زمن وقع في الماضي. وورد في نحو العربية على نحو التالي: «المبتدأ في الجملة الاسمية يجوز أن يقترن بلام الابتداء لإفادة التوكيد والتقوية»[3].يعني أن لام الابتداء تدخل على المبتدأ من أجل تأكيده وتقويته، مثل قوله تعالى: ﴿لَأَنتُم أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِنَ اللَّهِ﴾[4]. إذن أنتم:مبتدأ، أشدُّ:خبر.

3_نونا التوكيد:

يقول سبويه: «اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة قد تدخله الثقيلة، كما أن كلَّ شيء تدخله الثقيلة قد تدخله الخفيفة، وزعم الخليل أنهما توكيدا كما التي تكون فصلاً. فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت اشدُّ توكيدا»[5] من خلال قول سبويه يتبين لنا أن النون الثقيلة و النون الخفيفة متلازمتان، وأما الخليل فإنه يقول إذا جئت بالنون الثقيلة يكون التوكيد أقوى من النون الخفيفة ونأخذ على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾[6]، فجاء بالثقيلة في قوله لَيُسْجَنَنَّ و بالخفيفة في قول ليكونن. تدخل نوني الثقيلة والخفيفة على الفعل الأمر فتؤكده نحو:"لأقومنَّ بواجبي"،ولاومنَّ بواجبي"، من خلال هذين المثالين يظهر لنا أن النوني التوكيد تدخل على الفعل المضارع أو الفعل الأمر من أجل تأكيد على أن انجاز الواجب سأقوم به بدون شك في ذلك. وكما أن النون

---

[1]– ينظر، إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص 164، ص165.

[2]– سورة القلم، الاية4.

[3]– عبد اللطيف، محمد الخطيب، سعيد عبد العزيز مصلوع، نحو العربية،ج1، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط1، س1422هـ–2001م، ص231.

[4]–سورة الحشر، الاية13.

[5]– أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب لسيبويه، تح وشرح: عبد السلام هارون، ج3، مكتبة النخاجي بالقاهرة، ص508، ص509.

[6]– سورة يوسف، الاية32.

حرف يؤكد الأسماء والأفعال، غير أنَّها تدخل في أول الاسم، بدأت بهمزة توصلا إلى النطق بالساكن، وجعلت الهمزة من بناء الكلمة، بحيث هناك تشابه بين "أنَّ"والنون، فكلتاهما حرف توكيد، غير أن أحداهما تؤكد الأسماء والأخرى تؤكد الأفعال، وكلتهما ثقيلة وخفيفة، وكلتهما تجعل الاسم أو الفعل الذي تدخلنا عليه على أخره فتحة أي الفعل مبني على فتح وأما الاسم يكون منصوبا بالفتحة نحو: "إنَّ محمدًا ليسافرنَ".

وكما يوجب فيها القسم من أجل الإثبات، نحو: "والله لاذهبنَّ" و "والله إني معكم " وقال تعالى: ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[1].

وتلزم النون الفعل إذا كانت جوابا لقسم مثبتا مستقبلاً، غير مفصول عن لامه بفاصل. نحو: "والله لأسعينَّ في الخير"، من خلال هذا يتبين لنا أنه إذا وقعت النون جوابا للقسم فإن اللام لابد أن تكون دائما مع الفعل، لا يجب أن يكون هناك فاصل بين الفعل و اللام مثل قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾[2]، وكما أنها تدخل في كثير من الأحيان أيضا على الأساليب الإنشائية مثل : الطلب، والأمر، والاستفهام، والنهي، والتمني[3]. مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ ٱلْمُمْتَرِيْنَ﴾[4]هذا المثال النون وردت مع أسلوب النهي.

وجاء في كتاب النحو الوافي على: «أنهما حرفان من أحرف المعاني يُلحقان بأخر المضارع وأخر الأمر، لتخليص هذين الفعلين للزمن المستقبل ولا يلحقان بهما ولا بغيرهما من الأفعال التي لا يراد منها المستقبل الخالص، ولا بأسماء الأفعال مطلقا، ولا سائر الأسماء، والحروف. وإن فائدتها المعنوية هي تأكيد المعنى وتقويته بأقصر لفظ، وتخليص المضارع

[1]– سورة الأنبياء، الاية57.

[2]– سورة مريم، الاية68.

[3]– ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص155–ص157.

[4]– سورة البقرة، الاية147.

للزمن المستقبل، وتقوية الاستقبال في الأمر أو إرجاعه إليه، وأنهما قد يفيدان مع التوكيد الشمول والعموم في بعض الصور»[1].

ومن هذا يظهر أن نونا التوكيد من حروف المعاني التي تلحق بالفعل المضارع والأمر فقط فتخلصه من زمن المستقبل بحيث أنهما لا يتصلان بهما لغير ذلك، فإن كان المضارع للحال أو الماضي فإنها لا تدخل عليه، وأما الأمر فهو للمستقبل فتؤكده. وبتالي فهي لا تتصل بالأسماء والحروف والفعل الماضي أيضا، نحو:"لا تحملنَّ حقدا غلى من ينافسك في الخير، وابذلنَّ جهدك الحميد في سبقه، وإدراك الغاية قبله."فالنون في أخر الفعلين: "تحملنَّ وابذلنَّ" وبحيث الفعل الأول فعل مضارع والثاني فعل أمر، فإن النون حرف توكيد يصح تشديدها مع الفتح أو تخفيفها مع التسكين. وأما أثرها المعنوي يتمثل في إزالة الشك، وتصديق الكلام وإقناع المستمع نحو: "لا تنفع نصيحة الأحمق ولا يفيده التأديب"، فان هذا القول من يسمعه فقد يتردد في تصديق الكلام، ويداخله الشك في صحته ولكن دخول نون التوكيد بمثابة القسم يؤكد على صحة الكلام وتصديقه، أو بمثابة منزلة تكريره وإعادته بقصد تأكيده فلا يكون هناك مجال للشك والتردد عند من هو مستعد للإقناع، نحو:" لا تنفعنَّ نصيحة الأحمق ولا يفيدنَّه التأديب." إذن الأثر المعنوي في نون التوكيد هي: توكيد المعنى الوجه السالف، وتخليص زمن المضارع للاستقبال، وتقوية الاستقبال في فعل الأمر أو إرجاعه إليه، وقد تفيد الشمول والعموم إذا كان الكلام للجمع مثل:"يا قومنَّا كلكم احذرنَّ مكايد الأعداء.

أ/ أحكام النون والفعل المؤكد بها

1_لا تقع النون الخفيفة بعد ضمير التثنية، فلا يقالُ: "والله لتذهبان "ولا بعد نون النسوة فلا يقال:"لاتذهبنَّ"، وإما بعد واو الجماعة وبالمخاطبة فتقع، نجو:"هل تذهبونَنْ؟"هل تذهبينَنْ؟". إذن نون التوكيد الخفيفة لا تقع بعد ضمير المثنى ونون النسوة بحيث أنها تقع بعد واو الجماعة، وياء المخاطبة، وحذفت باء المخاطب كي لا يجتمع ساكنين.

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص169.

2_إذا وقعت النون المشدَّدة بعد ضمير التثنية، ثبتت الألف، وكُسرت النون تشبيها لها بنون التثنية في الأسماء نحو:"اكتبانَّ، لِيكتُبانِّ"، فإذا كان الفعل مضارعا مرفوعا، حذفت نون الرفع أيضا، كيلا تتوالى ثلاث نونات نحو:"هل تكتبانِّ" و الأصل "تكتبانَّ".

3_إذا وقعت نونُ التوكيد بعد واو الجماعة المضموم ما قبلها وياء المخاطب المكسورة ما قبلها حذفت الواو وياء خوفا من التقاء الساكنين وبقيت حركة ما قبلها على حالها نحو:" اكتُبُنَّ، أكتُبِنَّ، ليكيُبينَّ، فإذا كان الفعلُ مضارعا مرفوعًا تُحذف نون الرفع أولا، ثم تُحذفُ الواو و الياء لاجتماع ساكنين بعد حذف النون، نحو:"هل تذهبُنَّ، هل تَذهِبنَّ." و الأصل: تذهبونَّ لاجتماع ثلاث نونات، فاجتمعت بعد حذفها ساكنان، واو الجماعة أو ياء المخاطبة و النون الأولى من النون المشددة، فحذفت الواو والياء حذر التقاء الساكنين[1].

4_إذا كان ما قبل واو الجماعة وياء المخاطبة المتصلين بالنون مفتوحا ثبتت الواو والياء، نحو:"هل تخشَوُنَّ؟ اخشَوُنَّ، هل ترْضَيِنَّ؟ إرْضِينَّ." غير أن واو الجماعة تضمُّ، وياء المخاطبة تكسر، ويبقي ما قبلها على حالة من الفتح .

5_إذا لحقت نون التوكيد أخر الفعل المسندِ إلى ضميرٍ مستترٍ أو اسمٍ ظاهر فتح أخره نحو:"هل تكتَبَنَّ؟ ليكتبنَّ زهيرٌ. اكتبنَّ"، فإن كان معتل الأخر بالألف قلبتها ياءً نحو:"هل تسعينَّ؟ اسعينَّ".

6_إذا أكدتَ بالنون الأمر المبني على حذف أخره والمضارع، المجزوم بحذف أخره، رددت إليه أخره إن كان واوًا أو ياءً مبنيا على الفتح فتقول في "ادعُ ولا تدعُ = ادعونَّ، لا تدعونَّ".فإذا كان المحذوف ألفا قلبتها ياءً نحو: "اخش، وليخش = إخشينَّ، ليخشينَّ"[2].

[1]– ينظر، مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص93.

[2]– المرجع نفسه، ص94.

7_إذا ولي نون النِّسوة نون التوكيد المشدَّدة، وجب الفصل بينهما بألف كراهية اجتماع النونات نحو:" يكتبْنانِّ واكتبْنانِّ"، في حين ذلك تكسر نون التوكيد وجوبا.

8_النون المخففة ساكنة كما نعلم، فإن وليها ساكنٌ حذفت فرارًا من اجتماع الساكنين نحو: أكرم الكريم" والأصل "أكرِمنْ"[1].

4_القسم:

يقول فضل حسن عباس: «القسم لا يختص بالدخول على الجملة الاسمية فقد يدخل على الجملة الفعلية كذلك ويكون القسم بالواو والباء و الياء»[2].نحو قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّك لَا يُؤمِنُونَّ حَتَّى يُحَكِّمُوك فِيمَا شَجرَ بَيْنهُم﴾[3]، من خلال هذا يظهر لنا أن القسم لا يختص بالدخول على الجملة الاسمية فقط وإنما يدخل على الجملة الفعلية أيضا، ويكون القسم بثلاثة حروف ألا وهى: الباء والواو والتاء. ويتضح هذا من خلال الآية التي هي مؤكدة بحرف الواو واسم جلالة.

والغرض منه: «توكيد الكلام الذي بعده، مثبتا أو منفيًا والمؤكد به إما أن يكون جملة اسمية، وإما أن يكون جملة فعلية، والحاصل أنه يؤكد به مضمون كل من الجملة الفعلية، إذا وقعت كل منهما في جواب القسم، مثبتة أو منفية»[4]؛ من خلال هذا يظهر إن القسم غرضه الأساسي هو تأكيد الكلام الذي يأتي بعده سواء كان هذا الكلام مثبتا أو منفيا، كما أن المؤكِّد يكون جملة اسمية أو فعلية.

أسلوب القسم يتكون من:

_المقسم به.

---

[1]– مصطفي الغلايني، جامع الدروس العربية، ج1، ص94.

[2]– فضل حسين عباس، البلاغة العربية فنونها وأفنيها، ص116.

[3]–سورة النساء، الاية65.

[4]– المتوالي علي المتوالي الأشرم، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة، ط2، ص145.

_المقسم عليه.

_حروف القسم التي هي: "الباء، الواو، التاء".

يقول عبده عبد العزيز: «الباء هي الأصل في حروف القسم نجدها تدخل على كل مقسم به اسما ظاهرا، وأما الواو فلا تدخل إلا على الاسم الظاهر، والتاء كالواو فلا تدخل إلا على الاسم الظاهر، لكن الظاهر يجب أن يكون لفظ جلالة الله»[1].نحو: اقسم بالله ما نسيتك. القسم في هذه الحالة بالباء دخلت على اسم الجلال الله الذي هو اسم ظاهر، "ولعمري إني أحب عملي" حرف القسم الواو، تالله لأكيدن أصنامكم، حرف القسم التاء.

إذن يستعمل القسم من أجل تأكيد الدلالة على شدة ثقة المقسم بأن ما قسم به عليه حق، مما يحقق إقناع للمخاطب.

وكما أن جملة القسم تحتاج إلى جواب القسم بحيث أن "جوابه لا بد أن يكون جملة، وهي المقسم عليه. وجملة جواب القسم إما أن تكون جملة فعلية أو جملة اسمية مثبتة أو منفية. فإذا كان جواب القسم جملة مثبتة، فعلها مضارع وجب أن يؤكد باللام الواقعة في جواب القسم و التوكيد مثل: "والله ليخرجنَّ العدوُ مدحورًا" وإذا كان جملة فعلية فعلها ماض قد أُكد باللام و قد مثل: "واللهِ لقد فاز الصَّابِرُ المتأني"[2].

5_الحروف الزائدة:

"الباء" و"من" تعتبر من حروف الجر الزائدة، زيادة محضة وهو: «الذي لا يجلب معنى جديدًا، وإنَّما يؤكد ويقوي المعني العام في الجملة كلها، بحيث يفيد الواحد منها توكيد المعني العام للجملة كالذي تفيد تكرار تلك الجملة كلها، سواء كان المعنى العام إيجابًا أم سلبًا، ولهذا

[1]– عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص236.

[2]– أحمد مختار عمر، مصطفي النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف، ذان السلاسل الكويت، ط4، 1414هـ-1994م، ص305، ص306.

لا يحتاج إلى شيء يتعلق به، ولا يتأثر المعني الأصلي بحذفه نحو:" كفي بالله شهيدا"، بمعني" يكفي الله شهيدا"، فقد جاءت الباء الزائدة لتفيد تقوية المعني الموجب وتأكيده، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه، ومثل: "ليس من خالق إلا الله "،أي "ليس خالق إلا الله"، فأتينا بالحرف الزائدة "من" لتأكيد ما تدل علية الجملة كلها من المعني النفي، وتقوية ما تتضمنه من السلب. ولو حذفنا الحرف الزائد في المثالين ما تأثر المعني بحذفه»[1].

إذن "الباء" و"من" تعتبر من حروف الجر الزائدة التي تدخل على الجملة من أجل تقوية المعني الذي تؤديه الجملة وتأكيده، بحيث إن هذه الجملة لا تتأثر إذا تم حذف الحروف الزائدة فيها، لأن المعنى الأصلي لا يتغير إنما ينقص فيها عنصر تأكيد القول وإثباته في ذهن المتلقي.

وذكر فخر الدين قباوة: «أن حرف الجر الشبيه بالزائدة هو الذي يؤدي في الكلام معني متميزا، لا فرعيا متممًا للمعني الموجود فإنه لا يعلق أيضا والاسم الذي بعده يجر لفظًا، ويعرب حسب موقعه في الكلام»[2]، وكما أشار مصطفي الغلايني إلى أن الباء حرف زائد لفظي في الإعراب ويفيد التوكيد نحو:"بحسبك ما فعلت"، أي:"حسبك ما فعلت"[3].

وجاء في معاني النحو: على أن الباء« تدخل على أخبار ليس، وما، وكان المنفية، لتأكيد النفي ويبدو أن العرب استعملت الباء لتأكيد النفي، كما استعملت اللام في تأكيد الإثبات»[4].

نحو:" ما زيد بمنطلق". من خلال هذا يظهر لنا أن "الباء" تدخل على أخبار الجمل التي تكون منفية لتأكيد النفي و إثباته ويتضح هذا أكثر من خلال المثال بحيث أن "الباء"دخلت من

---

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص450.

[2]– فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأباه الجمل، دار العلم العربي بجلب، ط5 مزيدة ومنقحة، س1409هـ-1989م، ص339.

[3]–ينظر، مصطفي الغلايني، جامع الدروس العربية، ج3، ص171.

[4]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، الأزهر، ص237.

أجل التأكيد، بحيث إذا قلنا:"ما زيد منطلق"، في هذه الحالة نفينا انطلاق زيد، وأما بإضافة الباء فقد أكد القول بأن زيد ليس منطلقا وهذا ما نجده قد تطرق إليه مهدي مخزومي حيث قال: «تزداد من أجل التأكيد بعد النفي»[1].

وورد أيضا في:" همع الهوامع في شرح جمع الجوامع": «أن الباء تزداد توكيدا في مواضع ستة وهي الفاعل، والمفعول، والمبتدأ، والخبر، والحال، والتوكيد وهي محالها ومن غريب زيادتها أنها تزداد في المجرور»[2]نحو:

أصَعَّدَ في عُلوِ الهوى أم تصوَّبا ******فأصبحْنَ لا يسألنهُ عن بما به

إذن الباء تكون أكثر توكيدا إذا وردت مع الفاعل، أو المفعول أو المبتدأ ... كما تكون حرف جر زائد يفيد التوكيد فإذا حذف فانه لا يتغير المعني الأصلي للقول نحو ما هو في شطر الثاني من البيت الشعري بحيث أن الباء هي حرف زائد يفيد التوكيد إذ يمكن أن نقول:

..... ****** فأصبحن لا يسألنه عن ما به.

1-من:

جاء في الشرح الأشموني على ألفية مالك: «التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه، وهي زائدة، لها شرطان: أن يسبقها نفي أو شبه وهو النهي والاستفهام وأن يكون مجرورها نكرة، لا تكون هذه نكرة إلا مبتدأ، أو فاعلا، أو مفعولا به، والتي لتنصيص العموم هي التي مع نكرة لا تختص بالنفي، والتي لتأكيده هي التي مع نكرة تختص به كأحدٍ ودَيْار،

[1]-مهدي مخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص241.

[2]- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ج2، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1،س1418هـ-1998م، ص338.

وذهب الكوفيون وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط النفي وشبيه وجعلوها زائدة، نحو قد كان من مطرٍ»[1].

ومن خلال هذا يتبين لنا أن "من" هي حرف زائدة تدل على تأكيد الكلام وتقويته، بحيث لها شرطان:

أولها أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام وأما الشرط الثاني يتمثل: في أن يكون مجرورها نكرة بحيث لابد أن تكون هذه النكرة إما مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا به، مثل: كما لباغ من مفرٍّ إذن مفرٍّ مبتدأ.

كما ورد أيضا في كتاب إبراهيم إبراهيم بركات: «يرى البصريون أن "من" الزائدة للتوكيد تختص بغير الواجب وبالنكرة»[2]. فنقول نحو: ما جاءني من أحدٍ، أي: ما جاءني أحدٌ، ونحو:" ما من إله إلا الله"، والتقدير" ما اله إلا الله". ففي هذه الأمثلة جاءت من زائدة للتوكيد وتقوية الكلام.

2-**إنْ**:

من خلال شرح السيوطي على ألفية ابن مالك يقول أن: «المراد ب "إن" الزائدة لا النافية المؤكدة بها فإنها لا تبطل عمل لا النافية المؤكدة وعليه روي ذهبًا بالنصب في البيت قال الشارح في حاشية المغني: فالتأكيد بإن على أنها نافية لفظي لأنه بمنزلة تكرير ما، وعلى أنها نافية لفظي لأنه بمنزلة تكرار ما، وعلى أنها زائدة معنويا كالتأكيد بسائر الحروف الزائدة»[3]

[1]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، دار الكتاب العربي بيروت-لبنان، ط1، س1375هـ-1945م، ص287.

[2]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ص171.

[3]- محمد صالح بن أحمد الغرسي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، ط1، 1421هـ-2000م، ص151.

ومن خلال هذا يعني أن: إن الزائدة بعد ما النافية تأتي من اجل التوكيد بحيث أنها لا تبطل عمل ما النافية أما بدخول إن يكون القول اشد تأكيدا.

يذهب المخزومي إلى القول: «أما "إن" في النفي فأكثر ما تزاد للتوكيد بعد ما في النفي»[1].إذن "إن" تزاد في الكثير من الأحيان بعد ما النافية من أجل التأكيد، سواء كان بعدها جملة فعلية مثل القول:"ما إن أتيت بشيء تكرهه"، أو جملة اسمية: "فما إن طبنا جبن".

3-أَنْ:

يقول عبده عبد العزيز: «أَنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون وهي تزاد بعد لمَّا لتأكيد الخبر الذي وردت فيه»[2]. مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيْرُ أَلْقَاه عَلَى وَجْهِهِ فَإِرْتَدَ بَصِيْرًا﴾[3].

4-ما:

أمّا: "ما" فإنها تزاد مع الخمس كلمات إذا أفادت معني الشرط بحيث تتمثل هذه الكلمات في: "إذا، ومتى، وأيّ، وأين، وإن." لأنها كلها تستعمل شرطا وغير شرط، وزيادة ما فيها مختص بحال الشرطية.

بحيث لمْ يعدُّوا "ما" الكافة، وإن لم يكن لها معنى من الزوائد لأن لها تأثيرا قويا وهو منع العامل من العمل، وتهيئة لدخول ما لم يكن له أن يدخله[4] .

---

[1]- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، ص241.

[2]- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص137.

[3]-سورة يوسف، الاية96.

[4]-ينظر، جلال الدين أبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المكي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتح: عبد العال بسالم مكرم،ج6، عالم الكتب-القاهرة،ط1، س1421هـ2000م،ص206،ص207.

وكما قد تزداد بعد بعض حروف الجر نحو:﴿فَبِمَا رَحْمَةَ﴾[1]،

وفي قوله: ﴿وَعَمَّا قَلِيْلٌ﴾[2]،﴿مِّمَّا خَطِيْئَاتِهِم﴾[3].

وجاء أيضا: «تلحق "ما" الزائدة، وتسمى ما الكافة، إنَّ وأخواتها فتؤدي إلى كفها عن العمل، مع إباحة دخولها على الجملة الفعلية بعد أن كانت خاصة بجملة الاسمية، ونشير إلى أن "ليت" هي الوحيدة التي يجوز معها الإعمال والإهمال حين دخول "ما" عليها»[4].

من هذا يتضح لنا أن "ما" تدخل على أخوات إن فتبطل عملها إلا مع "ليت" التي يجوز فيها العمل والإهمال يعني الذي يأتي بعدها يعرب الأول اسمها والثاني خبرها. وأما مع باقي الأخوات الأخرى فإن الذي يأتي بعدها يعرب مبتدأ وخبر مثل: ليتما خالد حاضرٌ.

ليت: حرف يدل على التمني مبني على الفتح كف عن العمل وذلك لدخول ما الكافة عليها.
خالدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره.

حاضرٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره.

ويقول عز وجل:﴿إِنَّمَا اللهُ إِلهٌ وَاحِدٌ﴾[5].

إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، ما كافة مكفوفة وهي حرف زائد مبنى على السكون. اللهُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره.

إلهٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره.

---

[1]– سورة آل عمران، الاية159.

[2]– سورة المؤمنون، الآية40.

[3]– سورة نوح، الاية25.

[4]– محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية–الكويت، ط جديدة منقحة، د ت، ص436,

[5]– سورة النساء، الاية17.

واحدٌ: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة على أخره.

يقول الزمخشري: «تعددت المعاني الوظيفية لهذا الحرف وكل معني يمكن أن يتحدد من خلال السياق التي ترد فيه ومن معانيها التي تنصرف إليها هي: أن تكون زائدة للتوكيد، فتجيء "إن" مثلا مع زيادة "ما" في أخرها لتأكيد»[1].

ومن خلال التعريف الذي قدمه الزمخشري لـ"ما" يتضح لنا أن "ما" قد ترد لمعاني متعددة وهذه المعاني تتحدد من خلال السياق الذي ترد فيه، ومن بين أهم المعاني: أن تكون زائدة للتوكيد، ويمكن أن تلحق ب"إن" تكون ما كافة مكفوفة لا عمل لها وتبطل عمل إن، بحيث تكون زائدة للتوكيد.

5_أمَّا الشرطية:

يذكر إبراهيم إبراهيم بركات: «أمَّا حرفٌ فيه معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء، وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل توكيد، تقول: "زيدٌ ذاهبٌ" فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالةَ ذاهبٌ، وأنه منه عزيمة قلت: "أمَّا زيدٌ فذاهبٌ»[2].

إذن من خلال هذا القول يتبين لنا أن أمَّا حرف فيه الشرط وجوابه يكون فيه الفاء، وأما فائدته في الكلام أنه يؤكده ويثبته، فإذا ذكر الكلام خالي من حرف الشرط "أما " يمكن أن يكون ذلك الكلام حاصل أو بصدد الحصول. وإذا دخلت عليه فإن الفعل سيحدث دون شك في ذلك.

ويذكر أيضا عباس حسن أن: «أمَّا معناها الدلالة على أمرين متلازمان معها هما: الشرطية والتوكيد، فلا يخلوا استعمال لها من اجتماع هذه الشرطية والتوكيد وقد تقتصر

[1]– الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجبل بيروت–لبنان، دط، دت، ص322.

[2]– إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج5، ص408.

عليهما»[1]. نحو: "أمَّا على فمسافر" إذن دخول "أمَّا" على الجملة تدل على فعل الشرط وتأكيد الفعل بحيث أن هذان الأمران متكاملان في حالة ورود "أمَّا" في الجملة فلا يمكن أن تفيد معنى الشرط، دون تأكيده ومن أجل إيضاح معني التوكيد يمكن الإشارة إلى أن من يقول:"على مسافر" يقصد إثبات السفر لعلى، ونسبة إليه بغير تأكيد ولا تقوية، فإذا أراد أن يمنح المعني فضل تأكيد، ومزيدا من التقوية أتي بكلمة "أمَّا" وقيل: "أما على فمسافر"، وسبب التأكيد والتقوية فإنه يريد أن يقول انه مهما يكن فان على مسافر لا شك في ذلك ولا جدل فيه.

كما جاء أيضا على أنها: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ووجه إفادة "أمَّا" التوكيد أنها تفيد الخبر بقوة تقول:" محمد ناجح"، فإذا أردت توكيده قلت:" أمَّا محمد فناجحٌ[2].

كما أنها تعتبر حرف تفصيل مؤول بمهما يكن من شيء، لأنه قام مقام حرف شرط وفعل شرط، ولا بد من ذكر جملة وهي جواب له، لابد فيها من ذكر الفاء، لأن ذكر الفاء بعد"أمَّا" لازم نحو: "أمَّا زيدٌ فقائمٌ" والأصل أن يقال: "أمَّا فزيدٌ قائمٌ" فنجعل الفاء في صدر الجواب بحيث أن "أمَّا" في هذه الجملة تفيد توكيد القول[3].

6_ضمير الفصل:

ضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، وسماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام، أي يقوي ويؤكد. وجاء في الكشاف قوله تعالى:﴿وَأُوْلَئِكَ هُمْ

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص504.

[2]– ينظر عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص135.

[3]– ينظر، الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: منشورات محمد على بيضوي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1، 1420هـ–2000م، ص509، ص510.

المُفْلِحُونَ﴾[1].فضمير فصل فائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[2].

إذن ضمير الفصل يتوسط المبتدأ والخبر وسماه الكوفيين بدعامة لأنه يقوي الكلام ويثبته، وكما انه يميز الذي يأتي بعده على أنه خبر للمبتدأ لا نعت.

ويعتبر ضمير الفصل حرف مشهور عند النحويين، سُمَّى ضمير الفصل لأنه جاء يفصل بين المبتدأ والخبر ولهذا تقول في إعراب هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وهذا الضمير يفيد التوكيد، وان الذي يأتي بعده يكون خبرا لا صفة فلو قلت: العدل الأساس لرقي الدول. يمكن اعتبار الأساس صفة لا خبرا، لكن بمجيء ضمير الفصل وقول:"العدل هو الأساس صالح لرقي الدول لا يجوز إعرابها صفة بل يتعين أن تكون إخبارا ولا شك أن الخبر اقوى في الدلالة وفي تثبيت الحكم من الصفة لان الخبر عمدة في الكلام[3].

وعبد الهادي الفضلي يقول إن ضمير الفصل: «هو تسمية بصرية، ويسميه الكوفيون ضمير منفصل يستعمل لتعين أن ما بعده خبر وليس بصفة، قال الزمخشري: فائدة ضمير الفصل الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وايجاب أن المسند إليه دون غيره»[4]. ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن ضمير المنفصل هو تسمية بصرية وأما الكوفة فقد أطلقت عليه اسم العماد، بحيث أن ضمير الفصل يُظهر أن الذي بعده خبر لا صفة، ويفيد التأكيد في القول.

---

[1]– سورة البقرة، الاية5.

[2]–ينظر، فاصل صالح السامرائي، النحو العربي، ج1، ص43–ص47.

[3]– ينظر، فصل حسن عباس، البلاغة فتونها وأفنانها، ص116، ص117.

[4]– عبد الهادي فضلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط7، س1400هـ–1980م، ص52.

7_السين وسوف:

ورد في روح المعاني أنه: «كثيرا ما تفيد سوف والسين توكيد الوعيد»[1].

يقول صاحب عون المعبود: «السين تأتي لمجرد التوكيد»[2].

ومن خلال هذا يتبين لنا أن السين وسوف تدخل على الجملة من أجل تقوية المعني فيها، بحيث يمكن أن تدخل على كلام من أجل تأكيد الوعيد أي أنه حاصل لا شك فيه، ولقد اهتم الكثير من المفسرين في بيان أثر هذين الحرفين على المعنى.

يقول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ﴾[3]. «فالسين مفيدة وجوب الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك: سأنتقم منك يومًا، يعني: إنك لا تفوتني وإن تبطأ ذلك»[4].

وذكر الألوسي في تفسير قوله تعالى:﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الأَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَاكِرِيْنَ﴾[5].

السين للتوكيد حيث قال وجملة سنجزي الشاكرين تذييل مقرر لمضمون ما قبله ووعد سالم زيد عليه، وفي تصديرها بالسين وإبهام الجزاء من التأكيد والدلالة على فخامة شأن الجزاء[6].

---

[1]– شهاب الدين محمود الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي،ج5، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط4، 1405هـ–1985م، ص86.

[2]– محمد العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، شمس الحق، ج2، دار الكتب العلمية–بيروت، ط4، 1410هـ–1990م، ص179.

[3]– سورة التوبة، الاية71.

[4]– الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ج2، مراجعة: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، مصر–الفجالة، دط، دت، ص315.

[5]– سورة آل عمران، الاية145.

[6]– شهاب الدين محمود الالوسي، روح المعاني، ج4، ص61.

وورد في النحو الوافي:" أن السين وسوف لا يدخل إلا على المضارع المثبت، ويفيد التنفيس، أي تخليص المضارع المثبت من الزمن الضيق، وهو "زمن الحال" إلى الزمن الواسع غير المحدود وهو الاستقبال وهما في هذا سواء قد يردان بمعني واحد مثل قوله تعالى: ﴿كَّلاَ سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كّلاَ سَوِفَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

بحيث أن "سوف" تستعمل في أحيانًا أكثر من السين، حين يكون الزمن المستقبل أوسع امتدادًا، فتكون دالَّة على التَّسويق وكما أنها تقبل دخول اللام عليها نحو قوله تعالى: ﴿وَلَّسَوفَ يُعْطِيْكَ رَبَكَّ فَتَرْضَي﴾[2].

كما تختص بدخول الفصل بينها وبين المضارع الذي تدخل عليه بفعل أخر من أفعال الإلغاء، وهذان الأمران ممتنعان عند جمهور من النحاة على "السين".

كما أن السين تختص بمعنى لا تؤديه "سوف"، فالعرب إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيده وعدم التنفيس فيه يعني أن يكون الفعل غير خاضع للمستقبل البعيد. أدخلت عليه "السين". والأغلب عند استعمال أحد الحرفين ألا يتقدم عليه شيء من الجملة التي دخل عليها، ويرى بعض النحاة أن التقديم ممنوع. مثل قول التمر بن تولب:

فلمَّا رأته آمِنًا هان وجدُها ***** وقالت: أبونا هكذا سوف يفعل.

أي: سوف يفعل هكذا[3].

8_ إنَّما:

يقول مهدي المخزومي: "إن متصلة بما الزائدة وقد نزلت مع ما منزلة الكلمة الواحدة. وقد نتج عن هذه الملازمة تجزئيها تغير في الوظيفة التي كانت إنَّ تؤديها منفردة، لان

[1]– سورة النبأ، الاية4–5.

[2]– سورة الضحى، الاية5.

[3]–ينظر،عباس حسن، النحو الوافي، ج1،ص60.

الكلمتين إذا ركبتا أصبح لكل منها معني جديد وحكم جديد، وقد تغيرت دلالتها على التوكيد من كونه توكيدًا مخففًا، إلى توكيدًا مشددًا مثل: "إنَّمَا زيدٌ شاعرُ."[1]من خلال هذا يعنى أن اتصال ما بإن كفتها عن عملها بحيث كانت تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمي خبرها فباتصالها مع "ما" بطل عملها والذي يرد بعدها يعرب مبتدأ وخبر ويظهر هذا من خلال المثال أن "إنَّما" جاءت من أجل تأكيد على أن زيد شاعر لاشيء أخر.

9-قد:

ذكر سيبويه: «أنّ من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلاّ الفعل، ولا يكون الذي يليها غيره، مظهرا أو مضمرا، فممّا لا يليه الفعل إلاّ مظهرا، قد... »[2].

نلاحظ أن (قد) تدخل على الأفعال الظاهرة فإذا قلنا: "قد خالدا صافحت"، هنا لا يحسن الكلام لأن (قد) دخلت على الاسم ولكن عند دخولها على الفعل نقول: "قد صافحت خالدا" هنا حسن الكلام وزاد تأكيده. و(قد) «إن دخلت على الماضي أفادت تحقيق معناه»[3]، مثل قوله تعالى:﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الذِي تَخْتَلِفُنَ فِيهِ فَاتقُوا الله وَأَطِعُونِّ﴾[4]، فجاءت (قد) لتحقيق المعنى ولتدل على أن عيسى عليه السلام قد جاء بالمعجزات والبينات الواضحة التي تشهد على صدقه، ويبين لهم ويصحح لهم بعض الأمور والأشياء التي اختلفوا فيها، وهذا كله تحقق في زمن النبي عيسى عليه السلام.

«وتختص (قد) بالفعل الماضي والمضارع المتصرفين المثبتين ويشترط في المضارع أن يتجرد من النواصب والجوازم والسين وسوف»[5].

---

[1]- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، ص238، ص239.

[2]- سيبويه، الكتاب، ص98.

[3]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ،ج3، ص266.

[4]- سورة الزخرف الآية:63.

[5]- المرجع السابق، ص265.

وهذا ما ذهب إليه محمد حسين الأمامي في قوله: «فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء إلاّ بالقسم»[1]. مثل: قد والله نجحت، نلاحظ أن قد فصل بينها وبين الفعل القسم، وعند قولنا: قد لا يأكل، قد لن ينام، فهنا لايمكن أن تدخل (قد)على الفعل المضارع لأنه لم يتوفر على الشروط المذكورة والتي تتمثل في ان يكون الفعل المضارع مجرد من حروف النصب وحروف الجزم وحرفي التنفيس "السين وسوف"، فيصح أن نقول مثلا: "قد يعلم الله الظالم من المظلوم"؛ هنا قد أفادت التحقيق لأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما هو كائن وما يكون وأنه قد أحاط بكل شيء علما، أما عند دخول(قد) على الفعل الماضي فلا وجود لأي شرط مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾[2]، نلاحظ أن قد دخلت على فعل دال على حدث تم وقوعه في زمن الماضي، وهي بذلك أكدت حدوث الفعل وتحققه.

10-حروف التنبيه:

أهمها وأشهرها (أما) و(ألا) بتخفيف (ما) و(لا) وفتح الهمزة فيهما، و(ألا) هو «حرف استفتاح وتنبيه يفيد التوكيد »[3]، وترد (أما) في كثير من الأحيان قبل القسم من أجل تنبيه المخاطَب على الإصغاء للقسم، وعلى أن المقسم عليه أمر مؤكد، و(ألا) تكون مثل (أما) في إفادة التنبيه والدلالة وعلى تحقيق ما بعدها[4].

وقد ورد في كتاب "البلاغة فنونها وأفنانها "-علم المعاني-" على أن حروف التنبيه هما (ألا) و(أما) وقد كثر ذكر (ألا) في القرآن الكريم ونذكر على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لاَخَوْفَ عَلَيْهم وَلاَهُمْ يَحْزَنُون﴾[5]، ففي هذه الآية يتبين أن (ألا) تفيد تحقيق ما

---

[1]- محمد حسين الأمامي، خلاصة مغني اللبيب، المطبعة العلمية-قم، ط1، س ربيع الأول1411هـ، ص57.

[2]- سورة الشمس الآية:09.

[3]- محسن علي عطية، الأساليب النحوية، دار المناهج، ط1، س2007، ص253.

[4]- ينظر، عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 137.

[5]- سورة يونس الآية : 62 .

بعدها، تؤكد لنا الآية الكريمة أن توكيد الذين اتخذوا الله وليًّا أولاهم الله سبحانه وتعالى بعيدون عن أن ينالهم خوف أو حزن، و(أما) مثل (ألا)، إلا أنه يكثر بعدها القسم كقول أبي صخر:

أماوالذي أبكى وأضحك والذي***** أمات وأحيا والذي أمره الأمر

لقد تركني أحسد الوحش أن أرى ***** أليفين منها لا يروعها النفر[1].

فنلاحظ أن بعد (أما) مباشرة جاء القسم (و الذي أضحك.....) .

11- التوكيد بالنفي:

1-لَنْ:

جاء في "معاني النحو أن لن« تدخل على الفعل المضارع فتنفيه نفيا مؤكدا وتخله للاستقبال»[2]، فقد استدل محمود أحمد الصغير برأي الزمخشري على أن « (لن) هي (لا) ولكن الاختلاف بينهما يكون في قوة تشديد النفي وتوكيده»[3] ،وهذا ما ذهب إليه سناء حميد البياتي في تفسيره لرأي الزمخشري أن « (لن) لتوكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقيل »[4]، يتبين لنا أن (لن) تشبه (لا) غير أن الفرق بينهما يكون في شدة توكيد النفي مثل: لا أبرح اليوم مكاني فإذا أردت أن تؤكد بشدة تقول: لن أبرح اليوم مكاني .

وقد نقل محمود أحمد عن الزمخشري أنه ذهب في موضع أخر إلى تضمين التوكيد معنى الاستحالة في مثل قوله تعالى:﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابا﴾[5]، فَلَنْ هنا تنفي وتؤكد على أن

---

[1]- ينظر، فضل حسين عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني ، ص 117 .

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو،ج4، ص190.

[3]- محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، ط1، س1422هـ/2001م، ص607.

[4]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، ط1، س2003، ص275.

[5]- سورة الحج، الآية: 73.

خلق الذباب مستحيل وقد ذكر محمود أحمد أن البيضاوي جمع بين التوكيد والتأبيد في مثل قوله تعالى: ﴿لَنْ تَدْخُلَهَا أَبَدا﴾[1]، ونقل الرازي عن الواحدي أنه منع أن تكون للتأبيد ف"هي لا تفيد التأبيد"[2]، بدليل قوله تعالى:" فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيّاً "[3]، فقد قيد عام الكلام بيوم واحد وهو ينافي التأبيد.

وردّد أبو حيان ما ذكره الزمخشري وناقشه فاضطرب في موقفه، إذ ذكر أن القول بإفادة معنى التوكيد هو للمتأخرين وأن (لن) عند سيبويه نفي لقولهم: سيفعل بينما(لا) نفي للمضارع الذي يراد به الاستقبال ف (لن) أخص منها وأبلغ لدخولها على ما ظهر فيه دليل الاستقبال ولذلك يبدو معنى التوكيد والتأبيد والتشديد فيها قريبا من الصحة[4].

2-إن:

(إن) بكسر الهمزة وسكون النون، لها استعمالات عديدة ومن بين استعملاتها « أن تكون حرف نفي، ينفي الجملة الاسمية و الجملة الفعلية ، ولا يختص بإحداها دون الأخرى»[5]؛ أي أنها لا تختص بنفي الجملة الاسمية فقط وكذلك لا تختص بنفي الجملة الفعلية فهي تدخل عليهما معا وتقوم بنفيهما، وهذا ما نجده في خلاصة مغني اللبيب بأن (إن): «تكون نافية تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وإذا دخلت على الاسمية لم تعمل عند سيبويه و الفراء وأجاز الكسائي والمبرد إعمالها عمل ليس»[6]، فهناك من جعلها لا عمل لها عند دخولها الجملة الاسمية، وهناك من جعلها عاملة عمل ليس أي أنها ترفع اسمها .

---

[1]- سورة المائدة،الآية : 24.

[2]- فاضل السامرائي، معاني النحو،ج4، ص190.

[3]- سورة مريم، الآية : 26.

[4]-ينظر، محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب المفسرين، ص207، ص208.

[5]-محمد حماسة عبد الطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، س2003م، ص289.

[6]-محمد حسين الأماني، خلاصة مغني اللبيب، ص10.

وقد «اتفق المفسرون على وقوع (إن) للنفي في مواضع كثيرة وقد حملوا معناها في ذلك على (ما)»[1]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلا نَذِير﴾[2] فتأويل الكلام هو ما أنت إلا نذير وكذلك في قوله تعالى :« إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ»[3]، وقد ذكر محمود أحمد أن القرطبي أجاز أن تحمل (إن) معنى (لا) وذلك نحو قوله تعالى :﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[4]،أي لا أدري، وقد قال أن (إن) تعمل معنى (ما) أو (لا)[5].

والغالب استعمال (إن) مع (إلا) يكون في التوكيد لغرض القصر في مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلا الحُسْنَى﴾[6].وفي قوله أيضا: ﴿إِنْ الكَافِرونَ إِلا فِي غُرُور﴾[7]، أي أننا أكدنا أن الكافرون في غرور وذلك بمجيء (إن) مع (إلا) زائدة في التأكيد[8] .

ويرى محمد حماسة أن النفي ب (إن) يفيد التوكيد حتى قال بعض النحاة لا تأتي (إن) النافية إلا وبعدها (إلا) أو (لما) المشددة مثل قوله تعالى: {إِنْ كُلُّ نَفْس لِمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ }[9]، وهذا ليس لإفادة النفي ولكن لإفادة الحصر، وصحيح أن النفي قد ينقض مع أدوات النفي الأخرى غير أنه مع (إن) أكثر توكيدا[10] ، ونلاحظ أنه كثيرا ما يرد استخدام (إن) في القرآن الكريم ونقض نفيها بأداة الاستثناء (إلا) مثل : قوله تعالى: ﴿إِنْ الكَافِرُونَ إَلا فِي غُرُر﴾[11] وفي قوله أيضا:" إِنْ يَقُولونَ إلا كَذِبًا"[12].

---

[1]–محمد محمود الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص612.

[2]–سورة فاطر الآية: 23.

[3]–سورة الأنبياء الآية: 17.

[4]–سورة الجن الآية: 25.

[5]–ينظر محمد محمود الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص613.

[6]–سورة التوبة الآية: 107.

[7]–سورة الملك، الآية: 20.

[8]–ينظر سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص217 .

[9]–سورة الطارق، الآية: 4.

[10]–محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص290 .

[11]– سورة الملك، الآية: 20.

[12]– سورة الكهف، الآية: 05.

3-ما:

يقول محمد حماسة: «تنفى (ما) الجملة الاسمية، والجملة الفعلية »[1]، وجاءت (ما) النافية في كلام العرب على صورتين «عند الحجازيين وأهل تهامة ونجد، وتكون فيها (ما) ناسخة عاملة عمل ليس، وعند بني تميم تكون نافية بلا عمل»[2]، فـ(ما) عندما تعمل عمل ليس ترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

وقد ينفى بها حدوث الحدث في الماضي إذا اقترنت ببناء(فعل) مثل قوله تعالى:﴿ وَمَا قَتَلُوهَ ومَا صَلَبُوه﴾[3]، فنلاحظ دخول (ما) على الفعل الماضي (صلبوه) (وقتلوه)، وإذا جاءت (ما) في جملة مع (إلا) يعود الخبر إلى الارتفاع، نحو: "ما زيد إلا شاعر" فالخبر قد عاد فأصبح صفة للمخبر (المبتدأ) فالشاعرية أصبحت باتصال النفي ب(إلا) صفة لزيد بل أصبح التركيب توكيدا لوصف زيد بالشاعرية"[4].

وجاء في معاني النحو أن (ما) فيها توكيد، فقد ذكر سيبويه أنها نفي لـ(لقد فعل) وأشار أن سيبويه قال: "(لقد) فإن نفيه (ما فعل) لأنه كأنه قال : (والله لقد فعل فقال والله ما فعل)،وذكر أنه جاء في الإتقان: ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد لأنه جعلها في النفي جوابا لقد (كذا)، فكما أن (قد) فيها معنى التوكيد، فكذلك (ما) جعل جوابا لها "[5] .

4-لات:

لقد اتفق الباحثون على أن (لات) هي «حرف نفي، قال جمهور النحويين هي مؤلفة من كلمتين هما (لا) النافية و (التاء) التي لتأنيث اللفظة كما في (تمت) و(ربت) وإنما وجب

---

[1]- محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص285.

[2]- عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، ج2، ص146 .

[3]- سورة النساء الآية: 157 .

[4]- ينظر سناء حميد البياتي، النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص180، ص181.

[5]- ينظر، فاضل السمرائي، معاني النحو، ج4، ص193 .

تحريك (التاء) في (لات) لالتقاء الساكنين»[1]، وهذا ما نجده في خلاصة مغني اللبيب «هي كلمتان لا النافية، والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثُمَتَ وتحريكها لالتقاء الساكنين»[2]، وكذلك في نحو العربية نجد « أنها من حرفين : لا النافية وزيد عليها تاء التأنيث »[3]، إذن (لات) هي من بين حروف النفي المركبة من (لا) النافية و (تاء) التأنيث وكما هو معلوم أنه في العربية لا يلتقي الساكنين فحركت هذه (التاء) .

«ومذهب الجمهور هو أن (لات) عاملة عمل (ليس) وأنها لا تعمل إلا في (حين)"[4]، وأما من" حيث الاستعمال ف(ليس) أوسع استعمالا من (لات)»[5]، والاختلاف يكمن في كون (ليس) تستخدم لتفيد النفي بوصفه معنى عام على الإسناد أي عند قولنا مثلا: "ليس زيد شاعرا" معنى ذلك أن "ليس" تنفي الفكرة كلها، وعند قولنا: "تلومني ولات ساعة ملامة" بينما "لات" تنفي الفكرة في زمن محدد فقط، إذن من خلال هذا يعنى أن الشاعرية منفية عن زيد دائما بينما اللوم منفي في تلك اللحظة الغير المناسبة. وكما في النظم حالات يؤكد فيها جزء من الجملة يراد له التأكيد ويتم ذلك أيضا أثناء التعليق نحو: ما زيد بشاعر، كذلك في النظم حالات ينفى فيها جزء من الجملة يراد له النفي ويتم ذلك أيضا أثناء التعليق مثل: "هرب ولات وقت هروب"، والنفي بعد (لات) جزء يدل على الزمان فهو إذن يؤكد لنا الزمن المنفي[6].

5-لا:

وهي أقدم حروف النفي في اللغة العربية، تدخل على الأسماء والأفعال «وهي لنفي المستقبل عموما. تقول: "لا أفعل غدا". ويرى بعضهم أن هذه الدلالة مستمدة من الفعل

---

[1]- عبد الرحمان حسن حينك، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ص205 .

[2]- محمد حسين الأماني، خلاصة مغني اللبيب، ص82 .

[3]- عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، ج2، ص169.

[4]- المرجع نفسه، ص172.

[5]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص260.

[6]- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص289.

المضارع بعدها»[1]، ويقول مهدي المخزومي أن لا: «تنفي ما بعدها أحيانا نفيا شاملا مستغرقا كنفيها الجنس، لأنها تخرج من النفي إلى النهي، ولأنها تستعمل مفردة، وتستعمل مركبة »[2]، نرى أن (لا) تنفي الجنس كقولنا: "لا شجرة في الصحراء"؛ فقد نفينا وجود أي شجرة في الصحراء وأزلنا الشك وهذا هو الأساس الذي يعتمد عليه التأكيد فهو يزيل الشك أو الإبهام من ذهن السامع، وقد تخرج (لا) من معنى النفي إلى النهي كقولنا لا تضرب زيدا و (لا) ترد مفردة أو مركبة مثل: (لا) زائد (ما) تصبح (لم) و لما، و لن، وليس، ولات.

(لا) تنفي الجمل الاسمية فتسمى (لا) النافية للجنس نحو: "لا ريبَ فيه"، و تنفي الجمل الفعلية المصدرة بفعل ماض أو مضارع، فعند دخولها على الفعل المضارع فقد تكون للحال مثل قوله تعالى:﴿مَالَكُمْ لاَ تَنْطِقُونَ﴾[3]، وقد تكون للاستقبال، أو للاستمرار نحو قوله تعالى :﴿لاَ يُحِبُ اللهُ الجَهْرَ بِالسَّوءِ مِنْ القَوْلِ إلاَّ مَنْ ظُلِمَ﴾[4]، وقد تكون جوابا للقسم مثل قوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ إن ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَ لَوْ كَانْ ذَا قُرْبَى﴾[5]، أما عند دخولها على الفعل الماضي فيجب تكرارها نحو قوله تعالى: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَانَ﴾[6]، وقد تقع جوابا مناقضا لنعم مثل قولنا: أحضر محمد ؟ فتقول (لا) والأصل لا لم يحضر ويكثر حذف الجمل بعدها، وتدخل بين الجار والمجرور مثل: جئت بلا زاد وهي زائدة في الإعراب لا في المعنى وهي تفيد النفي ويسميها الجمهور زائدة وتدخل بين المتعاطفين مثل: ما أقبل محمد ولا خالد، وتنفي (لا) أيضا الأسماء المفردة من خبر مثل: هو لا شاعرٌ ولا كاتبٌ، أو حال مثل: أتيت لا مسرعًا ولا مبطئًا، أو صفة نحو قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ﴾[7]، ولا

---

[1]– محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفاسير، ص609.

[2]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص248.

[3]– سورة الصافات الآية: 148.

[4]– سورة النساء الآية : 148.

[5]– سورة المائدة، الاية106.

[6]–سورة القيامة الآية : 21.

[7]–سورة الواقعة الآية : 32–33.

يقع غير(لا)من حروف النفي في هذه المواضع (عاطفة، أو داخلة على خبر، أو صفة، أو حال) فلا يقال : جاء محمد ما خالد، وعند دخول (لا) على هذه المواضع وجب تكرارها لأنه يراد عند ذاك إشتراك أكثر من حالة في النفي و لا يصح نفي خبر واحد أو صفة أو حال واحدة بها، وإذا أردنا ذلك نفي ب(غير) فنقول : هو غير مجيد[1].

«وإذا قيل لا رجلَ في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في تأكيده بل امرأةٌ بالرفع وإذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو ف(لا) هنا جاءت لتأكيد النفي»[2]، ف(لا) تستعمل للتوكيد.

6-لَمْ ولَمَّا:

وهما حرفان للنفي يكثر المفسرون من المقارنة بينهما، وذلك لبعض اللقاء والافتراض بل يزعم بعضهم أن "لمَّا" هي نفسها "لم" زيدت عليها (ما).

ووجه اللقاء هو قلب زمن المضارع بعدهما إلى معنى الماضي. وأما الاختلال فقال فيه المبرد إذا قال القائل: "لم يأتني زيد" فهو نفي لقولك: "أتاك زيدٌ"، وإذا قال: لما يأتني فمعناه أنه لم يأتني بعد وأنا أتوقع، وكما أن الفرق بين لمّا أبلغ في النفي من "لم" لأنها تدل على نفي الفعل المتصل بزمن الحال فهي لنفي المتوقع. ومثّل له القرطبي نقلا عن سيبويه، بجعل لَمْ يَفعَل نفيا ل "فعل" ولَمَّا يفعل نفيا ل "قد فعَلَ"[3].

فمن خلال دراستنا لهذه الأدوات نستنتج أن المتكلم قد يلجأ إلى تأكيد كلامه وذلك من خلال استخدامه لمجموعة من الأدوات تعينه على إقناع الطرف الاخر وتتمثل في: "أنَّ وإنَّ، ضمير الفصل، حروف التنبيه، حروف التنفيس، حروف النفي."

---

[1]-ينظر، فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج4، ص204-ص209.

[2]-محمد حسين الأماني فر(أقاميري)، خلاصة مغني اللبيب، ص79، ص80 .

[3]- ينظر، محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص606، ص607.

الفصل الثاني: التوكيد أدواته ودلالاتة دراسة نحوية بلاغية في سورة البقرة.

المبحث الاول: التعريف بالسورة.

البحث الثاني: ادوات التوكيد الواردة في سورة البقرة"دراسة نحوية بلاغية".

1_تسمية:

هذه سورة البقرة، إنما سميت سورة البقرة لان الله تعالى ذكر فيها قصة بقرة بني إسرائيل وتطيعهم في دين الله المقرر لإثبات رسالة الرسل، وقدرة الله تعالى على إحياء الموتى، وبعض مظاهر آيات الله عز وجل وعلامات قدرته ليعقل الناس ويسلكوا صراط الله المستقيم، ولا خلاف عند أهل العلم أن سورة البقرة كلها مدنية نزلت على الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة، وقد افتتح الله تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة بالحروف المفرقة فافتتح بقوله عز وجل:{الم} سورة البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.

ومجيء هذه الحروف في افتتاحيات هذه السور بهذه الصفة معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم برهان قطعي على أنه من عند الله، ولذلك ذهب جماعة من محققي العلماء إلى أن المقصود من هذه الحروف هو الإعجاز والتحدي للعرب والعجم والإنس والجن، كما أن مجيئها على حرف واحد قوله تعالى: {ص، ن، ق} وعلى حرفين كقوله:{حم} وعلى ثلاثة حروف كقوله:{آلم}....يلفتنا انتباه ذوي العلم الذي يعلمون أن الكلام إنما يجيء على حرف واحد أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة لا غير بأن هذا القرآن من عند الله لأنه مركب من نفس الحروف التي يتركب منها كلامهم وعلى الأساليب التي يعبرون بها ومع ذلك فقد تحداهم أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة من مثله.[1]

2_أهم القضايا التي تناولتها سورة البقرة:

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

[1]- ينظر،عبد القادر شيبه الحمد، تهذيب التفسير وتجريد التأويل، ج1، مؤسسة علوم القرآن، ط2، س1432ه-2011م،ص25-ص27.

_ اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج، والطلاق، والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية.

_ وقد تناولت الآيات في البدء الحديث عن صفات المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، فوضّحت حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.

_ ثم تحدثت عن بدء الخليفة فذكرت قصة أبي البشر"أدم" عليه السلام وما جري عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.

_ ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، بوجه خاص ببني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقص العهود والمواثيق، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم وكبير ضررهم ، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على الثلث من السورة الكريمة، بدءا من قوله تعالى:﴿يَا بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي التِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[1] إلى قوله تعالى:﴿إِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...﴾[2].

_أما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين "الدولة الإسلامية" وهم في أمس الحاجة إلى المنهج الرباني، والتشريع السماوي. الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات والمعاملات.

_وكما تحدثت أيضا السورة الكريمة عن جريمة "الربا " التي تهدد كيان المجتمع وتفوض بنيانه، وحملت حملة عنيفة شديدة على المرابين، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه.

---

[1]–سورة البقرة، الاية47.

[2]–سورة البقرة، الاية124.

قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الذِيْن أَمنُوا اتَقُوا الله وَذَرُوا مَا بَقَى مِنَ الرِبَا إِنْ كُنْتُم مُؤمِنِيْنَ.فَإِنَ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَتُبْتُم فَلَكُمْ رُؤُوسَ أَموَالِكُمْ لاَ تَظْلَمُوا وَلاَ تُظلِمُونَ﴾[1].

_ وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب، الذي يجازى فيه الإنسان على عمله إن خير فخير، وان شر فشر﴿وَاتَقُوا يَوْمَا تُرْجَعُونَ فِيْهِ إِلَى اللهِ، ثُمَ تُوَفَّي كُلُ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهَمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[2]. وهو أخر ما انزل من القرآن الكريم، وأخر وحي تنزَّل من السماء إلى الأرض، وبنزول هذه الآية انقطع الوحي وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه بعد أن أدى الرسالة وبلغَّ الأمانة.

_ وختمت السورة الكريمة بتوجه المؤمنين إلى التوبة والإبانة، والتضرع إلى الله جلَّ وعلا برفع الأغلال والاصار، وطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُحَمِلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَّا بِهِ، وَعْفُ عَنَا، وَاغْفِرْ لَنَّا، وَارْحَمْنَا، أَنَتْ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَومِ الْكَافِرِيْنَ﴾[3].وهذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين لفيها ويتناسق البدء مع الختام، وتلتئم شمل السورة أفضل التئام[4].

---

[1]–سورة البقرة، الاية278.

[2]– سورة البقرة، الاية280.

[3]– سورة البقرة، الاية286.

[4]– ينظر، محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، دار القرآن الكريم، بيروت–لبنان، ط4 منقحة، 1402هـ–1981م، ص29، ص30.

3_نزولها وفضلها:

سورة البقرة مدنية، نزلت في مُدَد شتّي، وقيل: هي أول سورة نزلت بالمدينة، إلا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَومَا تُرْجَعُونَ فِيْهِ إِلَى اللهِ﴾[1] فانه أخر أية نزلت من السماء، ونزلت يوم النحر في حجّة الوَدَاع بِمني، وآيات الربا من أواخر ما نزل من القران.

وورد في تفسير أخر كما يلي: نزلت سورة البقرة بالمدينة بالاتفاق وهي أول ما نزل في المدينة وحكي ابن حجر في شرح البخاري الاتفاق عليه، وقيل نزلت سورة المطففين قبلها بناء على أن سورة المطففين مدينة، ولا شك أن سورة البقرة فيها فرض الصيام، والصيام فرض في السنة الأولى من الهجرة، فُرض فيها صوم عاشوراء ثم فرض صيام رمضان في السنة الثانية لان النبي صلى الله عليه وسلم صام سبع رمضانات أولها من العام الثاني من الهجرة. فتكون سورة البقرة نزلت في السنة الأولى من الهجرة في أواخرها أو في الثانية. وفي البخاري عن عائشة ما نزلت سورة إلا وأنا عنده (تعني النبي صلى الله عليه وسلم) وكان بناء رسول الله على عائشة في شوال من السنة الأولى للهجرة. وقيل في أول السنة[2] الثانية، وقد روي عنها أنها مكثت عنده تسع سنين فتوفي وهي بنت ثمان عشرة سنة وبني بها وهي بنت تسع سنين، إلا أن اشتمال سورة البقرة على أحكام الحج والعمرة وعلى أحكام القتال من المشركين في شهر الحرام والبلد الحرام ينبىء بأنها استمر نزولها إلى سنة خمس وسنة ست، وقد يكون ممتدا إلى ما بعد سنة ثمان كما يقتضيه قوله: "الحج أشهر معلومات. الآيات إلى قوله. لمن أتتي"على أنه قد قيل إن قوله: "واتقوا يوما تراجعوا فيه إلى الله". الآية هو أخر ما نزل من القرآن، وقد بينا

[1]– سورة البقرة، الاية278.

[2]– عبد الله بن الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، دار الكتب المصرية–القاهرة، ط1، س1303هـ–1930م، ص152.

في المقدمة الثامنة أنه قد يستمر نزول السورة فتنزل في أثناء مدة نزولها سورٌ أجرى وقد عدت سورة البقرة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور بعد سورة المطففين وقبل آل عمران.[1]

وهذه السورة فضلها عظيم وثوبها جسيم، ويقال لها فسطاط القران قاله خالد معدان، وذلك لعظمها وبهائها، وكثرة إحكامها وموعظتها، وتعليمها عمر رضي الله بفقهها وما تحتو عليه من اثنتي عشرة سنة، وابنة عبد الله في ثماني سنين كما تقدم.

قال ابن العربي: سمعت بعض أشياخي يقول: فيها ألف أمر وألف نهي وألف حُكْم وألف خبر. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذو عدد وقدَّم عليهم أحدثهم سنا، لحفظه سورة البقرة، وقال له: "اذهب أنت أميرهم" أخرجه الترمذي عن أبي هريرة وصححه. وروي مسلم عن أبي إمامة الياهلي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة"[2]وقال معاوية: "بلغني أن البطلة : السحرة"، وروي أيضا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي لا تقرأ فيه سورة البقرة". وروي الدرامي عن عبد الله قال:" ما من بيت يقرأ فيه البقرة إلا خرج منه شيطان وله صراط"، وقال:" إن لكل شيء سنام وأن سنام القرآن سورة البقرة، وان لكل شيء لبابا وان لباب القران المفضل"[3].

4_أهم المفردات الصعبة الواردة في سورة البقرة:

1_من الآية 1_5:

آلم: قيل هو اسم من أسماء القرآن. وقيل: وهو مما يفتتح به القرآن، وقيل: هو قسم، وقيل: هو من سر القرآن الذي لا يعلمه إلا الله.

---

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص151.

[2]– عبد الله مصطفي بن العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل في سؤال وجواب، ج1، ط1416،1هـ–1996م، ص143.

[3]– المرجع نفسه، ص152.

_الكتاب: القرآن، لا ريب فيه: لا شك فيه، **يؤمنون:** يصدقون، **بالغيب:** ما جاء عن الله عز وجل، **يوقنون:** يصدقون ويحققون، **المفلحون:** المُنجِحُون المدركون لما طلبوا.

2 _من الآية 6_16:

_إن الذين كفروا: جحدوا، وأصل الكفر في الكلام التغطية، **ءانذرتهم:** حذرتهم. ختم الله: طبع. **يُخدعون:**يظهرون ما لا يسرون.**السفهاء:** جمع سفه وهو الجاهل الضعيف الرأي. **مستهزئون:** ساخرون.

3_من الاية17_24:

_من الصواعق: أصل الصاعقة: كل أمرها هائل يؤدي إلى الهلاك. **محيطٌ بالكفرين:** الإحاطة أصلها: الاجتماع و الاحتواء على كل شيء. **أندادا:**جمع ند: هو العدل والمثل والكف.

4_من الآية 25_37:

وبشر: أصل "البشارة" الخبر السار المتقدم. **أزواج مطهرة:** "زوج الرجل": امرأته، مطهرة من القذر والحيض. **الفاسقين:** أصل الفسق في كلام العرب: الخروج عن الشيء. **فسواهن:**خلقهن وأتقنهن. **تبدون:** تظهرون، **تكتمون:** تسرون. **رغدا:** "الرغد"سعة العيش. **فأزلهما الشيطان:** من قولك زل الرجل في الأمر، إذا هفا فيه. **فتلقي:** القبول.[1]

6_من الآية 38_57:

بالبر: بالمعروف والعمل الصالح. **تنسون أنفسكم:** أي تتركونها. **استعينوا بالصبر:** أي الصوم والصائم صابر بحبسه عن الأكل والشراب. **الذين يظنون أنهم:** أي يعلمون **ويوقنون.** لا تخزي

[1]-أبو يحي محمد بن صمادح التجيبي،مختصر الطبري، مكتبة الصفا، ط1، س1427هـ-2002م،ص02-ص06.

نفسٌ: أي لا تغني. **عدلٌ**: فدية. **يسمونكم**: أي يولونكم بلا نقمة. **الفرقان**: ما فرق بين الحق والباطل، وقيل القرآن. **الصاعقة**: الموت. **الغمام**: السحاب.

7_من الآية 58_69:

حطة: أي لا اله إلا الله، وقيل: معناه: حط عنا: ذنوبنا. **الرجز**: العذاب. **ولا تعثوا** : تفسدوا. **وباءوا**: رجعوا. والقوم: قيل الخبز، **والصائبين**: الخارجون، من صبأت النجوم إذا ظهرت وخرجت وهم قوم يعبدون الملائكة، ويقرءون الزبور، ويصلون للقبلة. **اعتدوا منكم**: أي تعدوا. **خاسيئن**: مبعدين من رحمة الله. **نكالا**: أي عبرة. **لا فارض**: لا مسنة. **لا بكر**: صغيرة. **عوان**: أي بين صغيرة وكبيرة. **صفراء**: سوداء، وقيل هي صفراء وليست سوداء. **فاقع**: أي ناصع.[1]

8_من الآية 70 إلى 83:

تشبه: التبس. **تثير الأرض**: وإثارة الأرض وإثارتها: قلبها للزرع. **لا تسقي الحرث**: لم يسن عليها الماء لتستقي الزرع. **فأرادئتهم**: اختلفتم وتنازعتم. **قست**: صلبت. **يهبط**: يتردى. **يُحرفونه**: يبدلون معناه وتأويله. **أميون**: لا يقرءون ولا يكتبون. **فويل لَّهم**: الويل:العذاب. **إلا أياما معدودة**: كانت اليهود تزعم أنها لا تعذب في النار يوم القيامة إلا عدد أيام عبادتهم العجل وكانت أربعين يوما.

9_من الآية 85_100:

تظهرون: تتساندون وتتعاندون. **خزي**: ذل وصغار. **قفينا**: أتبعنا بعضهم بعضا. **بروح القدس**: جبريل عليه الصلاة والسلام. **غلف**: من غلاف وغطاء. **لعنهم**: أقصاهم وأبعدهم **يستفتحون**:

[1]–مكي بن أبي طالب القيسي، تفسير المشكل من غريب القرآن، تح: علي حسين التواب، مكتبة المعارف الرياض، دط، س1406هـ–1985م،ص26–ص29.

معنى "الاستفتاح" الاستنصار. **بغيا:** تعديا وحسدا. **مهين:** مخز ومذل. أشربوا: معني اشرب سقي فأشربوا حب العجل. **بمزحزحه:** بمبعده ومنحيه. **نبذه:** أصل"النبذا" الطرح.[1]

10_من الاية102_120:

تتلوا الشياطين: تُحدث وتقول. **السحر:** ما كانت الشياطين تسترقه وتضيق. **بابل:** أرض معرفة. **لمثوبة:** ثواب. **رعينا:** قول كانت اليهود تقوله استهزاء. **فقد ضل:** أصل الضلالة عن الشيء الذهاب عنه. **سوآء السبيل:** قصده ومنهجه ومستواه. **والسبيل:** الطريق. **أمانيهم:** يتمنون على الله غير الحق. **برهانكم:** بينتكم وحجتكم. **واسع:** يسع خلقه بالكفاية والتدبير. **قانتون:** مطعون مقرون بالعبودية. **بديع السموات:** منشئها ومحدثها.[2]

11_ من الاية121_177:

وإذ ابتلى إبراهيم ربَّه بكلمات: أي اختبره. **فأتمهن:** أي عمل بهنّ. **مثابة للناس:** أي معادا يعودون إليه. **والعاكف:** المقيم. **القواعد:** أساس البيت. **يزكيهم:** أي يطهرهم. **وأرنا مناسكنا:** علمناها. **من سفه نفسه:** أي في نفسه وقيل: معناها: سفهت نفسه. **اصطفى:** أخلص واختار. **في شقاق:** عداوة. **ليضيع إيمانكم:** أي صلاتكم إلى بيت المقدس. **الممترين:** أي الشاكين. **فلا جناح:** فلا إثم. **كرة:** أي رجعة. **خطوات الشيطان:** أي سبيله ومسلكه. **ألفينا عليه أباءنا:** أي وجدنا. **ابن السبيل:** المسافر المحتاج، وقيل: الضيف الغريب.[3]

---

[1]– أبو يحي محمد بن صمادح التجيبي، مختصر الطبري، ص14.

[2]– المرجع نفسه، ص15–ص18.

[3]– مكي بن أبي طالب القيسي، تفسير المشكل من غريب القرآن، ص33–ص35.

12_من الآية: 182- 189:

الجنف: الميل عن الحق، **الرفث:** الجماع ورفث القول: وهو الإفصاح بالخنا، **ليس البر أن يأتوا البيوت من ظهورها:** كان الناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء، شيء، يتحرجون من ذلك، فإذا اخرج الرجل مهلاّ ثم بدت له حاجة رجع فدخل بيته من ظهره، من أجل السقف لئلا يحول بينه وبين السماء، فاعلموا أنه ليس من البّر.

13_الآية من 191-197:

ثقفتموهم: وجدتموهم، **فإن أحصرتم:** الإحصار ما حبس من إلحاح، من مرض أو خوف، والحصر، في السجن، والأول يقال فيه: أحصر فهو محصر، والثاني يقال فيه: حصر محصور.

14-الآية من 203-206:

الأيام المعدودات: ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وهي أيام التشريق و **المعلومات:** يوم النحر ويومان بعده: وقيل هي العشر، الميهاد: الفراش.

15-الآية 214:

وَزُلْزِلُوا: خوفوا[1]، وجاء في التفسير الجلالين: أزعجوا بأنواع البلاء[2].

[1]- مكي بن أبي طالب القيسي، تفسير المشكل من غريب القرآن، ص 36-ص39.

[2]- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف بالرسم العثماني، دار الفجر للتراث، القاهرة، دط، ص33.

16-الآية 254-256:

ولا خلة: صداقة تنفع، **يؤوده:** يثقله، حفظهما: أي السماء والأرض، **فمن يكفر بالطاغوت:** الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع[1].

[1]- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، ص 42.

2- أدوات التوكيد ودلالاتها في سورة البقرة:

بعد أن تطرقنا في المبحث الأول إلى إحاطة شاملة لسورة البقرة سنحاول في هذا المبحث التطبيقي الثاني أن نتعرض لأدوات التوكيد وما أدته من دلالات خاصة في السياقات التي ورد فيها من خلال سورة البقرة ، بحيث أنه سنتتبع بعض الخصوصيات التركيبية لها والتي لم نشر إليها في دراستنا لأسلوب التوكيد لدى النحاة . وإنما سنركز في هذا المبحث تحديدا على الأشكال التركيبية للتوكيد وتعددها في الجملة الواحدة .

وسنتتبع في هذا الفصل وظيفة العناصر المؤكدة في الجملة بالدرجة الأولى، ثم نحاول بيان وظيفة الجملة التي تحمل عناصر التوكيد هذه في النص ككل .

1- التوكيد بـ"إنّ وأنّ":

قال تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ ﴾. الآية:5.

يقول ابن كثير: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ويضل إلى من سبق له من الشقاوة في الذكر الأول »[1].

وكما ورد في تفسير البحر المحيط: « إنّ حرف توكيد يتشبث بالجملة المتضمنة الإسناد باب معتود في النحو، ويأتي أيضا حرف بمعنى نعم»[2].

[1]- الحافظ أبي الفراء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، ت: ساسي بن محمد السلام، ج1، د ط، د ت، ص 173 .

[2]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، س1413 هـ-1993 م، ص171، ص172.

إعرابها:

إن الذين كفروا: إن حرف مشبه بالفعل، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن، كفروا: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف فارقة. وجملة " كفروا" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سواء عليهم: سواء خبر مقدم مرفوع بالضمة. عليهم جار ومجرور متعلق بسواء(وهم) ضمير الغائبين في محل جر بـ"على"[1].

من خلال ما تقدما يتضح لنا أن " إن " تدخل على المسند إليه والمسند من أجل تأكيدهما

إن + المسند إليه (اسم موصول) + المسند(سواء)

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾. الآية:60.

جاء في التحرير والتنوير: «اقتران الجملة بإن المؤكدة لتنزيلهم منزلة عن شك لبعدهم بما سألوه حتى يشكون هل يحدونه من شدة شوقهم والمحب بسوء الظن مغرى»[2].

إعرابها:

فإن: الفاء تحليلية، وإن حرف مشبه بالفعل، لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن المقدم ما اسم موصول في محل نصب اسم(إن)[3].

إن + المسند إليه (اسم موصول) + المسند محذوف

قال تعالى:﴿ وَإِنَّ الذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ ربِّهم﴾. الآية:143.

[1]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص15

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس،س 1984،ص73.

[3]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه،ج1،دار ابن كثير، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، ط7، ص113.

جاء في التحرير والتنوير: « والأظهر أيضا أن المراد أوتو الكتاب هم الذين لم يزالوا على الكفر ليظهر موقع قوله (وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلموا أنه الحق)، فإن الإخبار عنهم بأنهم يعلمون أنه الحق مع تأكيده بمؤكدين، يقتضي أن ظاهر حالهم إذ أنكروا استقبال الكعبة أنهم أنكروه لاعتقادهم بطلانه وأن المسلمون يظنون معتقدين ذلك»[1]، وقد زاد قوله تعالى (إنه الحق) من توكيد الآية.

وجاء في تفسير الشعراوي: «أي أن الذين أوتوا الكتاب ويحاولون التشكيك في إتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..يعلمون أنه صاحب القبلتين ..ولو لم يتجه الرسول صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى الكعبة ..لقالوا إن التوراة تقولان إن الرسول الخاتم محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي إلى قبلتين فلماذا لم تتحقق؟ ولكان هذا أدعى إلى التشكيك»[2].

إعرابها:

وإنّ الذين: الواو: استئنافية، إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنّ).

ليعلمون: اللام للتوكيد وهي لام مزحلقة، يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (ليعلمون) في محل رفع خبر(إن).

أنّه الحق: أن: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (أن) الحق: خبرها مرفوع بالضمة[3].

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص34.

[2]– متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج1، دار أخبار اليوم، د ط، س1661م، ص632.

[3]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص185، ص186.

يتبين لنا أن هذه الآية جاءت مؤكدة مرتين بالحرف المشبه بالفعل ومرة واحدة باللام المزحلقة.

إن +المسند إليه (اسم موصول) + لا المزحلقة +المسند إليه (ضمير متصل) +المسند (فعل)+المسند «إن» (جملة فعلية) + أنّ+ المسند إليه (ضمير متصل)+ المسند (اسم).

قال تعالى:﴿إِنَّ الذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ﴾. الآية:158.

نزلت هذه الآية في: «أهل الكتاب وكتمناهم آية الرحم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم، والكاتمون هم أحبار اليهود وعلماء النصارى سيلعنهم الله»[1]، وجاء في التحرير: «التوكيد بإنّ لمجرد الاهتمام بهذا الخبر»[2].

وجاء في تفسير الشعراوي: «والحق سبحانه وتعالى ينبه المؤمنين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن هذا الجزاء من الطرد ومن اللعن ليس مقصورا على هؤلاء، وإنما ينسحب ويشمل كل من يكتم ما أنزل الله من البينات، إذن فذلك فيه واقع مما حدث من أهل الكتاب، وفيه –أيضا– تحذير للذين يؤمنون بالإسلام أن يكتموا بينات الله، وإلا صاروا إلى ما صاروا إليه هؤلاء، وهو اللعن»[3].

إعرابها:

إن الذين يكتمون: إنّ حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنّ) يكتمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من

[1]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 633، ص634.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص66.

[3]– متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج2، ص673.

الأفعال الخمسة ، الواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة (يكتمون) صلة الموصول لا محل لها. والجملة الفعلية (يلعنهم الله) في محل رفع خبر (إنّ) [1].

إنّ + المسند إليه (اسم موصول) + المسند (جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾. الآية:160

نزلت هذه الآية في: «حال من كتم العلم وحال من تاب ذكر حال من مات مصرا على الكفر، وبالغ في اللعنة بأن جعلها مستعلية عليه وقد تجللته وغشيته فهو تحتها وهي عامة في كل من كان كذلك»[2].

إعرابها:

إنّ الذين كفروا: إن: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد ينصب الأول ويرفع الخبر، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم(إنّ)، كفروا : فعل ماضي مبني على الضم لاتصال بواو الجماعة ، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل . ولألف فارقة. وجملة (كفروا) صلة الموصول والجملة الاسمية (أولئك عليهم لعنة الله) في محل رفع خبر (إنّ) [3].

جاء التوكيد بإنّ ليؤكد لنا أن الذين كفروا وماتوا مصرين على ذلك ستلحقهم لعنة الله والملائكة والناس من دون شك.

إنّ + المسند إليه (اسم موصول) + المسند (جملة اسمية)

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص202، ص203.

[2]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 635.

[3]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص 205.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ آمَنُواْ وَالذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾. الآية:216.

نزلت هذه الآية الكريمة في « أن عبد الله بن جحش قال: يا رسول الله هب أنه لا عقاب علينا فيما فعلنا، فهل نطمع منه أجرا أو ثوبا؟ فنزلت هذه الآية لأن عبد الله كان مؤمنا ومهاجرا وكان بسب هذه المقاتلة مجاهدا، فتحققت فيه الأوصاف الثلاثة »[1].

إعرابها:

إنّ الذين امنوا: إنّ: مشبه بالفعل حرف توكيد ونصب، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم (إنّ). آمنوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف: فارقة، أولئك يرجون رحمة الله: جملة اسمية في محل رفع خبر (إنّ)[2].

يعني هذا "أن" جاءت من أجل تأكيد على الذين أمنوا يطلبون رحمة الله.

إن + المسند إليه (اسم موصول) + المسند (جملة اسمية).

والآن سنعرض الآيات التي جاء فيها المسند إليه اسم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. الآية:19.

قال ابن كثير: « إنما وصفه الله تعالى نفسه بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع، لأنه حذر المنافقين بأسه وسطرته وأخبرهم أنه بهم محيط، وأنه على أذهاب أبصارهم وأسماعهم قادر وانه بكل شيء عالم »[3].

---

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج2، ص 337 .

[2]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص 286.

[3]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 193.

ويذكر ابن عاشور في هذا الجزء من الآية 20« تذييل، وفيه ترشيح للتوجه المقصود للتهذيب زيادة في حالة تذكيرهم وإبلاغا لهم وقطعا لمعذرتهم في الدنيا والآخرة »[1].

إعرابها:

إن: حرف مشبه بالفعل. الله: اسم إن على كل: جار ومجرور شيء: مضاف اليه. قدير: خبر ان مرفوع بالضمة[2].

من خلال كل من تقدم يتضح لنا أن «إن» دخلت على الجملة من أجل أن تأكد أن الله قادر على كل شيء ولا تخفي عنه خافية.

إن + المسند إليه (اسم) + المسند (اسم)

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾.الآية:24.

يقول ابن كثير« بأنها تجري من تحتها الأنهار كما وصف النار والحجار ، ومعنى تجري من تحتها الأنهار تجري أي: من تحت أشجارها وغرفها وجاء في الحديث أن أنهارها تجري من غير أخدود وجاء في الكوثر أن حافيته ثياب اللؤلؤ والمجوف، ولا منافاة بينهما ، وطينها المسك الأذتر، و حسائها اللؤلؤ و الجوهر»[3].

يقول محمد علي الصابوني: «أي بأن لهم حدائق وبساتين ذات أشجار و مساكين ، تجري من تحت قصورها ومساكنها أنهار الجنة»[4].

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص323.

[2]– محي الدين الدرويش، إعراب القران الكريم وبيانه، ص 61.

[3]– ابن كثير، تفسير القران العظيم، ص 203، ص204.

[4]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 42.

إعرابها:

أنّ: حرف مشبه بالفعل. لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر أن المقدم. جنات: اسمها المؤخر وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتح لأنه جمع مؤنث سالم. تجري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدر على الياء منع من ظهورها الثقل[1] .

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن حرف توكيد جاء من أجل تأكيد على أن جزاء الصالحات من العباد جنات نعيم.

إن + المسند إليه (اسم) + المسند (محذوف).

قال تعالى:﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَّضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾. الآية:25.

يقول ابن كثير: « يضرب الله الأمثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنها الحق من ربهم»[2]. ويقول ابن عاشو: «الاستحياء هنا منفي عن أن يكون وصفا لله تعالى فلا يحتاج إلى تأويل في صحة إسناده إلى الله، والتعلل لذلك نفي الواصف يستلزم صحة الاتصاف تعلل غير المسلم و في قوله" أن يضرب مثلا" مستعمل مجازا في الوضع والجعل من قولهم ضرب حيمة وضرب بيتا»[3].

جاء في الجدول في الإعراب: «التمثيل: في هذه الآية الكريمة مثل ضرب للدنيا وأهلها فإن البعوضة تحيا ما جاعت وإذا شبعت ماتت، كذلك أهل الدنيا إذا امتثلوا منها هلكوا وهذا إشارة إلى حسن التمثيل في الآية»[4].

[1]– محي الدين الدرويش، إعراب القران الكريم وبيانه، ص 73 .

[2]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص208.

[3]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص361.

[4]– محمد صافي، الجدول في الإعراب، ج1، ص87.

إعرابها:

إنّ: حرف مشبه بالفعل(الله) اسمها المنصوب، (لا) نافية، يستحي: فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره"هو" يعود على الله والجملة الفعلية في محل رفع خبر"إنّ"، أن يضرب: أن: حرف مصدري ونصب، يضرب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جواز، مثلا: مفعول به [1].

من خلال ما تقدم يتضح أنه هناك تأكيد بأن ونفي بلا حيث أن الله لايستحي من أن يضرب مثلا بعوضة وما فوقها.

إن + المسند إليه(اسم) + لا النافية + المسند (فعل) + المسند إليه (ضمير) + المسند"إن" (جملة فعلية) + أن + المسند (فعل) + المسند إليه ضمير + ما النافية

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. الآية: 115.

يقول ابن عاشور: « واسع تذييل المدلول لله المشرق والمغرب والمراد سعة ملكه أو سعة تيسيره والمقصود عظمة الله وأنه لا جهة له وإنما الجهات التي يقصد بها رضى الله تفضيل غيرها وهو عليم بمن يترجه لقصد مرضاته وقد فسرت هذه الآية بأنها المراد بها القبلة في الصلاة»[2].

[1]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص76.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج1، ص683 .

إعرابها:

إنّ: حرف مشبه بالفعل، الله: لفظ جلالة اسم إن منصوب، واسع: خبر إن عليم خبر ثان[1].

جاءت الآية مؤكدة بالحرف المشبه بالفعل "إنّ" لتبين لنا أن الله واسع العلم ومحيط بكل شيء.

إن + المسند إليه (اسم) + المسند (صفة).

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾. الآية: 119.

«وجيء بالتأكيد وإن كان النبي لا يتردد في ذلك لمزيد الاهتمام بهذا الخبر وبيانه أنه ينوه به لما تضمنه من تنويه شأن الرسول»[2].

إعرابها:

إنّ: حرف مشبه بالفعل نا: ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ، أرسلنا: فعل ماض مبني على السكون (نا) فاعل . الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وجملة(أرسلناك) في محل رفع خبر(إنّ)[3].

جاءت هذه الآية مؤكدة بإن من أجل تنويه في حقيقة الاهتمام وإتباع الرسول صلى الله عليه

إن + المسند إليه (اسم) + المسند (جملة فعلية)

كما وردت الكثير من الآيات القرآنية من سورة البقرة مؤكدة (بإنّ) وهي:

[1]– محمد صافي، جدول الإعراب القرآن بيانه وصرفه، ص243.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج1، ص683.

[3]– المرجع السابق، ص248، ص249.

قال تعالى: ﴿أَنّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.الآية:106.

وفي قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾. الآية:107.

وفي قوله: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. الآية:109.

وفي قوله أيضا: ﴿إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. الآية:110.

ولم نقم بشرح هذه الآيات تفاديا للتكرار فقد سبق شرح مثل هذه الآيات أعلاه.

وكذلك في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾. الآية 132.

وقال الله عز وجل: ﴿اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾. الآية: 153.

ذكر أبو حيان أن سبب نزول هذه الآية: «أن المشركين قالوا: سيرجع محمد إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا»[1]، وجاء في تفسير التحرير والتنوير«(وقوله إنّ الله مع الصابرين) اصبروا ليكون الله معكم»[2].

إعرابها:

إنّ الله: إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الله: لفظ الجلالة: اسم (إنّ) منصوب للتعظيم بالفتحة.

مع الصابرين: مع: ظرف مكان يدل على الاجتماع متعلق بخبر (إن) المحذوفة وهو مضاف، الصابرين: مضاف إليه مجرور بإضافة وعلامة جره: الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض عن التنوين والحركة في الاسم المفرد[3].

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، ص621.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2، ص53.

[3]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ج1 ، ص 198 .

إنّ + المسند إليه (اسم) + المسند (محذوف) .

جاء التوكيد في هذه الآية بإنّ ليثبت ويؤكد أن الله مع الصابرين .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهَ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوْعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾. الآية:158.

جاء في تفسير البحر المحيط «سبب النزول الأنصار كانوا يحجون لمناة، وكانت مناة خزفا وحديدا، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا فأنزلت، وخرج هذا السبب في الصحيحين وغيرهما»[1].

وجاء في تفسير التحرير والتنوير: « فتأكيد الجملة بإنّ لأن المخاطبين مترددون في كونهما من شعائر الله وهم أميل إلى اعتقاد أن السعي بينهما من أحوال الجاهلية»[2].

وقوله (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) «وقد روى مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال قلت لعائشة وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله تعالى «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمرا فلا جناح عليه أن يطوف بهما، فما على الرجل شيء أن لا يطوف بهما فقلت عائشة كلا لو كان كما تقول لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إني أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة وكانت منا حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله إن الصفا والمروة»[3].

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط ج1، ص 631.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير وتنوير، ج2، ص 60.

[3]– المرجع نفسه، ج2، ص60.

إعرابها:

إنّ الصفا والمروة: إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الصفا: اسم (إنّ)منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، الواو: عاطفة، المروة: معطوفة على (الصفا) منصوب مثلها بالفتحة، من شعائر الله: جار ومجرور متعلق بخبر (إنّ).

فلا جناح عليه: لا: نافية للجنس تعمل على إنّ، جناح: اسم (لا)مبني على الفتح في محل نصب، عليه: جار ومجرور متعلق بخبر (لا)المحذوف.

إنّ الله: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الله: لفظ الجلالة: اسم (إن) منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة، شاكر عليم: شاكر: خبر (إنّ) مرفوع بالضمة. عليم: خبر كان لإنّ ويجوز أن تعرب صفة لشاكر مرفوعة بالضمة[1].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن التوكيد في هذه الآية الكريمة جاء مرتين بالحرف المشبه بالفعل (إنّ) ومرة واحدة بحرف النفي (لا).

إن+ المسند إليه (اسم) +المسند (جار ومجرور) +لا النافية + المسند إليه (اسم) + المسند (محذوف) + إنّ + المسند (اسم) +المسند (صفة) .

وتجسد التوكيد في كل من الآيات التالية:

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. الآية:192.

وفي ﴿وَاسْتَغْفِرُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. الآية:199.

وفي ﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.الآية:209.

[1]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص 201 .

وفي ﴿فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. الآية: 211.

وفي ﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾. الآية:220.

ولم نقم بشرح وتحليل هذه الآيات تفاديا للتكرار فهي مثل الآية السابقة الذكر.

وجاء التوكيد أيضا في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ التِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءْ مِن مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. الآية:164.

جاء في تفسير البحر المحيط: «قالت كفار قريش: كيف يسع الناس إله واحد، فنزل: (إن في خلق) ولما تقدم وصفه تعالى بالوحدانية واختصاصه بالإلهية استدل بهذا الخلق الغريب والبناء العجيب استدلالا بالأثر على المؤثر وبالصنعة على الصانع، وعرفهم طريق النظر وفيما ينظرون»[1].

وجاء في تفسير ابن عرفة «قال ابن عطاء لما نزلت الآية استقدمه بالمدينة، قال كفار قريش بمكة: ما الدليل على هذا، أو قالت: وعلامته، فطلبوا دلالة الوحدانية فنزلت هذه الآية، وقال سعيد بن جبير: قالوا إن كان ما تقول حقا فأت بآية تدل على صدقك، حتى قالوا: اجعل لنا الصفاء ذهبا فقيل لهم ذلك، ولكن إن كفروا عذّبوا، فأشفق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من ذلك، وقال: 'دعني أدعهم يوما»[2] .

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص638 .

[2]– ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، تح:جلال الأسيوطي، ج1، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، س 2008،ص196 .

وفي قوله (إنّ في خلق السموات)، «فإن هنا لمجرد الاهتمام بالخبر للفت الأنظار إليه، ويحتمل أنهم نزلوا منزلة من ينكر أن يكون في ذلك آيات (لقوم يعلمون) لأنهم لم يجروا على ما تدل عليه تلك الآية»[1].

أما في قوله (من كل دابة) جاء في البحر المحيط: «وعلى مذهب الأخفش يجوز أن تكون زائدة»[2].

وفي قوله (لآيات لقوم يعلمون) قال عنها أبو حيان: «دخلت اللام على اسم (إن) لحيلولة الخبر بينه وبينها إذ لو كان يليها ما جاز دخولها وهي لام التوكيد، فصار في الجملة حرف تأكيد (إن) و(اللام)»[3].

إعرابها:

إنّ في خلق: إنّ حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، خلق: جار ومجرور، وشبه الجملة الجار والمجرور (في خلق...) متعلق بخبر(إن) المقدم.

من كل دابة: من: حرف جر زائد للتبعيض، دابة: مضاف إليه مجرور بالكسرة. لآيات: اللام لام التوكيد المزحلقة، آيات: اسم(إنّ) المؤخر والواردة في مستهل الآية الكريمة، منصوب بالكسرة بدلا من الفتحة لأنه ملحق بجمع مؤنث السالم[4].

من خلال ما سبق يتبين لنا أن التوكيد في هذه الآية الكريمة تجسد بثلاثة أدوات وهي: الحرف المشبه بالفعل (إنّ) وحرف الجر الزائد (من) و(بلام) المزحلقة التي تفيد التوكيد.

---

[1]- ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج2، ص76 .

[2]- أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص642.

[3]- المرجع نفسه، ص642.

[4]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص207، ص208.

إنّ + المسند إليه (اسم مؤخر) +المسند (شبه جملة مقدم) + من حرف جر زائد + المسند إليه (اسم) +المسند (اسم) +اللام المزحلقة

وفي **قوله تعالى:** ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ ﴾. الآية:194.

وجاء في البحر المحيط: «(واعلموا أن الله مع المتقين) بالنصرة والتمكين والتأييد، وجاء بلفظ مع الدلالة على الصحبة والملازمة حضا على الناس بالتقوى، دائما إذ من كان الله معه فهو الغالب المنتصر»[1].

وورد في كتاب التحرير والتنوير: «وقوله (واعلموا أن الله مع المتقين) افتتاح الكلام بكلمة(اعلم) إيذان بالاهتمام بما سيقوله، فإن قولك في الخطاب: اعلم إنباء بأهمية ما سيلقى للمخاطب وسيأتي بسط الكلام فيه عند قوله تعالى (واعلموا أنّ الله مع يحول بين المرء وقلبه) في سورة الأنفال، والمعية هنا مجاز في الإعانة بالنصرة، ويجوز أن يكون المعنى: اتقوا الله في حرماته في غير أحوال الإضرار (واعلموا أن الله مع المتقين) فهو يجعلكم بمحل عنايته»[2].

إعرابها:

أنّ الله مع المتقين: أنّ حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الله: اسم (أنّ) منصوب للتعظيم بالفتحة، مع: ظرف مكان يدل على المصاحبة والاجتماع متعلق بخبر أنّ، المتقين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد[3] .

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2 ، ص 78.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 212.

[3]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص 252.

أنّ + المسند إليه (اسم) + المسند (ظرف مكان) .

قال تعالى:﴿ وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾. الآية:195.

يقول أبو حيان «هذا تحريض على الإحسان، لأن فيه إعلاما بأن الله يحب من الإحسان صفة له، ومن أحبه الله لهذا الوصف، فينبغي أن يقوم وصف الإحسان به دائما، بحيث لا يخلو منه محبة الله دائما»[1].

وجاء في التحرير والتنوير: «تذييل للترغيب في الإحسان، لأن محبة الله عبده غاية ما يطلبه الناس إذ محبة الله العبد سبب الصلاح والخير دنيا وآخرة»[2].

قال ابن عرفة: «قوله تعالى (إن الله يحب المحسنين) أبلغ من قوله: (إن الله مع المتقين) [سورة التوبة:26]، لأن قولك: زيد يحب بني فلان، أبلغ من قولك: زيد مع بني فلان، لأنه قد يكون معهم ولا يحبهم»[3].

إعرابها:

إن الله يحب المحسنين: إن: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الله: لفظ الجلالة: اسم إن منصوب بالفتحة، يحب المحسنين: والجملة الفعلية يحب في محل رفع خبر (أن)[4].

ورد التوكيد بالحرف المشبه بالفعل(إنّ) ليدل على أن الله يحب كل من له صفة الإحسان.

إنّ + المسند إليه (اسم) +المسند (جملة الفعلية).

[1]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص80.

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 216.

[3]- ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ج1، ص 234.

[4]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص 253.

قال تعالى: ﴿فَإِذَاْ تَطَهَّرْنَ فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾. الاية:222.

وجاء في التحرير والتنوير: «ارتفاق بالمخاطبين بأن ذلك المنع كان لمنفعتهم ليكونوا متطهرين، وأما ذكر التوابين فهو إدماج للتنويه بشأن التوبة عند ذكر ما يدل على امتثال ما أمرهم الله به من اعتزال النساء في المحيض، أي أن التوبة أعظم شأنا من التطهير أي أن نية الامتثال أعظم من تحقق مصلحة التطهر لكم ، لأن الامتثال أعظم من تحقيق مصلحة التطهير لكم، لأن التوبة تطهر روحاني وتطهر جثماني»[1] .

وجاء في البحر المحيط: «إن الله يحب التوابين " أي الراجعين إلى الخير وجاء عقب الأمر والنهي إيذانا بقبول توبة من يقع منه خلاف ما شرع له، وهو عام في التوابين من الذنوب»[2].

إعرابها:

(إنّ الله) إن واسمها (يحب): فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى، والجملة في محل رفع خبر إن[3].

إن +المسند إليه (اسم) + المسند (جملة فعلية) .

تجسد التوكيد في هذه الآية في موضوع واحد فقد جاء الحرف المشبه بالفعل (إن) ليثبت لنا أن الله يحب كل من تاب وامتثل لأمره وكان من المتطهرين .

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. الآية:233.

«جاء في التحرير و التنوير: « تذكير بالتقوى وبمراعاة علمهم بأن الله عليم بكل شيء تنزيلا لهم في حين مخالفتهم بأفعالهم لمقاصد الشريعة، منزلة من يجهل أن الله عليم، فإن

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج2، ص 368.

[2]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، ص 179.

[3]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، ج2، ص 292.

العليم لا يخفى عليه شيء، وهو إذا عليم مخالفتهم لا يحول بين عقابه وبينهم شيء، لأن هذا العليم قدير»[1].

إعرابها:

أنّ الله بكل شيء عليم: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، الله: اسم (أن) منصوب للتعظيم بالفتحة، بكل: جار ومجرور متعلق بعليم، شيء: مضاف إليه مجرور بالكسرة عليم: خبر (أن) مرفوع بالضمة [2].

أكدت الآية بالحرف المشبه بالفعل لتدل على قدرة الله وعلمه بكل شيء فهو سبحانه واسع الإطلاع والعلم.

أنّ + المسند إليه (اسم) + المسند (اسم).

قال الله تعالى:﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾. الآية:235.

وجاء في التحرير والتنوير: «تذيل، أي فكما يؤاخذكم على ما تضمرون من المخالفة، يغفر لكم ما وعد بالمغفرة عنه كالتعريض، لآن حليم بكم، وهذا دليل على أن إباحة التعريض رخصة، كما قد مناه، وأن الشريعة تقتض تحريمه، لولا أن الله علم مشقة تحريمه على الناس للوجوه التي قدمناها، فلعل المراد من المغفرة هنا التجاوز، لا مغفرة الذنب، لأن التعريض ليس بإثم، أو يراد به المعنى الأعم الشامل لمغفرة الذنب، والتجاوز عن المشاق، وشأن التذيل التعميم»[3].

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 423.

[2]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص309.

[3]– المرجع السابق، ج2، ص454.

وجاء في البحر المحيط: «وأبرز كل معنى من التحذير والإطماع في جملة مستقلة كرر اسم الله تعالى للتفخيم والتعظيم بمن يسند إليه الحكم وجاء خبر أن الأول بالمضارع لأن ما يهجس في النفوس يتكرر فيتعلق العلم به، فكأن العلم يتكرر بتكرر متعلقه. وجاء خبر أن الثانية بالاسم ليدل على ثبوت الوصف، وأنه قد صار كأنه من صفات الذات وإن كان من صفات الفعل»[1].

وشيء نفسه في قوله تعالى: " إِنَّ اللهَ لَذو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ"[2].

إعرابها:

أنّ الله يعلم: أنّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الله: لفظ الجلالة: اسم (أنّ) منصوب للتعظيم بالفتحة الظاهرة، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازه تقديره (هو) والجملة الفعلية (يعلم) في محل رفع خبر (أنّ).

أنّ الله غفور رحيم: أنّ حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل يفيد التوكيد، اللّه: لفظ الجلالة: اسم (أنّ) منصوب للتعظيم بالفتحة الظاهرة، غفور: خبر (أنّ) مرفوع بالضمة، رحيم: خبر ثان لها ويجوز إعرابه صفة لغفور مرفوعة [3].

يتبين لنا من خلال هذه الآية الكريمة أن التوكيد ورد فيها مرتين بالحرف المشبه بالفعل (أنّ).

أنّ + المسند إليه (اسم) +المسند (جملة فعلية) + أنّ + المسند إليه (اسم) + المسند (صفة).

[1]- أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، ص240.

[2]- سورة البقرة، الآية 241.

[3]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص320.

والشيء نفسه مع هذه الآية في قوله تعالى:"﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. الآية:244.

قال ابن عاشور: «حث على القتال، وتحذير من تركه، بتذكيرهم بإحاطة علم الله تعالى بجميع المعلومات: ظاهرها وباطنها، وقدم وصف سميع، وهو أخص من عليم، اهتماما به هنا، لأن معظم أحوال القتال في سبيل الله من الأمور المسموعة، مثل جلبة الجيش، وقعقعة السلاح، وصهيل الخيل، ثم ذكر وصف عليم لأنه يعلم العلم بجميع المعلومات وفيها ما هو من حديث النفس مثل خلق الخوف، وتسويل النفس القعود عن القتال، وفي هذا تعريض بالوعد والوعيد»[1].

إعرابها:

أنّ الله سميع عليم: أنّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الله لفظ الجلالة: اسم (أنّ) منصوب للتعظيم بالفتحة، سميع: خبر (أنّ) مرفوع بالضمة، عليم: خبر ثان أو صفة لسميع مرفوعة بالضمة[2]. جاء التوكيد في هذه الآية بأنّ ليثبت لنا أن الله سماع وعلم الله لعباده.

أنّ + المسند إليه (اسم) +المسند (صفة).

وتجسد مثل هذا الموضع في الآيات الكريمة: ﴿اعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. الآية:259.

وفي قوله: ﴿وَاعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. الآية:260.

في قوله أيضا: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. الآية:267.

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2، ص478.

[2]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص332.

وفي قوله: ﴿فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ﴾. الآية:270.

أما الآن فسنعرض الآيات المؤكدة بإنّ وأنّ وجاء المسند إليه ضمير:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾.الآية: 69.

يقول أبو حيان: «ابتدأ أولا بوصف البقرة بالصفرة ثم أكد ذلك بوصف اللون بها، فكأنه قال: هي صفراء، ولونها شديد الصفرة، فقد اختلفت جهة تعلق الصفرة لفظا إذ تعلق أولا بالذات ثم ثانيا بالعرض الذي هو اللون»[1].

يقول ابن عاشور: « سألوا بما عن ماهية اللون وجنسه لأن ثاني شيء تتعلق به أغراض الراغبين في الحيوان والقول في جزم في التأكيد » أنه يقول إنها بقرة « وهذا القول كان قد ذكر، وقوله صفراء فاقع لونها احتيج إلى تأكيد الصفرة بالفقوع وهو شدة الصفرة لأن صفرة البقرة تقرب من الحمرة غالبا فأكده بفاقع والفقوع خاص بالصفرة»[2].

إعرابها:

قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو"، إنه: إنّ: حرف مشبه بالفعل والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم "إنّ"، يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره "هو" والجملة الفعلية في محل رفع خبر إنّ.

[1]– أبو حيان، تفسير البح المحيط، ج1، ص418.

[2]– ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص553.

إنّها بقرة: إنّ: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ، بقرة: خبر إنّ مرفوع بالضمة، وجملة (أنّها بقرة) في محل نصب مفعول به (مقول القول)[1]

من خلال كل ما تقدم يتبين لنا أن هذه الآية مؤكدة بإن على أن أمر ذبح البقرة كان من عند الله سبحانه وتعالى وكما أنه ليس أن يكون ذبح بقرة عادية إنما أكد أن تكون بقرة صفراء تصر كل الناظرين.

إن + المسند إليه (ضمير متصل) + المسند(جملة فعلية) + إن + المسند إليه (ضمير متصل) + المسند (اسم).

قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. الآية:149.

جاء في التحرير والتنوير: «قوله (وإنّه للحق من ربك) زيادة تحذير من التساهل في أمر القبلة»[2]، وفي قول أبو حيان الأندلسي: «هذا إخبار من الله تعالى بأن استقبال هذه القبلة هو الحق أي الثابت الذي لا يعرض له نسخ ولا تبديل»[3] .

وقوله (وما الله بغافل عما تعملون) «في امتثال هذا التكليف العظيم الذي هو التحويل من جهة إلى جهة، وذلك هو محض التعبد فالجهات كلها بالنسبة إلى البارئ تعالى مستوية، فكونه خص باستقبال هذه زمانا ونسخ ذلك باستقبال جهة أجرى متأبدة لا يظهر في ذلك في بادئ الرأي إلا أنه تعبد محض، فلم يبق في ذلك إلا امتثال ما أمر الله فأخبر تعالى أنه لا

[1]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص84.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص45.

[3]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص613.

يغفل عن أعمالكم بل هو المطلع عليها المجازي بالثواب من امتثال أمره والعقاب من خالفه»[1].

ورد في تفسير الشعراوي: «أي أن ما فعلتموه من تحويل القبلة هو حق جاءكم من الله تبارك وتعالى..والله عز وجل ليس غافلا عن عملكم بحيث تكونون قد اتجهتم إلى البيت وجوهكم تجاه المسجد الحرام واعلموا أن الله سبحانه محيط بكم في كل ما تعلمون»[2].

إعرابها:

وإنّه الحق: الواو: استئنافية، إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إنّ) للحق: اللام: مزحلقة وهي للتوكيد وتسمى أيضا لام الابتداء و وهذه تدخل على المبتدأ أيضا، الحق: خبر (إنّ) مرفوع بالضمة.

وما الله بغافل: الواو: استئنافية، ما: نافية تعمل عمل (ليس) وهي من المشبهات بليس وتسمى ما الحجازية، الله: لفظ الجلالة: اسم ما مرفوع للتعظيم بالضمة، بغافل: الباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي، غافل: اسم مجرور لفظا بالباء منصوب محلا على أنه خبر (ما)[3].

نلاحظ أن هذه الآية اجتمعت فيها مجموعة من أدوات التوكيد وهي: إنّ (الحرف المشبه بالفعل)، و لا (المزحلقة وتسمى الابتدائية)، وما (النافية أو الحجازية) و الباء (حرف جر زائد للتوكيد)، وهذا ليتبين لنا أن الحق من الله وهو ليس بغافل بما يفعله ويقوم به عباده.

+ المسند إليه (ضمير متصل) + لا (المزحلقة) + المسند (اسم) + ما + المسند إليه (اسم) + الباء الزائدة + المسند إليه (اسم) .

[1]- أبو حيان، تفسير البحر المحيط،ج1، ص613 .

[2]- الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج1، ص640.

[3]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص192 .

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. الآية:156.

ذكر ابن عاشور أن: «التوكيد بإنّ في قولهم (إنّا) لأن المقام مقام اهتمام، ولأنه ينزل المصائب فيه منزلة المنكر كونه ملكا لله تعالى وعبدا له إذ تنبيه المصيبة ذلك ويحول لها بينه وبين رشده واللام فيه للملك»[1].

وفي قوله (إنّا إليه راجعون) وجاء في تفسير البحر المحيط: «إقرار بالبعث وتنبيه على مصيبة الموت التي هي أعظم المصائب وتذكير أن ما أصاب الإنسان دونها فهو قريب ينبغي أن يصبر له، وللمفسرين في هاتين الجملتين المقولتين أقوال:

أحدها: أن نفوسنا وأموالنا وأهلينا لله.

الثاني: أسلمنا الأمر لله ورضينا بقضائه (وإنا إليه راجعون) يعني للبعث لثواب المحسن ومعاقبة المسيء

الثالث: راجعون إليه في جبر المصائب وإجزال الثواب.

الرابع: أن معناه: إقرار بالمملكة في قوله: (إنا لله) و إقرار بالهلكة في قوله: (وإنا إليه)، وفي المنتخب ما ملخصه أن الإسناد الإصابة إلى المصيبة لا إلى الله تعالى، ليعلم ما كان من الله وما كان من غيره، فما كان من الله فهو داخل تحت قوله: (إنا لله) لأن في الإقرار بالعبودية تفويضا للأمور إليه وما كان من غيره فتكليفه أن يرجع إلى الله في الإقرار بالعبودية تفويضا منه، ولا يتعدى كأنه في الأول (إنا لله) يدبر كيف يشاء، وفي الثاني إنا إليه ينتصف لنا كيف يشاء، وقيل: (إنا له) دليل على الرضا بما نزل به في الحال، (وإنا إليه راجعون) دليل على الرضا في الحال بكل ما سينزل بعد ذلك، واشتملت الآية على فرض

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص57.

ونقل فالفرض التسليم لأمر الله والرضا بقدره والصبر على أداء فرائضه، والنقل إظهار القول (إنا لله وإنا إليه راجعون)، وفي إظهار فوائد منها غيظ الكفار لعلمهم بجده في طاعة الله»[1].

وجاء في تفسير الشعراوي: «إذن فالمؤمن يستقبل كل مصيبة متوقعا أن يأتي له منها خير وعلى كل مؤمن أن يقيم نفسه حقيقيا، هل لي على الله حق؟ أنا مملوك لله وليس لي حق عنده، فما يجريه علي فهو يجريه في ملكه هو، ومن لا يعجبه ذلك فليتاب على أي مصيبة، ويقول لها: (لا تصيبيني)، ولن تستطيع درء أي مصيبة وما دمنا لا نستطيع أن نمنع وقوع المصائب والأحداث، فلنقبلها-كمؤمنين-لأن الحق سبحانه وتعالى يريد بنسبتنا إليه أن يعزنا ويكرمنا، إنه يدعونا أن نقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون)إننا بهذا القول ننسب ملكيتنا إلى الله ونقبل ما حدث»[2] .

إعرابها:

إنّا لله: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد أي حرف نصب وتوكيد أي حرف نصب وتوكيد، و(نا) ضمير مصل-ضمير متكلمين – مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ)، لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر (إنّ) في محل رفع

وإنّا إليه: معطوفة بالواو على (إنّا لله) وتعرب إعرابها .

راجعون: خبر(إنّ) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين والحركة في الاسم المفرد. و جملة (إنّا لله)وما يليها في محل نصب مفعول به لقالوا (مقول القول) وأصل (إنّا) إننا حذفت أحد النونين تخفيفا[3].

[1]- أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص625.

[2]-الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج2، ص664.

[3]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص200.

نلاحظ أن في هذه الآية التوكيد جاء فيها مرتين بالحرف المشبه بالفعل لثبت ويؤكد لنا قبول وتقبل قدر الله علينا بما نزل وبما سينزل .

إنّ + المسند إليه (ضمير متصل) + المسند (جار ومجرور) + إنّ + المسند إليه(ضمير متصل) + المسند (جملة فعلية).

قال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾. الآية: 186.

ذكر أبو حيان: «والقرب المنسوب إلى الله يستحيل أن يكون قربا بالمكان وإنما القرب هنا عبارة عن كونه تعالى سامعا لدعائه في إنجاح طلبة من سأله فمثل حالة تسهيله ذلك بحالة من قرب مكانه ممن يدعوه فإنه لقرب المسافة يجيب دعائه»[1].

وجاء في تفسير التحرير: «وإنما قال تعالى (فإني قريب) ولم يقل: فقل لهم إني قريب إيجازا لظهوره من قوله: بالفعل، وفيه لطيفة قرآنية وهي إيهام أن الله تعالى تولّى جوابهم عن سؤالهم بنفسه إذ حذف في اللفظ ما يدل على وساطة النبي –صلى الله عليه وسلم– تنبيها واحتيج للتأكيد بإنّ، لأن الخبر غريب وهو أن يكون الله قريبا مع كونهم لا يرونه

وأجيبُ خبر ثان لأنه وهو المقصود من الإخبار الذي قبله تمهيدا له لتسهيل قبوله»[2].

إعرابها:

إنّي قريب: إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ)، قريب: خبر (إنّ) مرفوع بالضمة . أجيب: فعل

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج1، ص52.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص179.

مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا وجملة أجيب في محل نصب حال ويجوز أن تكون في محل رفع خبرا ثانيا لإنّ[1].

جاءت هذه الآية مؤكدة مرة واحدة بالحرف المشبه بالفعل (إن) لتثنت لنا قرب الله لعباده واستجابته لدعائهم.

إن + المسند إليه (ضمير متصل) + المسند (جملة فعلية).

2-التوكيد بـ"نون التوكيد الثقيلة":

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الامْوَالِ وَالاَنفُسِ﴾.
الآية:155.

قال ابن عاشور: « والمراد بالخوف والجوع وما عطف عليهما معانيها المتبادرة وهي ما أصاب المسلمين من القلة وتألب المشركين عليهم بعد الهجرة ، كما وقع في يوم الأحزاب إذ جاء وهم من فوقهم ومن أسفل منهم (وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) وأما الجوع فكما أصابهم من قلة الأزواد في بعض الغزوات ، ونقص الأموال ما ينشأ عن قلة العناية بنخلهم في خرجهم إلى الغزو ، ونقص الأنفس يكون بقلة الولادة لبعدهم عن نسائهم»[2].

[1]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص239.

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص56.

إعرابها :

الواو: استئنافية: اللام: زائدة، نبلونكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.[1]

جاء التوكيد في هذه الآية باللام الزائدة وبنون التوكيد .

اللام + نون التوكيد + المسند (ضمير مستتر) + المسند (فعل) .

[1]–عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص198، ص199.

3-التوكيد بـ"ضمير الفصل":

قال تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ يُؤمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يوقِنُونَ﴾.
الآية:4. يقول ابن عاشور: «في قوله "بالآخرة هم يوقنون" فإنه دخل ضمير الفصل من اجل أن يبين أنهم يؤمنون بالبعث والحياة بعد الموت»[1].

وورد أيضا أنه في قوله: «"هم يوقنون" جيء بالمسند إليه مقدما على المسند الفعلي لإفادة تقوية الخبر إذ هو إتقان ثابت عندهم من قبل مجيء الإسلام على الإجمال، وإن كانت التوراة خالية من تفصيله والإنجيل إشارة إلى حياة الروح»[2].

ويقول أبو حيان: «هناك تأكيد المظهر بالمظمر»[3].

إعرابها:

بالآخرة: جار ومجرور متعلق بخبر يوقنون.
يوقنون: خبر عن "هم"، وقدم المجرور للاهتمام به، وهذه الجملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها، فهي صلة أيضا ولكنه جاء بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف "ومما رزقناهم ينفقون" لان وصفهم بالإيقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالإنفاق من الرزق، فناسب التأكيد بمجيء الجملة الاسمية، أولئك يتكرر اللفظ، لو قيل: ومما رزقناهم هم ينفقون."[4]

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن ضمير الفصل دخل على الجملة الاسمية من أجل أن يميز على أن يوقنون خبر لا صفة، ومن أجل تأكيد إيمان المؤمنون باليوم الأخر بعد أن كانوا

---

[1]-ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص240.

[2]- المرجع نفسه، ص241.

[3]-أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص170.

[4]- أيمن الشوّا، الجامع لإعراب جمل القرآن، دار الفيحاء دمشق-بيروت، ط1، س1421هـ-2000م، ص45.

ينكرون ذلك.

المسند إليه (اسم) + ضمير الفصل (هم)+المسند (جملة فعلية)

قال تعالى:﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾. الآية:5.

يقول ابن عاشور:«في قوله "هم المفلحون" الضمير هم للفصل، والتعريف في المفلحون للجنس وهو الأظهر إذ معهود هنا بحسب ظاهر الحال، بل المقصود إفادة أن هؤلاء مفلحون، وتعريف المسند باللام الجنس إذا حمل على مسند إليه معرف أفاد الاختصاص فيكون ضمير الفصل لمجرد تأكيد النسبة أي تأكيدًا للاختصاص»[1].

إعرابها:

في هذه الآية يجوز أن يكون هم :مبتدأ، المفلحون: خبر، والجملة الاسمية "هم المفلحون" خبر ل"أولئك" ويجوز أن يكون هم: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، يفصل بين المبتدأ والخبر، أي يميز ويفرق بين كون اللفظ خبرًا أو صفة للمبتدأ، ويفيد اختصاص المسند بالمسند إليه.[2]

من خلال كل هذا يتضح لنا أن ضمير الفصل جاء من أجل أن يبين أن الواقع بعده هو خبر للمبتدأ لا صفة، وجاء من أجل تأكيد الجملة.

المسند إليه (اسم إشارة)+ ضمير فصل (هم)+ المسند(اسم)

قال تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ هُمْ الخَاسِرُونَ﴾. الآية:27.

يقول محمد علي الصابوني:«أي أولئك المذكرون الموصفون بتلك الأوصاف القبيحة هم

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص246.

[2]– أيمن الشوّا، الجامع للإعراب جمل القرآن الكريم، ج1، ص46.

الخاسرون لأنهم استبدلوا الضلالة بالهدى، والعذاب بالمغفرة فصاروا إلى النار المؤبدة»[1].

إعرابها:

إولاء:اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب، هم: ضمير فصل، الخاسرون: خبر أولاء مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع المذكر السالم.[2]

من خلال هذا يظهر لنا أن ضمير الفصل في هذه الآية دخل من أجل أن نميز بين الخبر والصفة على أن الخاسرون خبر لأولئك لا صفة.

المسند إليه (اسم إشارة)+ ضمير فصل(هم)+ المسند(اسم)

قال تعالى: ﴿إِنَّه هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ﴾. الآية:37.

جاء في تفسير البحر المحيط:«إن دخلت لتأكيد في قوله:" إنه هو التواب الرحيم" قوي التأكيد بتأكيد أخر وهو لفظة "هو"، وبلغ في الصفتين يعد فجاء التواب على وزن فعال والرحيم على وزن فعيل وهما من الأمثلة التي صيغت للمبالغة، وهذا كله ترغيب من الله تعالى للعبد في التوبة والرجوع إلى الطاعة وإطماع في عفوه تعالى وإحسانه لمن تاب إليه»[3].

إعرابها:

إنه هو: إن: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم"إن"، هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

---

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص45.

[2]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه،ج1، ص88.

[3]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص319، ص320.

التواب الرحيم: التواب: خبر إن مرفوع بالضمة، الرحيم: خبر ثاني ل إن مرفوع بالضمة يجوز أن يعرب صفة للتواب مرفوعا بالضمة[1].

من خلال هذا يتضح لنا أن هذه الجملة مؤكدة بمؤكدين وهما: إن وضمير الفصل"هو".

إنّ+ المسند إليه (ضمير متصل)+ ضمير الفصل (هو)+ المسند(اسم) اسم

قال تعالى: ﴿إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى﴾. الآية:120.

يقول أبو حيان الأندلسي: «أكد الجملة بأن وبالفصل الذي قبل فَدَل على الاختصاص والحصر، وجاء الهدى معرفا بالألف واللام وهو مما قيل أن ذلك يدل على الحصر»[2].

يقول ابن عاشور: «"هو الهدى" هو ضمير فصل والتعريف في الهدى تعريف الجنس الدال الاستغراق ففيه طريقتان من طرق الحصر هما ضمير الفصل وتعريف الجزأين وفي الجمع بينها إفادة تحقيق معني القصر كأن الأخر تأكيدا للقصر وللخبر أيضا، والتوكيد بإن لتحقيق الخبر، وتحقيق نسبته وإبطال تردد المترد لأن القصر الإضافي لما كان المقصود منه رد اعتقاد المخاطب قد لا يتفطن المخاطب إلى ما يقتضه من التأكيد فنزيد هنا مؤكدا أخر هو حرف "إن" اهتماما لتأكيد هذا الحكم»[3].

إعرابها:

"إن: حرف مشبه بالفعل، هدى: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، الله:الله لفظ جلالة مضاف إليه مجرور ،هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، الهدي: خبر إن[4] .

من خلال ما تقدم نستنتج أن هذه الجملة مؤكدة بمؤكدين ألا وهما تأكيد الجملة بحرف إن

---

[1]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص50.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص539.

[3]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص694.

[4]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، ج1، ص250.

وتأكيد القصر بضمير الفصل.

أنّ+ المسند إليه(اسم)+ ضمير الفصل(هو)+المسند(اسم)+ ال

قال تعالى:﴿ إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيْمُ الحَكِيْمُ﴾.سورة البقرة، الآية:32.

يقول أبو حيان الأندلسي: «أنت يحتمل أن يكون توكيد للضمير فيكون في موضع نصب أو مبتدأ فيكون في موضع رفع، والعليم خبره. أو فصلا فلا يكون له موضع من الإعراب على رأي البصريون، ويكون له موضع من الإعراب على رأي الكوفيون»[1].

ويقول ابن عاشور: «وأنت في قوله: "إنك أنت العليم الحكيم" ضمير فصل، توسطه مع صيغة القصر فالمعني قصر العلم والحكمة على الله، قصر قلب لردهم اعتقادهم أنفسهم إنهم على جانب من علم حكمة حين راجعوا بقولهم أتجعل فيها من يفسدها أو تنزيلهم منزلة من يعتمد ذلك من الاحتمالين المتقدمين، أو هو قصر حقيقي إدعائي مراد منه قصر كمال العلم والحكمة عليه تعالى»[2].

إعرابها:

إنّ: حرف مشبه بالفعل للتوكيد، والكاف: اسم إن، أنت: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، العليم: خبر إن مرفوع، الحكيم: خبر ثاني مرفوع[3].

من خلال هذا يظهر لنا أن هذه الآية مؤكدة بمؤكدين هما: إن وضمير الفصل "أنت".

إنّ+ المسند إليه (ضمير متصل)+ ضمير الفصل(أنت)+ المسند (اسم)

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَمِيْعُ الْعَلِيْمُ﴾. الآية:127.

[1]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص416.

[3]–محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، ص99.

ورد في تفسير البحر المحيط: «تحليل الطلب التقبل منهما في كمال الوصفين له تعالى بتنزيل سمع غيره علم غيره منزلة العدم»[1].

إعرابها:

إن: حرف مشبه بالفعل للتوكيد، والكاف: اسم إن، أنت: ضمير فصل لا محل له من الإعراب، العليم: خبر إن مرفوع، الحكيم: خبر ثاني[2].

من خلال هذا كله يتضح لنا أن هذه الجملة مؤكدة بمؤكدين وهما: إنّ وضمير الفصل أنت.

إنّ+ المسند إليه (ضمير متصل)+ ضمير الفصل (أنت)+ المسند(اسم)

وكما أن هذا النوع من التوكيد نجده قد تكرر في مجموعة من الآيات القرآنية وبوجه الخصوص في سورة البقرة مثل:

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. الآية:128.

قال تعالى:﴿ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيْزُ الحَكِيمُ﴾. الآية:129.

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا أَدَمُ أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغدًا...﴾. الآية:35.

يقول الزمخشري: «أنت تأكيد للمستكن في اسكن ليصح العطف عليه»[3].

«ضمير أنت واقع لأجل عطف وزوجك على الضمير المستتر في اسكن وهو استعمال العربية عند عطف اسم على ضمير متصل مرفوع المحل لا يكادون يتركونه، يقصدون بذلك زيادة إيضاح المعطوف فتحصل فائدة تقرير مدلول المعطوف لئلا يكون تابعة المعطوف عليه

[1]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص719.

[2]–ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص263

[3]– الزمخشري، تفسير الكشاف، ص72.

أبرز منه في الكلام، فليس الفصل يمثل هذا الضمير مقيدا تأكيدا للنسبة للإتيان بالضمير لازم لا خيرة للمتكلم فيه»[1].

إعرابها:

وقلنا: الواو عاطفة، قلنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يا أدم: يا: أداة نداء، أدم: منادى مبني على الضم في محل نصب، أسكن: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي للضمير أسكن[2].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن هذه الآية مؤكدة بضمير الفصل أنت ، يعني أن الله طلب من أدم أن يسكن الجنة هو وزوجته لا أحد غيرهما.

المسند(فعل)+ المسند إليه (ضمير)+ ضمير الفصل(أنت)

4- التوكيد باللام الابتداء:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُم الَّذِيْنَ اِعْتَدُوا مِنْكُم فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِيْنَ﴾.الآية:65.

جاء في تفسير البحر المحيط: «اللام في لقد هي لام توكيد، وتسمي لام الابتداء في نحو: لزيد قائم، ومن أحكامها أن ما كان في حيزها لا يتقدم عليها إلا إذا دخلت على خبر أن على

[1]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص428.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص47.

ما قرر في النحو، ويحتمل أن يكون جوابا للقسم محذوف ولكنه جيء على سبيل التوكيد»[1].

إعرابها:

ولقد علمتم الذين: الواو: عاطفة، لقد: لام الابتداء، قد: حرف تحقيق، علمتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، الميم: علامة الجمع للذكور.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به[2].

من خلال هذا يتبين أن الجملة مؤكدة بلام الابتداء.

اللام الابتداء+ المسند (فعل ماضٍ)+ المسند (إليه ضمير)

وجاء هذا النوع من التوكيد في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ...﴾. الآية:92.

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتِ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلاَّ الْفَاسِقُونَ﴾. الآية:99.

قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾. الآية:96.

جاء في فتح القدير: «اللام في قوله: "ولتجدنهم" جواب للقسم محذوف، وتنكير الحياة للتحقير»[3].

[1]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص408.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص80.

[3]- محمد بن علي محمد الشوكاني، فتح القدير، اعتني به: يوسف الغوشي، دار المعرفة بيروت-لبنان، ط4، س1428هـ-2007م، ص77.

إعرابها:

ولتجدنهم: الواو استئنافية، اللام: للتأكيد تجدنهم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، الهاء: ضمير متصل مبني على ضم في محل نصب مفعول به[1].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن هذه الآية مؤكدة بمؤكدين هما: لام الابتداء ونون التوكيد الثقيلة.

اللام الابتداء+ المسند (فعل مضارع)+ المسند إليه (ضمير مستتر)+ نون

قال تعالى: ﴿إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنَه الْأَنْهَارُ﴾. الآية:74.

يذكر أبو حيان الأندلسي على أن: «إن مذكورة في الآية إنما هي إن المخففة وهو أنها الملغاة وان اللام في لما لزمت للفرق، قال المهدوي: من حقق إن فهي المحققة من الثقيلة واللام لازمة للفرق بينها وبين إن التي بمعنى ما وقال ابن عطية: وفرق بينها وبين النافية لام التوكيد في لما»[2].

يقول ابن عاشور: «التوكيد بإن الاهتمام بالخبر وهذا الاهتمام يؤذن بالتعليل ووجود حرف العطف قبلها لا يأكدُ»[3].

إعرابها:

وإن من الحجارة: الواو استئنافية، إن: حرف مشبه بالفعل، من الحجارة: جار ومجرور متعلق بخبر إن المقدم.

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص120.

[2]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص430.

[3]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص565.

لما: اللام: لام التوكيد، وهي لام مزحلقة، ما: اسم موصول بمعني الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن مؤخر.

يتفجر منه الأنهار: يتفجر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، منه: جار ومجرور متعلق بيتفجر، الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية "يتفجر منه الأنهار" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

من خلال هذا كله إذن الجملة مؤكدة بمؤكدين هما: إن واللام الابتداء التي فصل بينهما معمول الخبر لأنه لا يمكن أن يتولي مؤكدين معا وهذا سبق وأن تطرقنا إليه في المبحث النظري.

إن+ المسند (شبه الجملة) + اللام الابتداء + المسند إليه (اسم موصوف)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾. الآية:70.

أبو حيان الأندلسي: «أكد بحرفي التأكيد إن واللام ولم يأتوا بهذا الشرط إلا سبيل الأدب مع الله تعالى، أخبروا بثبوبت الهداية لهم وأكدوا تلك النسبة ولو كان تعليقا محضا لما احتيج إلى التأكيد»[2].

إعرابها:

وإنَّا: الواو استئنافية. إنا: حرف مشبه بالفعل، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن، إن شاء الله: إن حرف شرط جازم، شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل شرط، الله: لفظ جلالة فاعل مرفوع بالضمة، جملة "إن شاء الله": جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف مقدر يفسره السياق.

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص90.

[2]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص410.

لمهتدون: اللام: لام التوكيد المزحلقة، مهتدون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم[1].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن الآية مؤكدة بحرفين من حروف التوكيد بحيث أن لام الابتداء من اسمها لابد أن تكون في صدارة الجملة ولامتناع توالي مؤكدين تزحلقت إلى موضع أخر فصل بينهما جملة الشرط.

إنَّ+ المسند إليه (ضمير الفصل)+ اللام الابتداء+ المسند (اسم)

ولقد ورد هذا النوع من التوكيد في مواضع عديدة من سورة البقرة تتمثل في:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيْمٌ﴾. الآية:134.

قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللَّهُ﴾. الآية:143.

قال تعالى: ﴿ ...وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُم لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. الآية:146.

5_التوكيد بـ"القسم":

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِه بِالرُّسُلِ﴾. الآية:87.

«تقدم الكلام في هذه اللام، ويحتمل أن تكون للتأكيد وأن تكون جواب قسم مناسبة لما قبله إيتاء موسى الكتاب هو نعمة لهم إذ فيه أحكامهم وشرائعهم»[2].

إعرابها:

ولقد أتينا: الواو استئنافية، لقد: اللام: للابتداء تفيد التوكيد، قد: حرف تحقيق. آتينا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع "نا": ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل...[3].

---

[1]–عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1، ص86.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص466.

[3]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص107.

يعني أن هذه الآية مؤكدة بلام القسم .

اللام القسم + المسند (فعل ماضٍ)+ المسند إليه (ضمير متصل)

وكما ذكر هذا النوع من القسم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾. الآية:99.

قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ اِتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ..﴾. الآية:120.

يقول ابن عاشور: «اللام موطئة للقسم وذلك توكيد للخبر وتحقيق له»[1].

يقول أبو حيان الأندلسي: «اللام في لئن تسمي الموطئة والمؤذنة وهي تشعر بقسم مقدر قبلها، ولذلك ينبني ما بعد الشرط على القسم لا على الشرط.»[2].

إعرابها:

ولئن اتبعت أهواءهم: الواو: استئنافية، اللام هي اللام المؤذية، موطئة للقسم، وإن حرف شرط جازم. اتبعت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك في محل جزم لأنه فعل شرط، والتاء: ضمير مبني على فتح في محل رفع فاعل، أهواءهم: مفعول به منصوب بالفتحة، الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم: علامة جمع الذكور[3].

إذن هذه الآية مؤكدة باللام الموطئة للقسم.

اللام القسم+ المسند (فعل ماضٍ)+ المسند إليه (التاء المتصلة)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ اِصْطَفَيْنَاهُ فِيْ الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الأَخِرَةِ لَمِنَ الصَالِحِيْنَ﴾. الآية:130.

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص694.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص539.

[3]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص152.

يقول أبو حيان الأندلسي: «هاتان الجملتين مؤكدتان بحيث أن الأولى مؤكدة باللام وأما الثانية فمؤكدة بإن، وباللام لما كان إخبارا عن حالة معينة في الآخرة احتاجت إلى مزيد من تأكيد بخلاف حال الدنيا»[1].

إعرابها:

ولقد: الواو استئنافية، واللام جواب قسم محذوف، وقد:حرف تحقيق، اصطفيناه: فعل مضارع وفاعل ومفعول به، في الدنيا: الجار والمجرور متعلقان باصطفيناه. "وإنَّه": الواو حالية، وإن واسمها، في الأخرة: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، لمن الصالحين: اللام المزحلقة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن[2].

من خلال ما قدمه أبي حيان الأندلسي وإعراب محي الدين الدرويش نستخلص أن هذه الآية مؤكدة باللام القسم في الجزء الأول وأما الجزء الذي كان بأمس الحاجة إلى تأكيد أقوي

فلقد أكد بمؤكدين ألا وهما: إن واللام المزحلقة.

اللام القسم+ قد تحقيق+ المسند (فعل مضارع)+ المسند إليه(ضمير)+ إنّ+المسند إليه(الهاء)+ اللام المزحلقة+ المسند (شبه جملة).

6-التوكيد بـ"الحروف الجر الزائدة":

من:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اُعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُم تَتَقُونَ﴾. الآية:21.

[1]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص566.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص175.

جاء في تفسير ابن عاشور: «قوله:"والذين من قبلكم" يفيد تذكير الدهرين من المخاطبين الذين يزعمون أنهم إنما خلقهم آباؤهم فقالوا: "نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر" والذين من قبلكم تذكيرا لهم بأن آباءهم الأولين لابد أن ينتهوا إلى أب أول فهو مخلوق لله تعالى. ولعل هذا هو أوجه التأكيد بزيادة حرف "من" في قوله من قبلكم»[1].

وجاء أيضا في تفسير البحر المحيط: «على أن "من" لم تأتى صلة إنما وردت حرف جر زائدة لتأكيد»[2].

وورد في القراءات الشواذ: «الذين من قبلكم" الوجه فيه أن تكون زائدة»[3].

إعرابها:

الذين: اسم موصول في محل نصب معطوف على ضمير النصب في خلقكم.

من قبلكم: جار ومجرور في محل نصب متعلق بمحذوف صلة الذين، وكم: مضاف إليه[4].

من خلال هذا كله يتبين لنا أن"من" جاءت زائدة للدلالة على تأكيد الكلام وتقويته.

من +اسم مجرور + مضاف إليه

قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾. الآية:102.

يقول أبو حيان الأندلسي:«قيل أن من زائدة لتأكيد استغراق الجنس، لأن أحد الألفاظ المستعملة للاستغراق في النفي العام فزيدت هناك لتأكيد»[5].

---

[1]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص327.

[2]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص234.

3- أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، ج1، عالم الكتب بيروت-لبنان، ط1، 1417هـ-1996، ص135.

[4]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، ج1، ص71.

[5]- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص499.

إعرابها:

الواو: استئنافية، ما: نافية، يعلمان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، الألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل. من: حرف جر زائد، أحد: مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به[1].

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن من زائد دخلت على الجملة من أجل تأكيدها، بحيث أنها لا تعمل في الاسم الذي يأتي بعدها إنما يعرب حسب موقعه في الجملة.

المسند فعل مضارع+ المسند إليه ضمير متصل+من"حرف زائد"

كما نجد أن"من" أخذت موضع حرف جر زائد في الكثير من آيات سورة البقرة من أمثلة عن ذلك أيضا:

قال تعالى: ﴿مَالَهُ فِي الأخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾. الآية:102.

قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى﴾. الآية:133.

«اقتران ظرف بعدى بحرف "من" لقصد التوكيد فإن من هذه الأصل ابتدائية، فقولك: جئت من بعد الزوال عوملت معاملة حرف تأكيد»[2].

قال تعالى: ﴿أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُم﴾. الآية: 105.

قال تعالى: ﴿مَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلَى وَلَا نَصِيْر﴾. الآية:107.

الباء حرف توكيد زائد:

قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُومِنِيْنَ﴾. الآية: 8.

---

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه، ج1، ص216.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص732.

يقول ابن عرفة: «ذكر أولا المؤمنين وأهل التقوى، والصفات الحسنة، ثم ألف بين أهل الضلالة، والصفات القبيحة، ثم المد صفين بأقبح من ذلك والموجب للحصول في الدرك الأسفل من المنكر»[1].

يقول الزجاجي: «دخلت الباء مؤكدة لمعني النفي، لأنك إذا قلت "ما زيد أخوك" فلم يسمع السامع ما ظن أنك موجب فإذا قلت: "ما زيد بأخيك "،"وما هم بمؤمنين"علم السامع أنك تنفي»[2].

إعرابها:

وما: الواو حالية، ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس، هم: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما، بمؤمنين: الباء: حرف زائد للتوكيد، لأن ليس في القرآن حرف جر زائد. ولكنه الاصطلاح النحوي جرى على ذلك، مؤمنين: خبر ما[3].

ومن هذا كله يعني أن هذه الآية مؤكدة بحرف زائد ويتمثل في الباء الزائدة، التي سبقت بحرف النفي من أجل نفي الإيمان عنهم.

ما + المسند إليه (ضمير منفصل)+ الباء الزائدة+ المسند (اسم)

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ﴾. الآية:96.

هذه الآية مؤكدة مثلما هي مؤكدة الآية السابق ويظهر ذلك من خلال"ما، ضمير الفصل، الباء الزائدة.

---

[1]– ابن عرفة، تفسير ابن عرفة، ص49.

[2]– أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه للزجاجي، ش تح: عبد الجليل عبده شلبي، ج1، عالم الكتب، ط1، س1408هـ–1988م، ص85.

[3]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص46.

إعرابها:

الواو: استئنافية، ما: نافية عاملة عمل ليس، هو: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما، الباء حرف جر زائد، مزحزح: مجرور لفظا منصوب محلا خبر ما، والهاء مضاف إليه[1].

إذن الباء حرف زائد دخل على خبر ما من تأكيده وإثباته وكما أن حذفه لا يؤثر على الجملة وإنما ينقص فيها عامل التأكيد.

7_التوكيد بـ"السين":

قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الّذِيْ اِسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم وَتَرَكَهُم فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾. الآية:17.

يقول ابن عاشور: «والذي استوقد نارا"، مفرد مراد به مشبه واحد لأن مستوقد النار واحد ولا معنى لاجتماع جماعة على استيقاء نار ولا بالهيئة إنما يتعلق بتصور الهيئة المشبهة بها لا بكونها على وزن الهيئة المشبه فإن المراد تشبه حال المنافقين في ظهور أثر الإيمان وثوره مع تعقبه بالضلالة ودوامه، بحال من استوقد نارًا، واستوقد بمعني أوقد فالسين والتاء فيه للتأكيد»[2].

إعرابها:

الذي: اسم موصول مبني على السكون محل جر بالإضافة، استوقد: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والفاعل: ضمير مستتر جواز تقدير هو، نارًا: مفعول به منصوب بالفتحة[3].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن السين دخلت على الفعل الماضي من أجل التأكيد على أن الذي أوقد نارا شخص واحد لا بجماعة.

---

[1]– محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفيه وبيانه، ج1، ص207.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص310.

[3]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص24.

قال تعالى: ﴿وَسَنَزِيْدُ المُحْسِنِيْنَ﴾. الآية:58.

يقول ابن عاشور: «فيه وعد بالزيادة من خيري الدنيا والآخرة ولذلك حذف مفعول نزيد»[1].

إعرابها:

الواو: إستئنافية، ونزيد: فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر تقديره "نحن"، المحسنين: مفعول به[2].

السين جاءت من أجل أن تأكيد وعد الله المحسنين على أنه سيزيدهم من خيرات الدنيا.

السين + المسند (فعل مضارع) +المسند إليه (ضمير مستتر)

قال تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَي بِالذِي هَوَ خَيْرٌ﴾. الآية:61.

يقول ابن كثير في هذه الآية: «فيه تفريع لهم وتوبيخ على ما سألوا من هذه الأطعمة الدنية مع ما هم من العيش الرغيد والطعام الهنيء الطيب النافع»[3].

يقول ابن عاشور: «السين والتاء فيه لتأكيد الحدث، وليس للطلب فهو كقوله "واستغني الله " وقولهم استجاب بمعني أجاب واستكبر بمعني تكبير»[4].

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص516.

[2]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص109.

[3]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص281.

[4]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص523.

إعرابها:

أتستبدلون: الهمزة للاستفهام الإنكاري مع التوبيخ، وجملة "أتستبدلون" مقول القول، هو: مبتدأ، أدني: خبر[1].

ومن خلال هذا يعني أن السين والتاء جاءت من أجل تأكيد الوعيد بأن يغيروا الشيء أدنيء بالذي هو خير.

السين+ المسند (فعل مضارع)+ المسند إليه(ضمير مستتر).

قال تعالى: "وَكَانُوا مِنَ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوا" الآية:58.

قال ابن عاشور: «يجوز أن يكون يستفتحون بمعني يفتحون أي يعلمون ويخبرون كما يقال فتح على القارئ، أي علمه الآية التي ينساها فالسين والتاء لمجرد التأكيد»[2].

إعرابها:

وكانوا: الواو عاطفة، كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بالواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم كان والألف فارقة.

من قبل يستفتحون: جار ومجرور متعلق بخبر كانوا، قبل: ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة في محل جر بمن يستفتحون: أي يفتحون: السين للمبالغة[3].

هذه الآية دخلت عليها السين من أجل تأكيد والمبالغة في الكلام.

السين+ المسند إليه (جملة فعلية)+ المسند (اسم)

قال تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِّجَالِكُمْ﴾. الآية:282.

---

[1]- محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص113.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص466.

[3]– المرجع نفسه، ص113.

جاء في تفسير التحرير والتنوير: «واستشهدوا بمعنى أشهدوا، فالسين والتاء فيه لمجرد التأكيد»[1].

إعرابها:

استشهدوا: السين والتاء: للتأكيد، اشهدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. شهدين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثني والنون عوضا عن تنوين في الاسم المفرد[2].

إذن هذه الآية مؤكدة بالسين.

السين+ المسند (فعل أمر)+ المسند إلية (ضمير متصل)

8_التوكيد بـ"ألا التي تفيد التنبيه":

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِنَ لاَ يَشْعُرُونَ﴾. الآية:12.

يذكر محمد على الصابوني: «ألا فانتبهوا أيها الناس، إنهم هم المفسدون حقًا لا غيرهم ولكن لا يفطنون ولا يحسون لانطماس نور الإيمان في قلوبهم»[3].

وجاء في تفسير التحرير والتنوير: «ألاَّ للتنبيه إعلانا لوصفهم بالإفساد وقد أكد قصر الفساد بضمير الفصل أيضا ودخول إن على الجملة وقرنها بألا المفيدة للتنبيه وذلك من الاهتمام بالخبر وتقويته دلالة على سخط الله تعالى عليهم فإن أدوات الاستفتاح "ألاَّ وأمَّا" لما كان شأنها أن ينبه السامعون دلت على الاهتمام بالخبر وإشاعته وإعلانه، فلا جرم أن تدل

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص105.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص398.

[3]– محمد علي صابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص36.

على أبلغية ما تضمنه الخبر من مدح أو ذم ويدل ذلك على كمال ظهور مضمون الجملة»[1].

إعرابها:

ألاَّ إنهم: ألا: حرف استفتاح وتنبيه، أنهم: إن: حرف مشبه بالفعل، هم: ضمير متصل في محل رفع اسم إن، والميم علامة جمع كسرت همزة إن لأنها مسبوقة بألا، هم المفسدون: هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، المفسدون: خبرهم أو خبر إن إدا اعتبرت هم ضمير فصل[2].

ومن خلال هذا يتبين لنا أن هذه الآية مؤكدة بمجموعة من المؤكدات تتمثل في: ألاّ، وإن، وضمير الفصل، وال التعريف للخبر لدلالة على أنهم هم المفسدون لا غيرهم.

ألا للتنبيه+ إن+ المسند إليه (ضمير متصل)+ المسند (اسم)

وكما أن هذه النوع من التوكيد نجده قد تكرر في قوله تعالى: ﴿ألاَّ إِنَّهُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لاَّ يَعْلَمُونَ﴾. الآية:13.

قال تعالى: ﴿حتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ ألاَّ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيْبٌ﴾. الآية:214.

وفي قوله:«ألا إن نصر الله قريب" ففي هذه الآية الكريمة يتبين أن "ألا" تفيد ما بعدها وتؤكد لنا الآية الكريمة أن توكيد:" قرب النصر هو ينصرون في الدنيا على أعدائهم ويظفرون به»[3].

الآية إذا تأكد لنا أيضا:« بشارة من الله تعالى للمسلمين بقرب النصر بعد أن حصل لهم من

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص286.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص19.

[3]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص150.

قوارع صدر الآية ما ملأ القلوب رعبا، والقصد منه إكرام هذه الأمة بأنها لا يبلغ ما يمسها مبلغ ما مس من قبلها»[1].

إعرابها:

ألاَّ إن نصر الله: ألا: حرف استفتاح وتنبيه، إن: حرف مشبه بالفعل، نصر: اسم إن منصوب بالفتحة، الله:لفظ جلالة مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة الظاهرة على أخره، قريب: خبر إن مرفوع بالضمة[2].

وبتالي فإن التوكيد في هذه الآية تجسد ب"ألا وإن" مما زيد في تقوية الكلام.

ألا +إن+ المسند إليه(اسم) +المسند(اسم)

9_التوكيد بـ"إنما":

قَال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهزِءُونَ﴾. الآية: 14.

يعني: «قالوا لهم لقومهم إنا معكم بالتأكيد فذلك لأنه لما بدا من ابتداعهم في النفاق عند لقاء المسلمين ما يوجب شك كبرائهم في البقاء على الكفر وتطرق به التهمة أبواب قلوبهم احتاجوا إلى تأكيد ما يدل على أنهم باقون على دينهم وكذلك قولهم:" أنَّما نحن مستهزئون" فقد أبدوا به وجه ما ظهروه للمؤمنين وجاء وافية بصيغة قصر القلب ، ويرد اعتقاد شياطينهم فيهم أن ما طهروه للمؤمنين حقيقة إيمان صادق»[3].

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2، ص314،ص315.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص279.

[3]– المرجع نفسه، ج1، ص191،ص192.

وجاء في صفوة التفاسير: «قالوا لهم نحن على دينكم وعلى مثل ما أنتم عليه من الاعتقاد، وإنما نستهزئ بالقوم ونسخر منهم بإظهار الإيمان»[1].

إعرابها:

قالوا: فعل ماض، إن: حرف مشبه بالفعل، نا: ضمير متصل في نصب اسمها معكم: مع: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر إن، والكاف: مضاف إليه، وجملة إنما معكم اسمية في محل نصب مقول القول، إنما: كافة مكفوفة، نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، مستهزءون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع المذكر السالم والجملة الاسمية تأكيد للجملة "إنا معكم[2].

إذن هذه الجملة مؤكدة بالأداة القصر.

إنما +المسند إليه (ضمير منفصل)+ المسند (اسم)

قال تعالى: ﴿إِذَا قِيْلَ لَهُمَ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾. الآية:11.

يقول محمد على الصابوني: «إذا قال لهم بعض المؤمنين، لا تسعوا في الأرض بالإفساد بإثارة الفتن، والصَدِّ عن سبيل الله، قال ابن مسعود: الفساد في الأرض هو الكفر، والعمل بالمعصية، فمن عصى الله فقد أفسد في الأرض."قالوا إنما نحن مصلحون" أي ليس شأننا الإفساد أبدا، وإنما نحن أناس مصلحون نسعى للخير والصلاح»[3].

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص36.

[2]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانيه، ج1، ص51.

[3]–المرجع السابق، ج1، ص35، ص36.

يقول ابن عاشور:«إنَّما هنا قصر الموصوف على الصفة ردا على قول من قال لهم لا تفسدوا، لأن القائل أثبت لهم وصف الفساد إما باعتقاد أنهم ليسوا من الصلاح في شيء أو باعتقاد أنهم قد خلطوا عملا صالحًا وفاسدا، فردوا عليهم بقصر القلب»[1].

إعرابها:

قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة قالوا جواب شرط غير جازم لا محل لها جملة "قيل ما بعدها" في محل جر بالإضافة.

إنما نحن مصلحون: إنما: كافة مكفوفة، نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، مصلحون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع المذكر السالم، والنون عوضا عن تنوين المفرد[2].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أنه جاء مؤكدة بأداة القصر إنما من أجل تأكيد على أنهم ليسوا بمفسدين في الأرض إنما هم مصلحون فيها.

إنما+ المسند إليه (ضمير منفصل) +المسند (اسم)

قال تعالى: ﴿إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرُ﴾. الآية:102.

يقول أبو حيان الأندلسي: «فيه توكيد لقبول الشرح والتمسك به فكانت طائفة تمثل وأخرى تخالف».[3]

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص191، ص192.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص19.

[3]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص199.

إعرابها:

إنما: كافة مكفوفة، نحن: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، مصلحون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع المذكر السالم.[1]

وبتالي الآية مؤكدة بالأداة القصر إنما.

كما وردت أيضا في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. الآية: 117.

10-التوكيد بـ"أَمَّا الشرطية":

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقَّ مِنْ رَّبِهِمْ﴾. الآية:26.

يقول ابن عاشور: «أما متضمنة معني الشرط ولذلك لزمتها الفاء في الجملة التي بعدها لأنها كجواب شرط»[2].

ويقول أيضا: «فإذا جيء بأداة متضمنة معني الشرط دل ذلك مزيد اهتمام المتكلم بذلك التفضيل، فأفاد تقوية الكلام التي سماها الزمخشري توكيد وما هو إلا دلالة الاهتمام بالكلام، على أن مضمونه محقق، ولولا ذلك لما أهتم به»[3].

يقول محمد علي الصابوني: «أما المؤمنون فيعلمون أن الله حق، لا يقولون غير الحق وان هذا المثل من عند الله»[4].

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص150.

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص363.

[3]-المرجع نفسه، ص364.

[4]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص45.

إعرابها:

فأما: الفاء استئنافية، أما: حرف شرط وتفصيل، الذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، ءامنوا: فعل وفاعل، جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، فيعلمون: الفاء رابطة لجواب الشرط، يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وجملة ي"يعملون" في محل رفع خبر الذين[1].

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن أما حرف شرط يفيد التوكيد وعلى تقوية الكلام على أن الذين ءامنوا يعلمون أن الذي أنزل هو حق من الله.

أما الشرطية+ المسند إليه (اسم موصول)+ المسند (جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً﴾. الآية:26.

جاء في صفوة التفاسير: «أما الذين كفروا فيتعجبون ويقولون ماذا أراد الله بضرب الأمثال بمثل هذه الأشياء الحقيرة»[2].

إعرابها:

وأما: الواو حرف عطف، أما: حرف شرط وتفضيل، الذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ. كفروا فعل وفاعل، جملة لا محل لعا من الإعراب لأنها صلة موصول، فيقولون: الفاء رابطة لجواب الشرط، يقولون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: فاعل والجملة خبر للاسم الموصول[3].

وبالتالي فإن هذه الجملة دخلت عليها إما الشرطية لغرض تأكيد الكلام وتقويته وإثباته.

أمَّا الشرطية + المسند إليه (اسم موصول) +المسند (جملة فعلية)

[1]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص77.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص45.

[3]–المرجع نفسه، ج1، ص77.

11-التوكيد بـ"حروف النفي":

11_1_التوكيد بـ"حرف النفي لا":

قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ﴾. الآية:163.

جاء في تفسير البحر المحيط: « توكيد لمعنى الوحدانية ونفى الإلهية عن غيره، وهي جملة جاءت لنفي كل فرد فرد من الآلهة ، ثم حصر ذلك المعنى فيه تبارك تعالى»[1].

ويقول ابن عاشور: «وقوله (لا إله إلا هو)، تأكيد لمعنى الوحدة وتنصيص عليها لرفع احتمال أن يكون المراد الكمال كقولهم في المبالغة هو نسيج وحده، أو أن يكون المراد إله المسلمين خاصة كما يتوهمه المشركون »[2]، فحرف النفي(لا) جاء ليؤكد الكلام، وذكر أيضا في التفسير نفسه « وقد أفادت جملة (لا إلاه إلا هو) التوحيد لأنها نفت حقيقة الألوهية عن غير الله تعالى، وخبر لا محذوف دل عليه ما في لا من معنى النفي لأن السامع يعلم أن المراد نفي هذه الحقيقة فالتقدير لا إله موجود إلا هو» [3].

أما في تفسير الشعراوي فذكر بأن: «وقوله الحق أنه سبحانه: (إله واحد) أي ليس له ثان، والفارق بين(واحد) و(أحد) هو أن (واحد) تعني ليس له ثان، و(أحد) يعني ليس مركبا ولا مكون من أجزاء، ولذلك فالله لا يمكن أن نصفه بأنه (كلّ)أو(كلي) لأن (كل) يقابلها (جزء)، و(كلي) يقابلها(جزئي)، و(كل) هو أن يجتمع من أجزاء. والله متفرد بالوحدانية، وسبحانه المنزه من كل شيء وله المثل الأعلى»[4].

---

[1]- أبو حبان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج1 ،ص637.

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2 ، ص75.

[3]- المرجع نفسه ، ص75.

[4]- الشعراوي، تفسير الشعراوي،ج2، ص682.

إعرابها:

لا إله إلا هو : لا: نافية للجنس تعمل عمل (إنّ) إله: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، إلا : أداة حصر أو استئناف، هو: المستثني في موضع الرفع بدلا من وضع لا إله لأن وضع لا وما عملت فيه الرفع بالابتداء. ولو كان المستثنى نصبا لكان (إلا إياه) وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره موجود.[1]

من خلال هذه الآية يتبن لنا أنها أكدت بلا النافية للجنس لندل على وحدانية الله .

لا +المسند إليه (اسم) +المسند (محذوف)

قال تعالى:﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوصٍ جَنَفًا أَوِ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الآية:182.

جاء في تفسير البحر المحيط : «الظاهر أن الخوف هو الخشية هنا جريا على أصل اللغة في الخوف، فيكون المعنى بتوقع الخوف أو الإثم من الموصى»[2].

قال ابن عاشور: « ومعنى(فلا إثم عليه) أنه لا يلحقه حرج من تغيير الوصية ،لأنه تغيير إلى ما فيه خير. والمعنى: أن من وجد في وصية الموصى إضرار ببعض أقربائه ، بأن حرمه من وصيته أو قدم عليه من هو أبعد نسبا ،أو أوصى إلى غني من أقربائه وترك فقيرهم فسعى في إصلاح ذلك وطلب من الموصى تبديل وصيته ، فلا إثم عليه ،لأنه سعى في إصلاح بينهم، أو حدث شقاق بين الأقربين بعد موت الموصى لأنه آثر بعضهم »[3].

جاء في تفسير الشعراوي «معنى خاف توقع وعلم وهو قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه فاستعمل فيهما بمرتبة ثانية ولأن الأول أكثر كان استعماله فيغ أظهر، ثم أصله أن

---

[1]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص206.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج2 ،ص16 .

[3]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2 ، ص154.

يستعمل في الظن والعلم بالمحذور، وقد يتسع في إطلاقه على المطلق وإنما حمل على المجاز هنا لأنه لا معنى للخوف من الميل ولإثم بعد وقوع الايصاء»[1].

إعرابها:

لا إثم عليه: لا: أداة نافية للجنس تعمل عمل (إن)، إثم: اسم مبني على الفتح في محل نصب، عليه: جار ومجرور متعلق بخبر(لا) المحذوف. إن الله غفور رحيم: إنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، الله: اسم(إن) منصوب للتعظيم، غفور: خبر(إن) مرفوع بالضمة، رحيم: خبر ثان لإن أو صفة لغفور مرفوع بالضمة.[2]

يتبين لنا أن هذه الآية جاءت لتدل على رفع الإثم على من يقوم بتغيير الوصية ليقوم بإصلاح، وجاء النفي بـ(لا) ليؤكد ذلك .

لا + المسند إليه (اسم) + المسند(محذوف)+إنّ +المسند إليه(اسم)+ المسند(صفة).

وتجسد التوكيد أيضا في مثل هذا الموضع في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾. الآية:203.

جاء التوكيد في هذه الآية مرتين بحرف النفي (لا)

قال تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ حِلِيمٌ﴾. الآية:225.

ورد في تفسير البحر المحيط :« مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة، لأنه تعالى لما نهى عن جعل الله معرضا للأيمان ،كان ذلك حتما لترك الأيمان ، وهم يشق عليهم ذلك ،لأن العبادة جرت لهم بالأيمان ،فذكر أن ما كان منها لغوا فهو لا يؤاخذ به ،لأنه مما لا يقصد به حقيقة

[1] – الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج2، ص365، ص366.

[2] – عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1، ص232 .

اليمين ، وإنما هو شيء يجري على اللسان عند المجاورة من غير قصد ،وهذا أحسن ما يفسر به اللغو»[1].

إعرابها:

لا يؤاخذكم الله :لا: نافية لا عمل لها ،يؤاخذكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم ،علامة الجمع، الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة[2].

جاء التوكيد في هذه الآية بالنفي(لا) ليدل على عدم مؤاخذة الله العباد بالغو في أيمانهم.

لا + المسند إليه (اسم)+المسند(فعل).

قال تعالى :﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ مَالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾.الآية:236.

قال ابن عاشور: « ولا يعرف إطلاق الجناح على غير معنى الإثم ، ولذلك حمله جمهور المفسرين هنا على نفي الإثم في الطلاق، ووقع في الكشاف تفسير الجناح بالتبعية فقال(لا جناح عليكم) : لا تبعة عليكم من إيجاب المهر– ثم قال – والدليل على أن الجناح تبعة المهر، قوله (وإن طلقتموهن) إلى قوله (فنصف ما فرضتم) »[3].

وجاء في البحر المحيط :« والخطاب في قوله (لا جناح عليكم) للأزواج ومعنى نفي الجناح هنا، هو أنه لما نهى عن التزوج بمعنى الذوق وقضاء الشهوة وأمر بالتزوج طلبا للعصمة والثواب ودوام الصحبة، وقع في بعض نفوس المؤمنين أن من طلق قبل البناء يكون

[1]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج2، ص190 .

[2]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1، ص297 .

[3]– ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير،ج2، ص455.

قد أوقع جزءا من هذا المكروه، فرفع الله الجناح في ذلك إذ كان أصل النكاح على المقصد الحسن (ما لم تمسوهن)»[1].

إعرابها:

لا جناح عليكم: لا نافية للجنس تعمل عمل (إن)، جناح: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب، عليكم: جار و مجرور متعلق بخبر(لا) المحذوف وتقديره كائن أو موجود.

ما لم تمسوهن: ما: نافية لا عمل لها، لم: حرف نفي وجزم وقلب، تمسوهن، فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه: حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل تكون بمعنى رفع فاعل و(هن) ضمير الغائب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أو (من قبل أن تمسوهم)[2] .

جاء التوكيد في هذه الآية في ثلاث مواضيع فمرة بـ(لا) ومرة بـ (ما) وأخرى بـ (لم).

لا +المسند إليه (إسم)+المسند (محذوف)+ ما+ لم+ المسند إليه (ضمير متصل)+المسند (فعل).

قال تعالى: ﴿ أَنْفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّبَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾.

الآية:254.

الله سبحانه وتعالى« يذكر بأن هنالك وقتا تنتهي الأعمال إليه ويتعذر الاستدراك فيه، واليوم هو يوم القيامة، وانتفاء البيع و الخلة والشفاعة كناية عن تعذر التدارك للفائت، لأن المرء

[1]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج2 ،ص240 .

[2]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1، ص321 .

يحصل ما يعوزه بطرق هي المعاوضة المعبر عنها بالبيع، والارتفاق من الغير وذلك بسبب الخلة، أو سبب توسط الواسطة إلى من ليس بخليل»[1].

إعرابها:

لا بيع فيه: لا نافية تعمل عمل (ليس) بيع: اسم (لا) مرفوع بالضمة فيه: جار ومجرور متعلق بخبر (لا) المحذوفة وجملة (لا بيع فيه وما بعدها) في محل رفع صفة .
لا خلة ولا شفاعة: لاخلة ولا شفاعة معطوفان على (بيع فيه) وأخبار هذه الأسماء في محل نصب لأداء النفي (لا) والأخبار مقدرة أي: لابيع فيه تبتاعون فيه ولا خلة يسامحونكم ولا شفاعة يشفعون لكم[2].

جاء التوكيد في هذه الآية الكريمة في ثلاثة مواضع بالنفي ليدل على أنه سيأتي وقتا وتنتهي الأعمال، إذا مات المرء انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

لا + المسند إليه (اسم)+المسند (محذوف)+لا+المسند إليه (اسم)+المسند (محذوف)+لا+ المسند إليه (اسم)+المسند (محذوف)

قال تعالى : ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ...وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ ...وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظَهُمَا ﴾. الآية:255.

وقوله (لا إله إلا هو) قد سبق شرحها وتحليلها في الآية السابقة الآية(163).فلا داع لشرحها تفاديا للتكرار.

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3، ص14.

[2]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ج1، ص351 .

وقوله (لا تأخذه سنة) أي« والمعنى: أنه تعالى لا يغفل عن دقيق ولا جليل، عبر بذلك عن الغفلة لأنه سببها، فأطلق اسم السبب على المسبب، قال ابن جرير: معناه لا تحله الآفات والعاهات والمذهلة عن حفظ المخلوقات، وأقيم هذا المذكور من الآفات مقام الجميع وهذا هو مفهوم الخطاب »[1]، وجاء في التحرير والتنوير:« ونفي استيلاء السنة والنوم على الله تعالى تحقيق لكمال الحياة ودوام التدبير، وإثبات لكمال العلم،فإن السنة والنوم يشبهان الموت، فحياة النائم في حالهما حياة ضعيفة، وهما يعوقان عن التدبير وعن العلم بما يحصل في وقت استيلائهما على الإحساس، ونفي السنة عن الله تعالى لا يغني عن نفي النوم عنه لأن من لأحياء من لا تعتريه السنة فإذا نام نام عميقا ، ومن الناس من تأخذه السنة في غير وقت النوم»[2].

وجاء في التحرير:« وجملة (ولا يؤوده حفظهما)عطفت على جملة (وسع كرسيه)لأنها من تكملتها وفيها ضمير معاده في التي قبلها، أي إن الذي أوجد هاته العوالم لا يعجز عن حفظها»[3].

إعرابها:

لا إله: لا نافية للجنس تعمل عمل إن، إله: اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف وجوبا تقديره كائن أو موجود .

لا تأخذه سنة: الجملة: في محل رفع تأكيد للقيوم، لا: نافية لا عمل لها تأخذه: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، سنة: فاعل مرفوع بالضمة.

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط،ج2،ص 287 .

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3، ص17.

[3]– المرجع نفسه ،ص24 .

ولا نوم: الواو: عاطفة ،لا زائدة لتأكيد معنى النفي، نوم: معطوفة على (سنة) مرفوعة مثلها بالضمة .

لا يحيطون: لا: نافية لا عمل لها ، يحيطون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ،الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لا يؤدوه حفظهما: لا: نافية لا عمل لها :يؤوده: فعل مضارع بالضمة ،والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة والميم: حرف عماد والألف :حرف دال على التثنية[1].

ورد التوكيد في هذه الآية الكريمة خمس مرات بالنفي ومرة واحدة باللام الزائدة

لا+المسند إليه(اسم) +المسند(محذوف)+لا+المسند إليه (ضمير متصل)+المسند (فعل)+لا زائدة +لا+المسند إليه (ضمير متصل)+المسند(فعل)+لا+ المسند إليه(ضميرمتصل) +المسند(فعل).

قال تعالى :﴿ الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمَ أَجْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.الآية:274.

وقوله(ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)«إذ هو تهديد لمانعي الصدقات بإسلام الناس إياهم عند حلول المصائب بهم، وهذا بشارة للمنفقين بطيب العيش في الدنيا فلا يخافون اعتداء المعتدين لأن الله أكسبهم محبة الناس إياهم، ولا تحل بهم المصائب المحزنة إلا ما لا يسلم منه أحد مما هو معتاد في إبانة»[2].

[1]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1 ،ص352– ص355.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3، ص78.

إعرابها:

لا خوف عليهم: لا نافية لا عمل لها ،خوف مبتدأ: مرفوع بالضمة ، عليهم :جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف وتقديره كائن.

ولا هم يحزنون: الواو: عاطفة، لا: نافية لا عمل لها ، هم ضمير منفصل للغائبين مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، يحزنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل .والجمل الفعلية (يحزنون)، في محل رفع خبر المبتدأ(هم)[1].

جاء التوكيد في هذه الآية مرتين بالنفي ليدل على أن الذين ينفقون فلا يخافون ولا يحزنون.

لا+ المسند إليه (اسم) + المسند (محذوف)+لا+المسند إليه (ضمير متصل)+المسند (فعل)

قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وِسْعَهَا ﴾. الآية:286.

جاء في البحر المحيط: « وقيل : هذا من كلام الرسول والمؤمنين أي قالوا لا يكلف الله نفس إلا وسعها، والمعنى أنهم لما قالوا (سمعنا وأطعنا) قالوا كيف لا نسمع ذلك ونطيع وهو تعالى لا يكلفنا إلا ما في وسعنا والوسع دون المجهود في المشقة، وهو ما يتسع له قدرة الإنسان»[2].

وجاء في التحرير« الأظهر أنه من كلام الله تعالى، لا من حكاية كلام الرسول والمؤمنين، فيكون اعتراضا بين الجمل المحكية بالقول، وفائدته إظهار ثمرة الإيمان، والتسليم والطاعة، فأعلمهم الله بأنه لم يجعل عليهم في هذا الدين التكليف بما فيه مشقة، وهو مع ذلك

[1]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1 ،ص386 .

[2]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط،ج2، ص 381

تبشي باستجابة دعوتهم الملقنة، أو التي ألهموها: وهي ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا إلى قوله، (ما لا طاقة لنا به) قبل أن يحكي دعواتهم تلك»[1].

وجاء أيضا في التحرير: «ويجوز أن يكون من كلام الرسول والمؤمنين. كأنه تعليل لقولهم سمعنا وأطعنا»[2].

إعرابها:

لا يكلف الله: لا: نافية لاعمل لها، يكلف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الله: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة[3].

نلاحظ أن التوكيد في هذه الآية جاء بحرف النفي(لا) ليدل على أن الله لا يكلف عباده بما لا يستطيعون القيام به.

لا+ المسند إليه(اسم)+ المسند(فعل).

أما الآن فسنعرض الآيات التي جاء فيها المسند إليه ضمير بعد أن عرضنا التي جاء فيها اسم.

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾. الآية:185.

يقول ابن عاشور: «وقوله (ولا يريد بكم العسر) نفي لضد اليسر، وقد كان يقوم مقام هاتين الجملتين جملة قصر نحو أن يقول: ما يريد بكم إلا اليسر لكنه عدل عن جملة القصر إلى جملتي إثبات ونفي لأن المقصود إبتداءا هو جملة الإثبات لتكون تعليلا للرخصة، وجاءت

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3 ، ص134.

[2]– المرجع نفسه، ص 134.

[3]عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل، ص408 .

بعدها جملة النفي تأكيدا لها، ويجوز أن يكون قوله(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تعديلا لجميع ما تقدم من قوله (كتب عليكم الصيام) إلى هنا فيكون إيماء إلى أن مشروعية الصيام وإن كانت تلوح في صورة المشقة والعسر فإن في طيها من المصالح ما يدل على أن الله أراد بها اليسر أي تيسير تحصيل رياضة النفس بطريقة سليمة من إرهاق أصحاب بعض الأديان الأخرى أنفسهم »[1].

جاء في تفسير الشعراوي: «إذن فمدة الصيام هي شهر رمضان، ولأنه سبحانه العليم بالضرورات التي تطرأ على هذا التكليف فهو يشرع لهذه الضرورات، وتشريع الله لرخص الضرورة إعلام لنا بأنه لا يصح مطلقا لأي إنسان أن يخرج عن إطار الضرورة التي شرعها الله، فبعض من الذين يتفلسفون من السطحيين يحبون أن يزينوا لأنفسهم الضرورات التي تبيح لهم الخروج عن شرع الله»[2].

إعرابها:

لا يريد بكم العسر:لا: نافية لا عمل لها، يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة فاعل الفعل (يريد) ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة بكم: جار ومجرور متعلق بيريد والميم، علامة جمع الذكور،العسر: مفعول به منصوب بالفتحة[3].

جاء التوكيد بـ(لا) النافية للجنس ليدل على أن الله يريد بعباده اليسر.

لا+ المسند إليه (ضمير مستتر)+ المسند (فعل)

قال تعالى:﴿الذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمُ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. الآية:262.

---

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2 ، ص175.

[2]– الشعراوي، تفسير الشعراوي،ج2، ص768.

[3]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1 ،ص238 .

(ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قد سبق شرحها في الآية الكريمة(274).

قال تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لاَ يُحِبُ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾.الآية:275.

جاء في التحرير والتنوير: «وجملة (والله لا يحب كل كفار أثيم) معترضة بين أحكام الربا ولما كان شأن الاعتراض ألا يخلو من مناسبة بينه وبين سياق الكلام ، كان الإخبار بأن الله لا يحب جميع الكافرين، مؤذنا بأن الربا من شعائر أهل الكفر»[1].

وذكر أبو حيان: «(والله لا يجب كل كفار أثيم) فيه تغليظ أمر الربا، وإيذان أنه من فعل الكفار لا من فعل أهل الإسلام، واتى بصيغة المبالغة في الكافر والآثم، وإن كان تعالى لا يجب الكافر، تنبيها عن عظم أمر الربا مبالغ في الكفر، مبالغ في الإثم»[2].

إعرابها:

لا يجب: لا: نافية لا عمل لها، يجب: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو[3].

جاء النفي بلا ليدل ويثبت لنا حقيقة عدم حب الله للربا.

لا + المسند إليه(ضمير مستتر)+المسند(فعل)

قال تعالى:﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾. الآية:285.

ذكر أبو حيان: «والمعنى: أنهم ليسوا كاليهود والنصارى يؤمنون ببعض، ويكفرون ببعض، والمقصود من هذا الكلام إثبات النبوة، وهو ظهور المعجزة على وفق الدعوى

---

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص91.

[2]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط،ج2، ص 350.

[3]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص389 .

فاختصاص بعض دون بعض متناقض، لا ما أدعاه بعضهم من أن المقصود هو عدم التفضيل بينهم».[1]

جاء في التحرير والتنوير: «وقوله (لا نفرق بين أحد من رسله) قرأه الجمهور بنون المتكلم المشارك، وهو يحتمل الالتفات: بأن يكون من مقول قول محذوف دل عليه السياق وعطف (قالوا)عليه، أو النون فيه للجلالة أي آمنوا في حال أننا أمرناهم بذلك،لأننا لا نفرق فالجملة معترضة وقيل: هو مقول لقول محذوف دل عليه آمن ،لأن الإيمان إعتاقد ...، والتفريق هنا أريد به التفريق في الإيمان به والتصديق: بأن يؤمن ببعض ويكفر ببعض».[2]

إعرابها:

لا نفرق: لا: نافية لا عمل لها، نفرق: فعل مضارع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.[3]

جاء التوكيد بالنفي ليثبت لنا أننا لا نفرق بين الرسل .

لا + المسند إليه (ضمير متصل)+المسند(فعل)

قال الله تعالى:﴿لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ﴾.
الآية:233.

جاء في تفسير ابن عرفة: «دليل على أن التكليف ما لا يطاق غير واقع كمذهبا أنه جائز غير واقع قيل لابن عرفة: بل هنا دليل على أنه غير جائز كمذهب المعتزلة ويكون من باب

[1]- أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2 ،ص 380.

[2]- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص380.

[3]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1 ،ص407.

السلب والإجاب، كقولك: الحائط لا يبصر، فقال :الأكثر في الكلام الانتفاء إلا ما هو ممكن قابل للثبوت والوقوع »[1].

ويقول ابن عاشور: «والآية تدل على عدم وقوع التكليف بما لا يطاق في شريعة الإسلام»[2] .

إعرابها:

لا تكلف نفس: لا نافية لا عمل لها، تكلف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، نفس: نائب فاعل مرفوع بالضمة لا مولود له: لا : لتأكيد النفي وهي معطوفة، مولود: فاعل أو نائب فاعل[3].

نلاحظ أن المسند إليه في هذه الآية ورد نائب فاعل.

لا + المسند إليه (نائب فاعل)+المسند(فعل مبني للمجهول) +لا+ المسند إليه(نائب فاعل).

قال تعالى: ﴿وَالمُطَلَّقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَّكْتِمْنَّ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾. الآية:228.

وقوله: (لا يحل لهن ...) «إخبار عن إنتفاء إباحة الكتمان، وذلك مقتضى الإعلام بأن كتمانهن منهى عنه محرم، فهو خبر عن التشريع ، فهو إعلام لهن بذلك، وما خلق الله في أرحامهن هو الدم ومعناه كتم الخبر عنه لا كتمان ذاته»[4].

[1]– ابن عرفة، تفسير ابن عرفة ج1، ص 383.

[2]– ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير،ج2 ، ص431.

[3]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ج1 ،ص313 .

[4]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص390.

وجاء في البحر المحيط: «المنهي عنه كتمانه: الحيض ، تقول: لست حائضا وهي حائض، أو حضت: وما حاضت، لتطويل العدة أو استعجال الفرقة، قال عكرومة والنخعي والزهري: أو الحبل، قاله عمر وابن عباس، أو الحيض والحبل معا قاله ابن عمر ومجاهد والضحاك وابن زيد والربيع، ولهن في كتم ذلك مقاصد فأخبر الله تعالى أن كتم ذلك حرام وقوله (لا يحل لهن أن يكتمن) أنهن مؤتمنات على ذلك ولو أبيح الاستقصاء لم يمكن الكتم، وقال سليمان بن يسار: لم نأمر أن نفتح النساء، فننظر إلى فرجهن، ولكن وكل ذلك إليهن، إذ كن مؤتمنات، وأجمع أهل العلم على أنه لا يجوز أن تكتم المرأة ما خلق الله في رحمها من حمل ولا حيض، وفيه تغليظ وإنكار»[1].

وجاء في تفسير الشعراوي: «هو قول يريد به الحق أن تقوم الحياة على طهر وعلى شرف وعلى عفاف، ولا يعتدي أحد على حقوق الآخر هذا بالنسبة للحمل فكيف الحال بنسبة للحيض؟ أيضا لا يحل لها أن تكتم حيضها لتطيل زمن العدة مع زوجها»[2].

إعرابها:

لا يحل لهن: لا: نافية لا عمل لها، يحل: فعل مضارع مرفوع بالضمة اللام حرف جر و(هن) ضمير الغائبات الإناث مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بلا يحل، و(أن المصدرية و ما تلاها) بتأويل مصدر في محل رفع فاعل يحل[3].

جاءت الآية مؤكدة بالنفي لتدل على عدم كتمان النساء ما خلق الله في أرحامهن في حالة الطلاق أو عدة الطلاق.

لا + المسند إليه (مصدر مؤول) + المسند (فعل).

[1]– أبو حيان الأندلسي، تفسير التحرير والتنوير،ج2، ص198.

[2]– الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج2، ص986.

[3]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص299.

وتجسد التوكيد في مثل هذا الموضع في **قوله تعالى:**﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾.الآية:229.

11_2_ التوكيد بحرف النفي لم :

قال تعالى:﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾. الآية:6.

يقول ابن كثير:« إخبار بانتقاء إيمانهم على تقدير إنذارك وعدم إنذارك، وأما سواء الواقع في الاستثناء في قولهم قاموا سواك بمعنى قاموا غيرك، فهو موافقا لهذا في اللفظ المخالف في المعنى »[1].

إعرابها:

أأنذرتهم أم لم : الهمزة همزة التسوية، أنذرتهم : فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير المخاطب والتاء: ضمير متصل مني على الفتح في محل رفع فاعل، الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع، والجملة بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر، لم حرف جزم و قلب.

تنذرهم : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه: السكون وفاعله: ضمر مستتر وجوبا تقديره "أنت"، الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، الميم علامة الجمع، لا يؤمنون: لا نافية لا عمل لها، يؤمنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[2].

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن الآية الكريمة دخلت عليها أدوات النفي(لم+لا) من أجل أن تأكد أن المنافقين أنذرتهم أما لم تنذرهم لا يؤمنون.

---

[1] – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ج1،ص170، ص171.

[2] – عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله، ج1، ص15.

لم +المسند إليه(ضمير متصل) +المسند (فعل)+ لا +المسند إليه(ضمير متصل) + المسند(فعل).

قال تعالى:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾.الآية:24.

يقول ابن عاشور: «ولذلك حسن موقع لن الدلالة على نفي المستقبل فالنفي بها كذ من النفي بلا، فقد قال الخليل: إن لن حرف مختزل من نافية وأن الاستقبالية وهو رأي حسن ، ومن أجل ذلك قال الزمخشري بإفادتها وقد استقرين مواقعها في القرآن وكلام العرب فوجدنها لا تؤتي بها إلا في مقام إرادة النفي المؤكد أو الموبد»[1] .

إعرابها:

فإن لم تفعلوا: الفاء إستئنافية "إن": أداة شرط جازمة لم: أداة نفي وحزم وقلب، تفعلوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل[2].

من خلال هذا يتبين أن لن دخلت من أجل أن تأكد نفي المستقبل.

لم +المسند فعل +المسند إليه ضمير+ لن أداة نفي +المسند فعل +المسند إليه ضمير متصل

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُواْ اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُنَ﴾. الآية: 239.

جاء في التحرير والتنوير: « تفريع على قوله (وقوموا لله قانتين) للتنبه على أن حالة الخوف لا تكون عذرا في ترك المحافظة على الصلوات، ولكنها عذرا في ترك القيام لله قانتين، فأفاد هذا التفريع غرضين: أحدهما بصريح لفظه، ولأخر بلازم معناه »[3] .

---

[1]– ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، ص342.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 32.

[3]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 467.

وجاء في البحر المحيط:« وفي قوله: (ما لم تكونوا تعلمون) إفهام أنكم علمتم شيئا لم تكونوا لتصلوا لإدراك بعقولكم، لو لا أنه تعالى علمكموه ، أي أنكم لو تركتم دون التعليم لم تكونوا لتعلموه أبدا »[1].

إعرابها:

ما لم تكونوا: ما: اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل نصب مفعول به لم: أداة نفي وجزم وقلب، تكونوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل في محل رفع اسم (تكون) والألف فارقة، وجملة (لم تكونوا تعلمون) صلة الموصول لا محل لها[2].

جاء التوكيد بأداة النفي (لم) للدلالة على عدم علم العباد .

لم + المسند إليه (ضمير متصل) + المسند (فعل) .

قال الله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ إِلى المَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيءٍ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسِيتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ اخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾.الآية:246.

جاء في البحر المحيط: «مناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة ، وذلك أنه لما أمر المؤمنين بالقتال في سبيل الله وكان قد قدم قبل ذلك قصة الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت، إما بالقتال أو بالطاعون على سبيل التشجيع، والتثبيت للمؤمنين والإعلام بأنه لا ينجي حذر من قدر، أردف ذلك بأن القتال كان مطلوبا مشروعا في الأمم السابقة، فليس من

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، ص 253 .

[2]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ج1 ، ص 326 .

الأحكام التي خصصتهم بها لأن ما وقع فيه الاشتراك كانت النفس أميل لقبوله من التكليف الذي يكون يقع به الانفراد» [1].

وفي قوله(هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا): «لما طلبوا من نبيهم أن ينهض لهم ملكا ورتبوا على بعثه أن يقاتلوا، وكانوا قد ذلوا وسبي ملوكهم، فأخذتهم الأنفة ورغبوا في الجهاد أراد أن يستثبت ما طلبوه من الجهاد، وأن يتعرف ما انطوت عليه بواطنهم فاستفهم عن مقاربتهم ترك القتال إن كتب عليهم القتال، فأنكروا أن يكون لهم داع إلى ترك القتال فقالوا (وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) أي هذه حال من يبادر إلى القتال لأنه طالب ثأر ومطرح أن يكون له الظفر من الله تعالى، لأنهم علموا أن ما أصابهم إنما كان بذنبهم، فلما أقلعوا وتابوا ورجعوا لطلوع الأنبياء قوية أمالهم بالنصر»[2].

«وتأمل إلى التمحيص، إقبال أشراف القوم من بني إسرائيل إلى نبي وطلبوا منه أن يبعث لهم ملكا ليقاتلوا في سبيل الله، فسألهم النبي عن رغبتهم في ذلك فأجابوه قائلين(وما لنا ألا نقاتل) أي لماذا وكيف لانقاتل، وما المانع في ذلك، وأجاز الله لهم القتال وقال(فلما كتب عليهم القتال)، وبما أنهم هم الذين طلبوا رخصة القتال جاء التعبير بكلمة(كُتِبَ) ولم يأت بـ(كَتَبَ)، وكان حدس النبي صادقا في تشكيكه قدرتهم على القتال في قوله(هل عسيتم)، فكانت فئة قليلة لم تتراجع، وهذا تمهيد مطلوب، فمهما كان الحال لا(تقل إني قليل) لأن النصر نصر الله»[3].

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط،ج2، ص262 .

[2]– المرجع نفسه، ص262–ص263.

[3]– ينظر، متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي،ج2، ص1043، ص1044.

إعرابها:

ألم تر: الهمزة: همزة استفهام في معنى التقرير والتعجب، لم: حرف جزم و نفي وقلب، تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره (حذف العلة) و فاعله: ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. ألا تقاتلوا: ألاّ: مركبة من(ان) وهي حرف مصدري و نصب و(اللام) وهي نافية لا عمل لها، تقاتلوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه: حذف النون لأنه من الفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف: فارقة. ألاّ نقاتل: سبق إعرابها، نقاتل: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل

لم + المسند إليه (ضمير مستتر) + المسند (فعل)

ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن[1].

نلاحظ أن في هذه الآية الكريمة جاء التوكيد فيها بالنفي بـ"لم".

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُواْ فَاذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾. الآية:279.

جاء في تفسير التحرير والتنوير:« وتفكير حرب لقصد تعظيم أمرها ، ولأجل هذا المقصد عدل عن إضافة الحرب إلى الله وجئ عوضها عنها بمن ونسبت إلى الله »[2]، وجاء في البحر المحيط «ظاهره فإن لم تتركوا ما بقي من الربا، وسمى الترك فعلا ، وإذا أمروا

[1]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص333–ص335.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج3، ص94 .

بترك ما بقي من الربا لزم من ذلك الأمر بترك إنشاء الربا على طريق الأولى والأخرى ، وقال الرازي .فإن لم تكونوا معترفين بتحريمه فأذنوا بحرب من الله ورسوله »[1].

وقال ابن عاشور:« ومعنى (لا تظلمون ولا تظلمون) لا تأخذون مال الغير ولا يأخذ غيركم أموالكم»[2].

إعرابها:

فإن لم تفعلوا: الفاء: إستئنافية ،إن :أداة شرط جازمة لم: حرف نفي وجزم وقلب تفعلوا :فعل مضارع مجزوم بلم وهو فعل شرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل (والألف :فارقة. وجملة (لم تفعلوا) في محل جزم بإن.

لا تظلمون لا تظلمون: لا: نافية لا عمل لها .تظلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة (لا تظموا) في محل نصب حال.

ولا :الواو: عاطفة، لا: نافية لا عمل لها تظلمون: فعل مضارع مبني للمجهول والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل وهو مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة في محل نصب حال[3] .

جاء التوكيد في هذه الآية الكريمة ب(لم)ومرتين ب(لا). لتؤكد لنا ترك ما بقي من الربا.

لم +المسند إليه(ضمير متصل)+المسند(فعل)+ لا+ المسند إليه (ضمير

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط،ح2 ، ص 352.

[2]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص 95 .

[3]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،ح1، ص 391 ، ص392 .

متصل)+المسند(فعل)+لا المسند إليه(ضمير متصل) + المسند(فعل مبني للمجهول).

11_3_ التوكيد بحرف النفي ما:

قال تعالى:﴿أُوْلَئِكَ الذِينَ اشْتَرَواْ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾.الآية:16.

جاء في تفسير الكشاف «بمعنى اشتراء الضلالة بالهدى: اختيارها عليه واستبدالها على سبيل الاستعارة لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ أخر»[1].

إعرابها:

ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهدين: فما: الفاء حرف للعطف مع التعقيب وما تقية. ربحت: فعل ماض والثاء ثاء التأنيث الساكنة، تجارتهم: فاعل مرفوع بالضمة وإلهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة للجمع. وما: الواو عاطفة .ما: نافية كانوا : كان : فعل ماض ناقص، الواو أسمها مهتدين خبرها وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم[2].

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن ما النافية جاءت من أجل نفي ربح التجارة، ونصت أيضا على أنهم لم يكونوا من المهتدين .

ما نافية+ المسند (فعل) + المسند إليه (فاعل)

[1]– أبو القاسم جامر الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي تفسير ،الكشاف دار المعرفة بيروت لبنان ط2 1430هـ–2009م، ص50.

[2]– محي الدين الدرويش ،إعراب القران وبيانه ص45 .

قال تعالى:﴿وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ التِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ عَلَى عَاقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضَيْعَ إِيمَنَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.الآية:143.

جاء في البحر المحيط: «جعل هذا بمعنى صير فيتعدى لمفعولين أحدهما: القبلة والآخر: التي كنت عليها، المعنى وما صيرنا قبلتك الآن الجهة التي كنت أولا عليها إلا لنعلم أي ما صيرنا متوجهك لأن في الصلاة المتوجه أولا لأنه كان يصلي أولا إلى الكعبة ثم صلى إلى بيت المقدس ثم صار يصلي إلى الكعبة»[1].

وفي قوله (إن كان لكبيرة): « و(إن) هنا هي المخففة من الثقيلة حيث دخلت على الجملة الناسخة، اللام هي لام الفرق بين إن النافية المخفف من الثقيلة، وفي قوله(ما كان الله ليضيع إيمانكم)، ولما كان قد يجهس في النفس الاستطلاع إلى حال إيمان من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا الله تعالى أنه لا يضيع أجره وأتى بكان المنفية وبعدها لام الجحود، ومذهب الكوفيين أن اللام هي الناصبة وليست أن مضمرة بعده وأن اللام بعدها جاءت للتأكيد فقط، وأن نفس الفعل المنصوب بهذه اللام هو خبر كان، فلا يوجد فرق بين أن نقول: ما كان زيد يقوم أو قولنا: وما كان زيد ليقوم إلا مجرد التأكيد الذي في اللام »[2].

وقوله (إن الله بالناس لرؤف رحيم) «تأكيد لعدم إضافة إيمان ومنه وتعليم بأن الحكم لمنسوخ يلغي العمل به في المستقبل لا في مضى »[3].

---

[1]– أبو حيان، تفسير البحر المحيط،ج1 ،ص 597، ص598.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص599،600.

[3]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج2 ، ص25.

إعرابها:

وما جعلنا: الواو: استئنافية، ما نافية لا عمل لها جعلنا فعل مبني على السكون و(ن) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

إن كانت لكبيرة إلا: إن: هي (إن) الثقيلة مخففة عنها لا عمل لها دخلت على جملة فعلية، كانت: فعل ماض ناقص مني على الفتح .

والتاء. تاء التأنيث الساكنة واسمها: ضمير مستتر جواز تقديره، هي يعود دل عليه قوله: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الردة ويجوز أن يعود إلى (القبلة) لكبيرة: اللام: فارقة لازمة لأن المخففة كبيرة: خبر (كان) منصوب بالفتحة إلا: أداة حصر لا عمل لها.

ما كان الله: ما: نافية لا عمل لها ، كان :فعل ماض ناقص مبني على الفتح الله: اسم (كان) مرفوع للتعظيم بالضمة .

إن الله بالناس: إن حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل، الله :اسم (إن) منصوب للتعظيم بالفتحة بالناس: جار ومجرور متعلق برؤوف .

لرؤف رحيم: اللام .لام التوكيد المزحلقة، رؤف خبر (إن) مرفوع بالضمة. رحيم صفة لرؤف مرفوعة مثله بالضمة[1].

جاء التوكيد في هذه الآية بأدوات مختلفة تجسد مرتين بالنفي ومرة بإن المخففة ومرة بلا النافية ومرة بالحرف المشبه بالفعل .

ما + المسند إليه (ضمير متصل) +المسند (فعل) +إ ن+ اللام+ ما + المسند إليه (اسم)+ المسند (محذوف) + إن + المسند إليه (اسم) + المسند (اسم).

[1]- عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص181-ص183.

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾. الآية:167.

وقد أكدت الآية بما والباء وكان هذا التأكيد حقيقة «دخول النار، إذ لا يقال (ما زيد بخارج من كذا)إلا بعد الدخول ،ولم بتقدم في الآية نص على دخولهم ،إنما تقدم رؤيتهم العذاب ومفاوضة بسبب تبرؤ المتبوعين من الإتباع ،وجاء الخبر مصحوب بالباء الدالة على التوكيد»[1].

إعرابها:

وما هم بخارجين من النار: الواو: إستئنافية، ما: من المشبهات بليس وتعمل عملها وتسمى (ما) الحجازية ونافية لا عمل لها عند تميم، هم: ضمير متصل في محل رفع اسم (ما) أو مبتدأ، الباء: حرف جر زائد لتوكيد النفي، خارجين: اسم مجرور لفظا بالباء منصوب محلا على أنه خبر(ما) وعلامة نصبه: الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن تنوين، المفرد، النار :جار ومجرور متعلق بخارجين أو يكون الجار والمجرور مرفوعا محلا على أنه خبر(هم)،على اللغة الثانية[2].

يتبين لنا أن التوكيد جاء في موضعين في هذه الآية وهما (ما) النافية وحرف الجر الزائد.

ما+المسند إليه (ضمير منفصل) +الباء الزائدة +المسند (اسم)

11_4_ التوكيد بحرف النفي لن:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾.الآية:55.

[1] – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ح1، ص 649.

[2] – بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ح1، ص 212، ص2013.

جاء في صفوة التفاسير «اذكروا يا بني إسرائيل حين خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجم فقلتم لن نصدق لك بأن ما سمعه كلام الله حتى نرى الله علانية»[1].

«ومعنى لن تؤمن لك" يحتمل أنهم توقعوا الكفر إن لم يروا الله تعالى، أي أنهم يرتدون في المستقبل عن إيمانهم الذي اتصفوا به من قبل، وينفي إن لم يرو الله جهرة لأن لن لنفي المستقبل»[2].

إعرابها:

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

نؤمن: فعل مضارع منصوب بـ لن والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن"، والجملة مقول القول لك جار ومجرور متعلق بنؤمن[3] .

إذن هذه الآية جاءت مؤكدة بأداة النفي لن وهي لنفي تصديق موسى عليه السلام حتى يرون الله.

لن أداة نفي + المسند فعل مضارع + المسند إليه ضمير مستتر

وكما وردت أيضا"لن" بنفس هذا المعنى في قوله تعالى :{ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى الطَعَامِ}. الآية:62.

قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتَ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾. الآية:95.

جاء في صفوة التفاسير:« الحكمة من الايتان هنا ب "لن" في قوله "ولن يتمنوه أبدا" يعنى أن إدعائهم أعظم، فإنهم أدعو هنا اختصامهم بالجنة " فناسب هنا التوكيد بلن المفيدة للنفي في

[1]– الصابوني، صفوة التفاسير، ص 60.

[2]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 506.

[3]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 106.

الحاضر و المستقبل»[1] ،« كان حرف نفي هنا "لن" الذي قد ادعى فيه أن يقتفي النفي على التأبيد فيكون قوله " أبداً " على الرغم من ادعى ذلك التوكيد، وأما من ادعى أنه بمعنى لا فيكون أبداً إذ ذاك مفيد لاستغراق الأزمان، ويعنى بالأبد هنا ما يستقبل من زمان أعمارهم ولن أبلغ في النفي من " لا" »[2].

إعرابها:

ولن: الواو استئنافية، لن: أداة ناصبة ونافية للمستقبل، يتمنوه: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به. أبدا بما: أبدا: ظرف زمان للتأكيد في المستقبل نفيا وإثباتا منصوب بالفتحة، بما: الباء: حرف جر "ما" اسم موصول مبنى ضمير محذوف في محل على السكون في جر بالباء والجار والمجرور متعلق بيتمنى والعائد نصب مفعول به[3].

من خلال هذا يتبين لنا أن لن في هذه الجملة جاءت من أجل نفي واثبات أنهم لم يتمنوا الموت أبداً.

لن + المسند(فعل مضارع) + المسند إليه (ضمير متصل الواو)

قال تعالى: ﴿لَنْ تَرضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى﴾.الآية، 120.

«النفي بلن مبالغة في التأيس لأنها لنفي المستقبل وتأيده»[4].

[1]– صفوة التفاسير، ص 81، ص82.

[2]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ص479.

[3]– محمد صافي، الجدول في إعراب القران، صرفه وبيانه، ص204

[4]– ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 693.

إعرابها:

ولن ترضى عنك: الواو إستئنافية. ترضى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، عنك: جار ومجرور متعلق بترضى. أما لن: فهو حرف نفي ونصب استقبال[1] .

من خلال هذا يعنى أن هذه الآية مؤكدة بحرف نفي لن.

لن+المسند(فعل مضارع) +المسند إليه (ضمير مستتر)

وتجسد التوكيد في مثل هذا الموضع في قوله تعالى: ﴿لَنْ يَّدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾. الآية:111.

[1]– عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص151.

خاتمة

وقد توصلنا إلى خاتمة هذا البحث، وسنلخِص أهم النتائج التي خلصنا إليها خلال هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها إثارة قضايا مرتبطة باستعمال أسلوب التوكيد كشكل من أشكال اللغة التي تقوم على تكرير اللفظ أو الجملة أو المعنى أو تقرير ما فهم سلفا، وعليه فقد كانت أهم النتائج المتوصل إليها المتمثلة في النقاط التالية:

-حضي أسلوب التوكيد بعناية هامة من قبل النحاة والبلاغيين بحيث نجد أن النحاة قد درسوه من شقيه اللفظي والمعنوي، وأما البلاغيين فقد درسوه من خلال مجموعة من النقاط: من أهمها "التقديم والتأخير، الفصل والوصل، القصر، الاعتراض، تأكيد المدح بما يشبه المدح، التتميم، التذييل، الترديد".

– التوكيد له علاقة وثيقة بالمتكلم والمتلقي بحيث يهدف إلى إزالة الغموض والشك في نفسية المتلقي، ويهدف إلى إقناعه وإثبات الأمر الذي هو بصدد إبلاغه له.

– التوكيد من أجود الأساليب في تحقيق الوظيفة التواصلية المتواخة في النص القرآني كما أنه يساهم في الإقناع والإثبات.

– تنوعت أدوات التوكيد في بيان بلاغة الكلام المخاطب التي يوظفها من أجل إقناع الطرف الأخر وتغير من وجهة نظره إلى نظرة التي هو بصدد بيانها.

– ضمير الفصل يتوسط بين المسند والمسند إليه، ويميز بأن المسند خبر لا صفة ويكون موقعه من الإعراب لا محل فهو يفيد التوكيد، إذا خرج عن هذه الخصائص فإنه يعرب حسب موقعه في الجملة، ولا تكون غايته التوكيد.

– وكما أن حروف الجر إذا كانت واقعة في الإعراب حرف جر زائد تفيد التوكيد بحيث أن ذكرها في الجملة يزيد من تأكيدها، وحذفها لا يؤثر على الجملة وإنما ينقص فيها عنصر التوكيد.

– التوكيد بأدوات النفي يكون بلن أبلغ من أدوات النفي الأخرى.

– لقد ساهمت أدوات التوكيد في تبين بلاغة سورة البقرة، وإظهار أهم القضايا التي تهدف إليها بغية أو قصد إقناع المعاندين والمعادين لله من أجل التصديق بالله والإيمان به.

– تعددت أشكال التوكيد وأنماطه من خلال دراستنا لسورة البقرة ولقد تضمنت أدوات اختلفت معانيها الوظيفية، وهذه الأدوات تتمثل في: "أنّ وإنّ، نون التوكيد، ضمير الفصل، لام الابتداء، القسم، حروف الجر الزائدة، السين، حروف التنبيه، إنما، أمَّا الشرطية، حروف النفي"، ومن بين هذه الأدوات التي جاءت بكثرة هي: الحروف المشبهة بالفعل، حروف النفي، ضمير الفصل.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1-أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب لسيبويه**، تح وشرح: عبد السلام هارون، ج3، مكتبة النخاجي بالقاهرة .

2-أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، دت.

3-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل**، ج2، مراجعة: يوسف الحمادي، مكتبة مصر، مصر_الفجالة، د ط، د ت.

4-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **المفصل في علوم البلاغة**، دار الجبل، بيروت-لبنان، د ط، دت.

5-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **تفسير الكشاف**، دار المعارف، بيروت-لبنان، ط3، س1430هـ-2009م.

6-ابن منظور، **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر،ج3، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د ط، د ت.

7-جلال الدين أبي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، **شرح الرضى على ألفية ابن الحاجب**، ش ت عبد العال بسام مكرم، ط6، عالم الكتب-القاهرة، ط1، 1421هـ-2000م.

8-جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، **تفسير الجلالين**، دار الفجر للتراث القاهرة، د ط، د ت.

9-الحافظ أبي الفراء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت: ساسي بن محمد السلام، ج1، دط، دس.

10-الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ت: محمد عبد القادر الفاضل، المكتبة العصرية صيدا، بيروت_لبنان، د ط، دت.

11-شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي، ج5، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط4، 1405هـ-1985م.

12-عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة- مصر، ط1، دت.

13-محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين ميلة-الجزائر، ط4، س1990م.

2-المراجع:

14-إبراهيم إبراهيم بركات ، **النحو العربي**، ج1، ط1، دار النشر للجامعات ، مصر 2008.

15_ابن عبد الله شعيب احمد، **بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية** "**دروس و دراسات**"، ابن خلدون للنشر وتوزيع، د ط، دت.

16-ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ج2، الدار التونسية للنشر، تونس 1984.

17-ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية الكبرى، ط11، س1963م.

18-إياد عبد المجيد إبراهيم، **في النحو العربي دروس و تطبيقات**، ط1، 2002م.

19-أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القران وإعرابه للزجاجي**، ش ت: عبد الجليل عبده شلبي، ج1، عالم الكتب، ط1، س:1408هـ_1988م.

20-أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، **الأصول في النحو**، ت عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3،ج1408،2هـ-1988م.

21-أبو البقاء العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ت: محمد السيد أحمد عزوز، ج1، عالم الكتب بيروت_لبنان، ط1، 1417هـ_1996م.

22-أبو عبد الله محمد بن عرفة الوزعمي، **تفسير ابن عرفة**، ت: جلال الأسيوطي، ج1، دار الكتب العلمية لبنان_بيروت، ط1، س2008.

23-أبو يحي محمد بن صمادح التجيبي، **مختصر الطبري**، مكتبة الصفا، ط1،س:1427هـ_2002م.

24_أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، **التدريسات اللغوية والقواعد النحوية**، ط2، س1420هـ_1999م.

25- احمد مصطفى مراعي، **علوم البلاغة"البيان والمعاني والبديع"**، دار الكتب العلمية بيروت_لبنان، ط4، س1428هـ_2007م.

26_أحمد مطلوب، **معجم مصطلحات البلاغة و تطويرها**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط2، 1407هـ-1987م.

27-أنعام فوال عكاوي، **المعجم المفصل في علوم البلاغة "البديع و البيان والمعاني"**، مراجعة احمد شمس الدين ؛ط ج منقحة؛ دار العلمية بيروت لبنان، ط2، س1417هـ-1996م.

28-أيمن الشوّا، **الجامع لإعراب جمل القرآن**، دار الفيحاء دمشق_بيروت، ط1، 1421هـ_2000م.

29 -بهجت عبد الواحد صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**،ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط، دت.

30-جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح :أحمد شمش الدين، ج2، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ط1، 1418هـ_1998م.

31-خضر موسى محمد محمود، **النحو والنحاة المدارس الخصائص**، د ط.

32-سناء حميد البياتي، **قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم**، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، ط1، س2003م.

33-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، ج2، دار الكتاب العربي بيروت-لبنان، ط1، س1375هـ-1945م.

34_شوقي ضيف، **البلاغة تطور و تاريخ**، ط9، الناشر دار المعارف1119، كورنيش النبيل _القاهرة.

35-صابر حباشة، **التداولية والحجاج مدخل ونصوص**، صفحات للدراسات والنشر،ط1،2008م.

36-عبد الرحمان حسن حينك، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، دار القلم الدار الشامية، بيروت، ج1، ط1، س1416هـ/1996م.

37-عباس حسن، **النحو الوافي**، ج2، ط2، دار المعارف بمصر.

38-عباس حسن، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف بمصر، ط4، ج3، 1919م.

39- عزيزة فوّال بايتي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ج1،1413 هـ-1992م.

40-عبد القادر شيبة الحمد، **تهذيب التفسير وتجريد التأويل**، ج1،مؤسسة علوم القرآن، ط2، س1432هـ_2011م.

41-عبد اللطيف، محمد الخطيب، سعيد عبد العزيز مصلوع، **نحو العربية**، ج1، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط1، س1422هـ_2001م.

42-عبد الله محمد بن الانصارى القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1، دار الكتب المصرية_القاهرة، ط1، س1303هـ_1930م.

43-عبد الله مصطفي بن العدوي، **التسهيل لتأويل التنزيل**، التفسيرفي سؤال وجواب، ج1، ط1، 1416هـ_1996م.

44-عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، دار الفكر العربي؛ شارع جواد حسن القاهرة، ط3 ،1412هـ_1992م.

45-عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**، دار الشروق، ط1400،7هـ_1980م.

46- عيسي علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، **الكافي في علوم البلاغة "المعاني و البيان والبديع"**،1993م.

47-فجر الدين قباوة، **إعراب الجمل و أشباه الجمل**، دار العلم العربي بجلب، ط5مزيدة ومنقحة، 1409هـ_1989م.

48-فضل حسين عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني**، كلية الشريعة. الجامعة الأردنية، دار الفرقان للنشر و التوزيع، ط مزيدة ومنقحة، د ت.

49-فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، ج1، شركة العاتك لصناعة الكتاب القاهرة_ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر، مكتبة أنوادر دجلة بغداد، د ط، دت.

50-فاضل صالح السامرائى، **معاني النحو**، ج4،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، دط، دت.

51-القالي، الأمالي،ج4، ت: قصي حسين، دار المكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط1، س1998م.

52-المتولي علي المتولي الأشرم ، **ظاهرة التوكيد في النحو العربي**، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة، ط2، 2004م.

53-محسن علي عطية، **الأساليب النحوية**، دار المناهج، ط1، س2007م.

54-محمد بن علي محمد الشوكاني، **فتح القدير**، اعتني به: يوسف الغوشي، دار المعرفة بيروت_لبنان، ط1428،4هـ_2007.

55-محمد بن يوسف الشهير بأبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، س1413 هـ-1993 م

56-محمد حسين الأمامي، **خلاصة مغني اللبيب**، المطبعة العلمية-قم، ط1، س ربيع الأول

1411هـ.

57-محمد حماسة عبد الطيف، **بناء الجملة العربية**، دار غريب، القاهرة، دط، س2003م.

58-محمد صالح بن أحمد الغرسي، **شرح السيوطي على ألفية ابن مالك**، البهجة المرضية مع حاشيته التحقيقات الوفية بما في البهجة المرضية من النكات والرموز الخفية، دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة، ط1421،1هـ_2000م.

59-محمد الطنطاوي، **نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة**، ط2، دار المعارف _1119 كورنيش النيل_ القاهرة ج.م.ع.

60-محمد العظيم أبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، شمس الحق،ج2، دار الكتب العلمية_بيروت، ط1410،1هـ_1990م.

61-محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**"تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير الطبري، الكشاف، القرطبي، الالوسي، ابن كثير، البحر المحيط" وغيرها بأسلوب ميسّر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية، ج1، دار القرآن الكريم بيروت، ط4 منقحة، 1402هـ_1981م

62_محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، دار أخبار اليوم، دط، س 1991م.

63-محمود أحمد الصغير، **الأدوات النحوية في كتب التفسير**، دار الفكر، دمشق، ط1، س1422هـ/2001م.

64-محمود سليمان ياقوت، **أصول النحو العربي**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، دط،2000م.

65-محمود سليمان ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية_ الكويت، طبعة جديدة منقحة، د ت.

66-محمود مطرجي، **في النحو وتطبيقاته**، إعداد مكتب الدراسات والتوثيق في دار النهضة العربية؛ للطباعة والنشر، ط1، 2000 م.

67-محي الدين الدرويش، **إعراب القران الكريم وبيانه**، ج1، دار ابن كثير، ط7، س1420هـ_1999م.

68-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلاميّة» في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط1، س تموز(يوليو).

69-مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية** ، ج1، ط30،راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت، ص.ب 1355، س1414هـ_1994م

70-مكي بن أبي طالب القيسي، **تفسير المشكل من غريب القرآن** ،ت: على حسين التواب، مكتبة المعارف الرياض، د ط، س 1406هـ_1985م.

71-مهدي مخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي بيروت_ لبنان، ط2، 1406هـ_1986م.

72-الناظم أبي عبد الله بدّر الدين محمد ابن مالك الإمام جمال الدين محمد مالك، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تح: منشورات محمد على بيضوي، دار الكتب العلمية بيروت_لبنان، ط1، 1420هـ_2000م.

73-يوسف أبو العدوس، **مدخل إلى البلاغة العربية** "**علم المعاني_علم البيان_علم البديع**" دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط1، 1427هـ_2007م.

74-يوسف الحمادى، محمد محمد الشاوى، محمد شفيق عطا، **القواعد الأساسية في النحو والصرف**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، ط1993_1995م، 1415هـ_1994م.

4-الرسائل:

75_ مذكرة: عائشة عبيزة، **دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم**، شهادة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في اللغة العربية، س2008-2009.

فهرس الموضوعات.

الإهداء

مقدمة.....أ- **ث**

مدخل.....**2**

الفصل الأول: التوكيد في الجملة العربية.....**10.**

المبحث الأول:مفهوم التوكيد..... 10.

أ/ في المعاجم اللغوي.....10.

ب/ في الاصطلاح.....11.

المبحث الثاني: التوكيد لدي النحاة والبلاغيين.....15.

2-1/ التوكيد لدى النحاة.....14.

أولا: التوكيد اللفظي.....15.

ثانيا: التوكيد المعنوي.....16.

2-2/ التوكيد لدى البلاغيين.....18

1_ التقديم والتأخير..... 19.

2_ الفصل والوصل.....21.

3_الإطناب والتطويل والتكرار.....22.

4_القصر..... 23.

5_الاعتراض..... 24.

6_ تأكيد المدح بما يشبه الذم..... 25.

7_تأكيد الذم بما يشبه المدح.....26.

8_التتميم.....26.

9_التذييل.....28.
10-الترديد.....28.
المبحث الثالث: أدوات التوكيد ودلالاته.....29.
1_ إنَّ وأنَّ.....29.
2_ لام الابتداء.....31.
3_ نونا التوكيد.....32.
4_ القسم.....36.
5_ الحروف الزائد"من، الباء، إن، ما".....37.
6_أمَّا الشرطية.....42
7_ ضمير الفصل.....43.
8_السين والسوف.....44.
9_إنَّما.....46.
10_قد.....46.
11_ حروف التنبيه" ألا وأما".....48.
12_التوكيد بالنفي:"لن، إن،ما".....50
الفصل التطبيقي:التوكيد أدواته ودلالاته دراسة نحوية بلاغية في سورة البقرة.
المبحث الأول: تعريف بالسورة.
1- التسمية.....59.
2-أهم القضايا التي تناولتها.....61.

3- نزولها وفضلها.....59

4- أهم المفردات الصعبة الواردة في سورة.....61.

المبحث الثاني: التوكيد أدواته ودلالاته دراسة نحوية بلاغية في سورة البقرة.

1-التوكيد بـ"أنَّ وإنَّ".....69

2- التوكيد بـ"نون التوكيد الثقيلة"..... 89.

3- التوكيد بـ"ضمير الفصل".....98.

4- التوكيد بـ"لام الابتداء".....104.

5- التوكيد بـ"القسم".....108.

6- التوكيد بـ"الحروف الزائدة".....110

7- التوكيد بـ"السين".....114.

8-التوكيد بـ"حروف التنبيه".....117.

9- التوكيد بـ"إنَّمَا".....119

10- التوكيد بـ"أمَّا الشرطية".....122.

11- التوكيد بـ"حروف النفي".....124

خاتمة.....153.

قائمة المصادر والمراجع..... 155.